



KEMENTERIAN  
PENDIDIKAN  
MALAYSIA

# البَلَاغَةُ الْعَرَبِيَّةُ

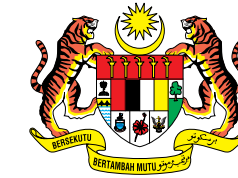
## لِلصَّفِّ الثَّانِي الثَّانَوِيِّ



البَلَاغَةُ الْعَرَبِيَّةُ لِلصَّفِّ الثَّانِي الثَّانَوِيِّ



RM19.10
ISBN 978-967-388-499-5
9 789673 884995
FT609020



Dengan ini **SAYA BERJANJI** akan menjaga buku ini dengan baiknya dan bertanggungjawab atas kehilangannya, serta mengembalikannya kepada pihak sekolah pada tarikh yang ditetapkan

## **RUKUN NEGARA**

**Bahawasanya Negara Kita Malaysia**

mendukung cita-cita hendak;

Mencapai perpaduan yang lebih erat dalam kalangan seluruh masyarakatnya;

Memelihara satu cara hidup demokrasi;

Mencipta satu masyarakat yang adil di mana kemakmuran negara akan dapat dinikmati bersama secara adil dan saksama;

Menjamin satu cara yang liberal terhadap tradisi-tradisi kebudayaannya yang kaya dan pelbagai corak;

Membina satu masyarakat progresif yang akan menggunakan sains dan teknologi moden;

MAKA KAMI, rakyat Malaysia, berikrar akan menumpukan seluruh tenaga dan usaha kami untuk mencapai cita-cita tersebut berdasarkan prinsip-prinsip yang berikut:

**KEPERCAYAAN KEPADA TUHAN  
KESETIAAN KEPADA RAJA DAN NEGARA  
KELUHURAN PERLEMBAGAAN  
KEDAULATAN UNDANG-UNDANG  
KESOPANAN DAN KESUSILAAN**

(Sumber: Jabatan Penerangan, Kementerian Komunikasi dan Multimedia Malaysia)

### **Skim Pinjaman Buku Teks**

**Sekolah** \_\_\_\_\_

Tahun	Tingkatan	Nama Penerima	Tarikh Terima

Nombor Perolehan: \_\_\_\_\_

Tarikh Penerimaan: \_\_\_\_\_

**BUKU INI TIDAK BOLEH DIJUAL**

سجیل تیغکی اکام ملیسیا

# البلاغة العربیة

## للصف الثاني الثانوي

لجنة إعداد وتطوير المناهج بالأزهر الشريف

٢٠١٩



تلاک بیرو سنڊیرین برحد



الأزهر الشريف  
قطاع المعاهد الأزهرية

الحمد لله، خلق الإنسان، علمه البيان، والصلاة والسلام على سيد الفصحاء، وإمام  
البلغاء، وعلى صحابته الغر الميامين.

وبعد؛؛

فهذا هو الجزء الثاني من كتاب البلاغة العربية المقرر على الفرقة الثانية من المرحلة  
الثانوية لطلاب المعاهد الأزهرية وطالباتها.

وهذا الكتاب يسير على نمط الكتاب السابق في الفرقة الأولى، ويتخذ المنهج ذاته في  
عرض موضوعات البلاغة لأبنائنا وبناتنا، هذا المنهج المتمثل في ربط القواعد البلاغية ربطا  
واضحا بكثير من النصوص البلاغية التي تكشف عن القاعدة كشفا شفافا واضحا، مع شرح  
ما غمض من هذه النصوص حتى يظهر المعنى.

وهذا الكتاب يحتوي على بقية أبواب علم المعاني، وأضفنا إليه فن التشبيه من علم البيان.  
وقد حرصنا عند دراسة فن التشبيه على جمع شتات هذا الفن المبعثر عند المتأخرين من  
البلاغيين، فإن من يطالع كتاب الإيضاح للقزويني يلمس أنه جزأ الحديث عن أركان التشبيه  
في أكثر من موطن حيث يتحدث أولا عن أقسام الطرفين، ولا يُكْمَلُهَا كذلك، ثم ينتقل إلى  
الحديث عن بعض أقسام وجه الشبه ولا يُكْمَلُهَا كذلك، ثم يعود إلى أقسام الطرفين من  
جديد، ثم بقية أقسام الوجه من جديد بعد ذلك.

ومن ثم أخذنا على عاتقنا هنا أن نضم شتات هذا الفن، ونقدمه متسلسلا تسلسلا  
طبعيا؛ ليكون أيسر فهما، وأكثر دقة في عرضه لطلاب العلم، مما يسر عليهم إدراك  
تلايب هذا الفن، والإحاطة به بيسر وسهولة.

كما حرصنا في هذا الكتاب أيضا أن نقف عند جميع المسائل محل الدراسة نكشف  
عنها بأسلوب ميسر قريب من أفهام أبنائنا الطلاب والطالبات؛ لنحب إليهم هذا الفن العظيم  
من فنون علوم العربية الغراء.

## فغهر كائن

فتربيتن بوكو تيك س اين مليتكن  
كرجاسام بايق فيهق. سكالوغ فغهر كائن  
دان تريما كاسيه دتوجوكن كغد سما  
فيهق يغ ترليبت:

\* جاوتنكواس فتمبهاءيقن فروف  
موك سورت، بهاكين سومبر دان  
تيكنولوئي فنديديقن، كمنترين فنديديقن  
مليسيا.

\* جاوتنكواس فميمقن نسخة سديا كاميرا،  
بهاكين سومبر دان تيكنولوئي فنديديقن،  
كمنترين فنديديقن مليسيا.

\* فكاواي ٢ بهاكين سومبر دان تيكنولوئي  
فنديديقن، كمنترين فنديديقن مليسيا.

\* سماويهق يغ ترليبت سچارا لغسوغ  
اتاوتيدق لغسوغ دالم منجاياكن بوكو اين.

بوكو البلاغة العربية للصف الثاني الثانوي اين اياه تربيتن سمولا  
يغ صح درقد البلاغة العربية للصف الثاني الثانوي اوليه لجنة  
إعداد وتطوير المناهج بالأزهر الشريف يغ دتريبتكن اوليه قطاع  
المعاهد الأزهرية دان فيهق الأزهر الشريف يغ ممبركن كمنترين  
فنديديقن مليسيا سچارا وقف اونتوق توجوان فنديديقن، مليسيا.

© ٢٠١٦-٢٠١٧ م اوليه الأزهر الشريف  
چيتقن فرتام ٢٠١٩  
© كمنترين فنديديقن مليسيا

حق چيقتا ترقليهارا. مان ٢ باهن دالم بوكو اين تيدق دبركن  
دتريبتكن سمولا، دسيمقن دالم چارا يغ بوليه دفركوناكن لائي،  
اتاوفون دفيندهكن دالم سبارغ بنتوق اتاو چارا، بايق دغن چارا  
ايلكترونيك، ميكانيكل، فغكمبرن سمولا ماهوفون دغن چارا  
فراقمن تنفا كبرن ترليه دهولو درقد كتوا فغاره فلاجرن مليسيا،  
كمنترين فنديديقن مليسيا. فرونديغن ترعلوق كغد فركيران  
رويلاي اتاو هونورار يوم.

دتريبتكن اونتوق كمنترين فنديديقن مليسيا اوليه:

تلاك بيرو سنديرين برحد،  
نومبور ٢٨، جالن تمباك، س د ٢١٥أ،  
سري دامنسارا ايندستريال فارك،  
٥٢٢٠٠ كوالا لومفور.  
تيليفون: ٠٣-٦٢٧٥٤٠٧٠  
فكس: ٠٣-٦٢٧٥٤١١٠  
لا من ويب: telagabiru.com.my

ريك لتق دان اتور حروف: تلاك بيرو  
موك تاءيف تيك س: لوتوس لينوتاءيف  
سائيز موك تاءيف تيك س: ١٦ فوءينت

دچيتق اوليه:

تيهاني چيتق سنديرين برحد،  
نومبور ١، جالن س ب جاي ١٥،  
تامن ايندوستري س ب جاي،  
٤٧٠٠٠ سوغاي بولو،  
سلاغور دار الإحسان.

## أهداف الكتاب

- ١ التعريف بكل من الالتفات والتغليب، مع ذكر أمثلة لصورهما.
- ٢ التدريب على استخراج القواعد البلاغية من نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، والنصوص الأدبية والأمثلة المقدمة للطلاب.
- ٣ التعرف بدقة على أغراض وضع المضمرة موضع المظهر وعكسه، ووضع المضارع موضع الماضي وعكسه.
- ٤ تعريف القصر مع ذكر أركانه وأقسامه، ومواقع القصر، ومكونات أسلوب القصر.
- ٥ تعريف الفصل، ومواضع الفصل بين الجمل، وصور الفصل بين الجمل المختلفة.
- ٦ بيان مواضع الوصل بين الجملتين، وشرط العطف بالواو، ومحسنات الوصل بالواو بين الجمل.
- ٧ المقارنة بين كل من الإيجاز، والإطناب.
- ٨ تعريف علم البيان، وتبيان أبوابه التي يشتمل عليها، ووجه دراسة علم البيان عقب علم المعاني.
- ٩ تعريف التشبيه، وذكر عناصره وأركانه، وأنواعه، وأغراضه.

\*\*\*

هذا، وقد عملنا - جاهدين - على تصدير كل درس:

١ بالأهداف الخاصة به.

٢ وبملخص له.

٣ وبإثراءات تتمثل في رصد ما يستحق الملاحظة والانتباه من الطلاب بأسلوب موجز، والتركيز على تعريف بعض المفاهيم المهمة.

٤ بتطبيقات متنوعة.

٥ بأنشطة إثرائية.

وشفعنا ذلك في نهاية الكتاب بوضع أسئلة عامة حول جزئيات هذا الفن مجاب عن بعضها؛ لتشير اليقظة والانتباه لدى أبنائنا الطلاب والطالبات، وتدفعهم دفعا للتفكير، وإعمال الذهن، وتذوق الأمثلة والشواهد المختلفة. والله نسأل أن يحقق رجاءنا، وأن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم.

لجنة إعداد وتطوير المناهج بالأزهر الشريف

# فهرس الموضوعات

١١٢	ملخص الدرس
١١٣	إثراءات
١١٤	التدريبات
١١٥	الأنشطة الإثرائية
١١٥	الأجوبة المقررة



## الوحدة الخامسة ١١٦-٢٠١

١١٦	الوحدة الخامسة: تعريف علم البيان وأحوال التشبيه والتمثيل
١١٧	<b>الدرس الأول:</b> علم البيان، تعريفه، أبوابه
١١٩	ملخص الدرس
١١٩	إثراءات
١٢٠	التدريبات
١٢١	الأنشطة الإثرائية
١٢١	الأجوبة المقررة
١٢٣	<b>الدرس الثاني:</b> التشبيه: تعريفه، أركانه
١٢٨	ملخص الدرس
١٢٩	إثراءات
١٣٠	التدريبات
١٣٢	الأنشطة الإثرائية
١٣٢	الأجوبة المقررة
١٣٤	<b>الدرس الثالث:</b> أحوال الطرفين (المشبه والمشبه به) من حيث الحسية والعقلية
١٤٠	ملخص الدرس
١٤١	إثراءات

٥٩	الوحدة الثالثة: أسلوب الفصل والوصل
٦٠	<b>الدرس الأول:</b> الفصل وأغراضه البلاغية
٧٠	ملخص الدرس
٧١	إثراءات
٧٢	التدريبات
٧٣	الأنشطة الإثرائية
٧٣	الأجوبة المقررة

٧٦	<b>الدرس الثاني:</b> أضرب الوصل
٨٤	ملخص الدرس
٨٥	إثراءات
٨٦	التدريبات
٨٧	الأنشطة الإثرائية
٨٧	الأجوبة المقررة



## الوحدة الرابعة ٨٩-١١٥

٨٩	الوحدة الرابعة: أسلوب الإيجاز والإطناب
٩٠	<b>الدرس الأول:</b> الإيجاز
١٠٠	ملخص الدرس
١٠١	إثراءات
١٠٢	التدريبات
١٠٣	الأنشطة الإثرائية
١٠٣	الأجوبة المقررة
١٠٥	<b>الدرس الثاني:</b> الإطناب



## الوحدة الثانية ٢٨-٥٨

٢٨	الوحدة الثانية: أسلوب القصر
٢٩	<b>الدرس الأول:</b> تعريف القصر، طرقه، أغراضه البلاغية.
٣٦	ملخص الدرس
٣٧	إثراءات
٣٨	التدريبات
٣٩	الأنشطة الإثرائية
٤٠	الأجوبة المقررة
٤٢	<b>الدرس الثاني:</b> القصر الإضافي أقسامه أدوات القصر والفروق بينها.
٥٣	ملخص الدرس
٥٤	إثراءات
٥٥	التدريبات
٥٧	الأنشطة الإثرائية
٥٧	الأجوبة المقررة



## الوحدة الثالثة ٥٩-٨٨

المقدمة  
أهداف الكتاب



## الوحدة الأولى ١-٢٧

١	الوحدة الأولى: الأساليب التي تأتي على خلاف الظاهر
٢	<b>الدرس الأول:</b> الالتفات والتغليب والأسلوب الحكيم
١١	ملخص الدرس
١٢	إثراءات
١٣	التدريبات
١٤	الأنشطة الإثرائية
١٤	الأجوبة المقررة
١٧	<b>الدرس الثاني:</b> وضع المظهر موضع المضمهر وعكسه، ووضع نوع من الأفعال موضع آخر وعكسه
٢٣	ملخص الدرس
٢٣	إثراءات
٢٤	التدريبات
٢٥	الأنشطة الإثرائية
٢٥	الأجوبة المقررة

١٧٤	<b>الدرس السابع:</b> أحوال وجه الشبه من حيث الذكر والحذف، والقرب والبعد
١٧٧	ملخص الدرس
١٧٧	إثراءات
١٧٨	التدريبات
١٨٠	الأنشطة الإثرائية
١٨٠	الأجوبة المقررة
١٨٢	<b>الدرس الثامن:</b> أحوال أدوات التشبيه المختلفة، ومراتب التشبيه
١٨٦	ملخص الدرس
١٨٧	إثراءات
١٨٨	التدريبات
١٩٠	الأنشطة الإثرائية
١٩٠	الأجوبة المقررة
١٩٢	<b>الدرس التاسع:</b> أغراض التشبيه
١٩٨	ملخص الدرس
١٩٨	إثراءات
١٩٩	التدريبات
٢٠٠	الأنشطة الإثرائية
٢٠١	الأجوبة المقررة
٢٠٢	<b>أسئلة عامة</b>

١٤٢	التدريبات
١٤٣	الأنشطة الإثرائية
١٤٣	الأجوبة المقررة
١٤٥	<b>الدرس الرابع:</b> أحوال الطرفين «المشبه والمشبه به» من حيث الإفراد والتركيب والتعدد
١٥٢	ملخص الدرس
١٥٣	إثراءات
١٥٤	التدريبات
١٥٥	الأنشطة الإثرائية
١٥٦	الأجوبة المقررة
١٥٨	<b>الدرس الخامس:</b> أحوال وجه الشبه من حيث الحسية والعقلية، والإفراد والتركيب والتعدد
١٦٢	ملخص الدرس
١٦٢	إثراءات
١٦٣	التدريبات
١٦٤	الأنشطة الإثرائية
١٦٤	الأجوبة المقررة
١٦٦	<b>الدرس السادس:</b> التشبيه غير التمثيلي والتشبيه التمثيلي
١٦٩	ملخص الدرس
١٦٩	إثراءات
١٧٠	التدريبات
١٧٢	الأنشطة الإثرائية
١٧٢	الأجوبة المقررة



# الوحدة الأولى

الأساليب التي تأتي على خلاف الظاهر



## أهداف الوحدة الأولى:

بعد الانتهاء من هذه الوحدة ينبغي أن يكون الطالب قادرًا على أن:

- ١ يعرف الالتفات ويذكر أمثلة لصوره.
- ٢ يشرح تعريف التغليب، ويقارن بين صوره.
- ٣ يعدد أغراض وضع المضمرة موضع المظهر مع التمثيل.
- ٤ يستخرج من أمثلة مقدمة له أغراض وضع المظهر موضع المضمرة.
- ٥ يذكر أغراض وضع المضارع موضع الماضي مع التمثيل.
- ٦ يتعرف على غرض وضع الماضي مع المضارع مع التمثيل.



## أهداف الدرس:

## بنهاية الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن:

- ١ يذكر تعريفًا للالتفات.
- ٢ يذكر أمثلة لصور الالتفات.
- ٣ يقارن بين صور الالتفات.
- ٤ يذكر تعريفًا للتغليب.
- ٥ يستخرج من أمثلة مقدمة صور التغليب.
- ٦ يوازن بين صور التغليب.
- ٧ يتعرف على أسلوب الحكيم، ويقف على صورته البلاغية.

## وصف الدرس

سنتناول في هذا الدرس تعريف الالتفات وصوره التي يأتي عليها في الأساليب العربية، وتعريف التغليب، وصوره المتعددة في الكلام العربي، وأسلوب الحكيم، وصوره البلاغية.

## شرح الدرس

## تمهيد

الجملة في اللغة العربية - كما نعلم - قسمان: اسمية وفعلية، وكل منهما لها دلالة محددة في البيان العربي.

أما المراد بالأسلوب هنا: فهو جملة واحدة أو جملتان أو عدة جمل تأتي على نمط محدد وصوره معينة يهدف البليغ من وراء التعبير بها إلى غرض معين في الكلام لا يُؤدَّى إذا لم ترد على هذا النمط.

وقد حصر البلاغيون هذه الأساليب النمطية التي تأتي على خلاف ظاهر الحال في الكلام العربي فوجدوها كثيرة منها الالتفات والتغليب، وأسلوب الحكيم، ووضع المضمرة موضع المظهر، وعكسه، ووضع المضارع موضع الماضي وعكسه، وسنكشف لأبنائنا الطلاب والطلاب عن مزايا هذه الأساليب تباعاً، ونبدأ في هذا الدرس بالالتفات والتغليب وأسلوب الحكيم، فنقول وبالله التوفيق.

## أولاً: الالتفات

هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة (التكلم - الخطاب - الغيبة) بعد التعبير عن هذا المعنى بطريق آخر منها.

كأن تبدأ خطابك لغيرك بضمير من ضمائر التكلم، ثم تنتقل إلى ضمير الخطاب، بشرط أن يكون التعبير الثاني بغير ما يترقبه المخاطب. ويمكن أن يقع الالتفات في جملة واحدة، ويمكن أن يقع بين جملتين أو أكثر كما سيتضح لك من الأمثلة الآتية.

## صور الالتفات

صور الالتفات - كما حصرها البلاغيون - ست صور:

## ١ الالتفات من التكلم إلى الخطاب

مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [يس: ٢٢] فقد عبر بالضمير المتصل ياء المتكلم في (فطرني)، ثم انتقل إلى الضمير المتصل تاء الخطاب في (ترجعون)، وكان حق الكلام أن يقول لو جاء متتابعاً على وتيرة التكلم (وإليه أرجع)، ولكنه جاء على غير ما يترقبه المخاطب، ويتوقعه، وهذا التحول دون شك استرعى انتباه المخاطب، واستمال سمعه، وجدد نشاطه، وهذا من أسرار جماله.

ويلاحظ أن الالتفات هنا ورد من خلال جملتين؛ الأولى: «وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي» والثانية: المعطوفة عليها «وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ».

## ٢ الالتفات من التكلم إلى الغيبة

من ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَحْسِرْ ۝٢﴾ [الكوثر: ١-٢] حيث التفت من التكلم بضمير العظمة (نا) في الفعل (أعطى)، إلى الغيبة في الاسم الظاهر (لربك) - والاسم الظاهر يعد من الغيبة عند علماء البلاغة - ولو جاء الكلام على وتيرة واحدة دون التفت لقال: (فصل لنا)، ولكنه عدل عن ذلك لاستمالة السامع إلى الإصغاء وتجديد نشاطه، وتثبيت المعنى في نفسه، وهذا من أسرار الالتفات التي من أجلها يرد في القرآن

الكريم، وكلام العرب.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩] حيث التفت من ضمير المتكلم (نا) في قوله: «مَا أَنْزَلْنَا»، وقوله: (بَيَّنَّاهُ) إلى الغيبة في قوله: «يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ»، ولو جاء الكلام على نمط واحد لقال: (أنزلنا - بيناه - نلعنهم)، ولكنه التفت عن التكلم إلى الغيبة بإظهار لفظ الجلالة في قوله: «يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ»؛ لإلقاء الروعة في النفوس، والمهابة في القلوب.

ويلاحظ أن الالتفات هنا ورد في أكثر من جملة.

ومثله قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُزِيلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ١٠١] حيث التفت من ضمير المتكلم المتصل (نا) في قوله: «وَإِذَا بَدَلْنَا» إلى الغائب لفظ الجلالة في قوله: (وَاللَّهُ أَعْلَمُ) ولو جاء الأسلوب على وتيرة واحدة لقال: (وإذا بدلنا... ونحن أعلم) ولكنه التفت؛ لتربية المهابة في النفس، ولإصاخة سمع المخاطب، وتجديد نشاطه، فثبت هذا المعنى في ذهنه ويتمكن.

### ٣ الالتفات من الخطاب إلى التكلم

مثل قول علقمة بن عبدة الشاعر الجاهلي من قصيدة يمدح فيها الحارث بن أبي شمر الغساني:

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحِسَانِ طَرُوبٌ \*\*\* بُعِيدَ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبٌ  
يُكَلِّفُنِي لَيْلَىٰ وَقَدْ شَطَّ وَلِيهَا \*\*\* وَعَادَتْ عَوَادِ بَيْنَنَا وَخَطُوبٌ<sup>(١)</sup>

والشاهد في (بك) في البيت الأول حيث عدل عن ضمير المخاطب المتصل في (بك) إلى ضمير المتكلم المتصل (الياء) في (يكلفني) في البيت الثاني، ولو جاء على غير الالتفات لقال (يكلفك)، وقد عدل إلى التكلم؛ لاستمالة السامع، وكشفا له عما ألمه، وأرقه.

هذا ويلاحظ أن الالتفات هنا ورد من خلال جملتين الأولى في البيت الأول حيث تحدث عن نفسه بأسلوب الخطاب مجردا من نفسه مخاطبا قائلا: (طَحَا بِكَ قَلْبٌ)، والثانية في

(١) طحا بك: ذهب بك وأتلفك. شَطَّ: بَعَدَ. وَلِيهَا: قَرَّبَهَا، أَي: يُكَلِّفُنِي حُبَّ لَيْلَى وَقَدْ بَعُدَ قُرْبُهَا، وَهَذِهِ الْآيَاتُ هِيَ مَطْلَعُ قَصِيدَةِ مَدْحٍ فِيهَا الشَّاعِرُ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَشْهُورِ بِالْفَحْلِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمْرَةَ الْمَلِكِ الْغَسَّانِيِّ، وَاسْتَعْطَاهُ، وَسَأَلَهُ مَعَ طَلْبِ الْجَائِزَةِ أَنْ يَمُنَّ عَلَىٰ أَخِيهِ شَأْسَ بْنِ عَبْدَةَ، وَكَانَ أُسِيرًا عِنْدَ الْمَلِكِ فَاسْتَجَابَ لَهُ وَأَعْطَاهُ، وَامْتَنَ عَلَيْهِ بِإِطْلَاقِ سَرْحِ أَخِيهِ.

البيت الثاني حيث انتقل إلى أسلوب التكلم في الحديث عن نفسه فقال: (يُكَلِّفُنِي لَيْلَىٰ وَقَدْ شَطَّ وَلِيهَا).

### ٤ الالتفات من الخطاب إلى الغيبة

من ذلك قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُسِرُّكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ رِيحٌ طَبِيبَةٌ وَقَرِحُوا بِهَا جَاءَ تَهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾ [يونس: ٢٢] حيث خاطبهم أولاً بضمير المخاطب المتصل في (كُنْتُمْ) ثم عدل عن الخطاب إلى ضمير الغيبة المتصل (بِهِمْ) ولو جاء على نمط واحد لقال: (كنتم... وجرين بكم).

وفائدة هذا العدول هو: حكاية حال هؤلاء الكفار لغيرهم؛ تعجبا من كفرهم، وفيه أيضا زيادة تقبيح وتشنيع عليهم؛ لعدم شكرهم هذه النعمة حيث دعوا الله ﷻ لئن أنجاهم من هذه المحنة ليكونن من الشاكرين، ولكنهم حين أنجاهم استمروا في بغيتهم وعنادهم وكفرهم كما حكته الآية التالية في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَجْنَهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا بِغَيْبِكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ مَتَعَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [يونس: ٢٣].

ويلاحظ أن الالتفات هنا ورد من خلال جملتين فعليتين عطف الثانية فيها على الأولى.

ومن ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ [الحجرات: ٧] حيث التفت من أسلوب الخطاب في قوله: «حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ» إلى أسلوب الغيبة في قوله: «أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ»، ولو استمر على وتيرة الخطاب لقال: (أولئك أنتم الراشدون).

ويلاحظ أن الالتفات هنا ورد من خلال أكثر من جملة فعلية واسمية.

ومن ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ ٥١ لَا تَكُونُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ ٥٢ فَمَا تُلُونَ مِنْهَا الْبَطُونَ ٥٣ فَشَرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ٥٤ فَشَرِبُوا شَرْبَ الْهَيْمِ ٥٥ هَذَا نَزْلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الواقعة: ٥١-٥٦]، حيث التفت من ضمير الخطاب في الآية (٥١) في قوله: «ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ» إلى أسلوب الغيبة في الآية (٥٦) في قوله تعالى متحدثا عن هؤلاء الضالين: «هَذَا نَزْلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ»

[الواقعة: ٥٦]، وذلك للتحقير من شأنهم وعدم المبالاة بهم، ولو استمر على وتيرة الخطاب لقال: (هذا نزلكم)، ويلاحظ أن الالتفات هنا، ورد من خلال أكثر من جملة اسمية.

## ٥ الالتفات من الغيبة إلى التكلم

من ذلك قوله تعالى: ﴿فَقَضْنَهُنَّ سَبَّحَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيْنًا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [فصلت: ١٢] حيث التفت من ضمير الغيبة في (وَأَوْحَىٰ) وهو الفاعل المحذوف الذي يعود على لفظ الجلالة، إلى ضمير التكلم (نا) في قوله (وَزَيْنًا) وفي هذا الالتفات إثارة واضحة للانتباه، وإبراز مزيد من العناية والاهتمام بزيينة السماء.

وقد وقع الالتفات كما ترى بين جملتين فعليتين عطفت الثانية فيهما على الأولى.

ومن ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة: ١٢]، حيث التفت من أسلوب الغيبة في قوله: «أَخَذَ اللَّهُ» إلى أسلوب التكلم في قوله: (وَبَعَثْنَا)، ومقتضى الظاهر لو استمر على وتيرة الغيبة، أن يقول: (وبعث منهم)، وإنما التفت إلى التكلم اعتناءً بشأن هذا الابتعاث، وتفخيم أمره. وقد وقع الالتفات هنا بين جملتين فعليتين عطفت الثانية فيهما على الأولى.

ومثله قوله تعالى: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا نَخَذُوا إِلَهَيْنِ إِذْنًا هُوَ إِلَهُ وَحْدٌ فَإِنِّي فَأَرْهَبُونَ﴾ [النحل: ٥١] حيث التفت من أسلوب الغيبة في قوله: «وَقَالَ اللَّهُ» - والاسم الظاهر يعد من الغيبة عند علماء البلاغة - إلى أسلوب التكلم في قوله: «فَأَيَّايَ» لتربية المهابة في النفوس، والرهبة في القلوب، وتنشيط السامع، وإثارة انتباهه. وقد ورد الالتفات هنا من خلال أكثر من جملة فعلية واسمية.

ومن ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَالْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوْسًا أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ [لقمان: ١٠] حيث التفت من الغيبة في قوله: (خلق وألقى وبث) وكلها بضمير الغائب المستتر، إلى ضمير التكلم (نا) في قوله: (وَأَنْزَلْنَا)؛ تعظيما لشأن الرحمن وتوفية لمقام الامتنان، وقد ورد الالتفات هنا من خلال أكثر من جملة فعلية.

## ٦ الالتفات من الغيبة إلى الخطاب

من ذلك قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٢-٥] حيث التفت من أسلوب الغيبة في قوله: «الْحَمْدُ لِلَّهِ» - والاسم الظاهر يعد من الغيبة عند علماء البلاغة - إلى الخطاب في قوله: «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» ولو جرى الكلام على مقتضى الظاهر لقال: (إياه نعبد وإياه نستعين)، ولكنه عدل تنشيطا للسامع، وإثارة للانتباه، وتمكيننا للمعنى في نفسه، وقد ورد الالتفات هنا من خلال أكثر من جملة اسمية وفعلية.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١﴾ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ﴾ [عبس: ١-٣] حيث التفت من الغيبة في قوله: «عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ» إلى الخطاب في قوله: «وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ» زيادة في العتاب، وتنبيهها للرسول ﷺ إلى العناية بشأن الأعمى الذي نزلت فيه هذه الآيات وهو عبد الله بن أم مكتوم، وقد ورد الالتفات هنا من خلال أكثر من جملة فعلية.

## ثانياً: أسلوب التغليب

التغليب عند علماء البلاغة: هو ترجيح أحد الأمرين على الآخر، وذلك بأن نطلق عليهما لفظاً واحداً، فيعطى الشيء حكم غيره. أو هو: أن تُجْرِي المختلفين مجرى المتفقين، وذلك بأن تعطيهما حكماً واحداً.

ويظهر لك معنى هذا التعريف جلياً من خلال الشواهد الآتية في صور التغليب:

## صور التغليب

للتغليب صور كثيرة يأتي عليها. من أشهرها:

### ١ تغليب العاقل على غير العاقل:

من ذلك قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَرَأَتْ اللَّهُ يَسْجُدُ لَهُ، مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ﴾ [الحج: ١٨] حيث عبر باسم

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا مِنَ الْقَنِينِ﴾ [التحریم: ١٢]، فمقتضى الظاهر أن يقول: (وكانت من القانتات) ولكنه عبر بذلك؛ تغليبا لجانب الذكور على الإناث؛ لأنهن الأكثر شهرة بالتضرع والقنوت، وفي هذا تشریف لمريم عليها السلام لإدخالها في سلك القانتين المشتهرين بذلك من الرجال.

#### ٤ تغليب التأنيث على التذكير

وذلك بأن يأتي التعبير للتأنيث، وسياق الظاهر التذكير تغليبا للتأنيث على التذكير، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ [البقرة: ٥١] فالمراد الأيام المذكرة والليالي المؤنثة، لكنه غلب جانب التأنيث على التذكير فعبّر هنا بالليلة عن الأيام والليالي.

#### ٥ خطاب الواحد بلفظ الجمع؛ تعظيما له

مثل قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتْ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا نَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [القصص: ٩] حيث عبرت عن الواحد وهو فرعون بواو الجماعة في قوله: «لَا نَقْتُلُوهُ» ولم يقل: لا تقتله؛ تعظيما له، وهكذا الشأن في خطاب الملوك، فغلبت الجمع على الواحد.

#### ثالثا: الأسلوب الحكيم

أسلوب الحكيم يعد من أساليب مجيء الكلام على خلاف مقتضى الظاهر وهو من الأساليب التي تحتاج إليها النفس الإنسانية بشدة عند الوقوع في المآزق كي تتلافها، وهي تحتاج في استخدامها إلى فطنة حادة، وذكاء نادر.

عرّفه البلاغيون بقولهم: هو تلقي المخاطب بغير الذي يترقبه ويتوقعه، وذلك بحمل كلامه على خلاف مراده؛ تنبيها له على أن ذلك هو الأوّل بالقصد.

وسيتضح - لأبنائنا الطلاب والطالبات - هذا التعريف جليّا من خلال وقوفهم على الشواهد الآتية:

الموصول (مَنْ) الذي يستخدم في العربية للعاقل تغليبا هنا للعاقل على غير العاقل؛ لأن السجود في الآية كما هو واضح يشمل الملائكة والشمس والقمر والنجوم، كما يشمل الأدميين، والجبال والشجر والدواب فغير العاقل أكثر، ولكنه رجح كفة العاقل المعبر عنه باسم الموصول (مَنْ)؛ لأن السجود عند العقلاء أبرز، وله آثاره الواضحة المشاهدة فيهم. وبذلك يكون قد أجرى المختلف وهو سجود غير العقلاء الذي لا نعرف كيفيته مجرى المتفق، وهو سجود العقلاء الذي نعرف كيفيته، ونراه عيانا بيانا، وهذا من فوائد التغليب وأسراره.

ومن ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُۥٓ بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قٰنِیْنٌ﴾ [البقرة: ١١٦] حيث عبر بصيغة العقلاء في جمع المذكر السالم (قَانِیْنٌ) للتغليب أي: تغليب العقلاء المذكورين في الآية على غير العقلاء؛ لأن القنوت من العقلاء أبرز وأوضح في مرأى العين الإنسانية.

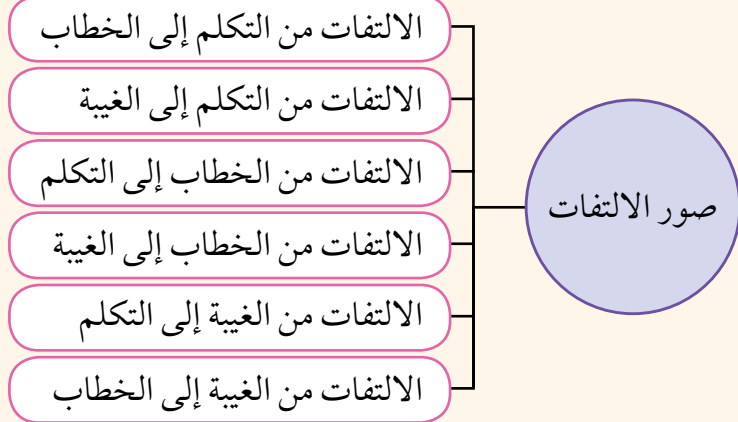
#### ٢ تغليب غير العاقل على العاقل

من ذلك قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَىٰ اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ [آل عمران: ١٠٩] حيث عبر باسم الموصول (ما) الذي يستخدم لغير العاقل في العربية، تغليبا لغير العاقل هنا على العاقل، وغير العقلاء في السموات والأرض المذكورين في هذه الآية هم أكثر بكثير من العقلاء؛ لذا جاز التعبير بغير العاقل عن العاقل بسبب كثرتهم العارمة في هذا الكون الفسيح، والذي سوغ ذلك أيضا هو كثرة الاختلاط بين غير العقلاء والعقلاء فأجرى المختلفين مجرى المتفقين على جهة التغليب.

#### ٣ تغليب التذكير على التأنيث

والمراد به أن يأتي التعبير بصيغة التذكير، وسياق الظاهر التأنيث؛ تغليبا للمذكر على المؤنث، ومنه قولهم للأب والأم: أبوان، وقولهم للشمس والقمر: قمران. ومن ذلك في الذكر الحكيم قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَىٰ الشَّمْسُ بِازْغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يُقَوِّمُ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ٧٨] فمقتضى الظاهر أن يقول: (قال هذه)؛ لأن الشمس مؤنثة فيشار إليها باسم الإشارة للمؤنث فيقال: (هذه الشمس)، ولكنه عدل عن ذلك إلى التعبير بالتذكير في اسم الإشارة (هذا) تغليبا للمذكر على المؤنث.

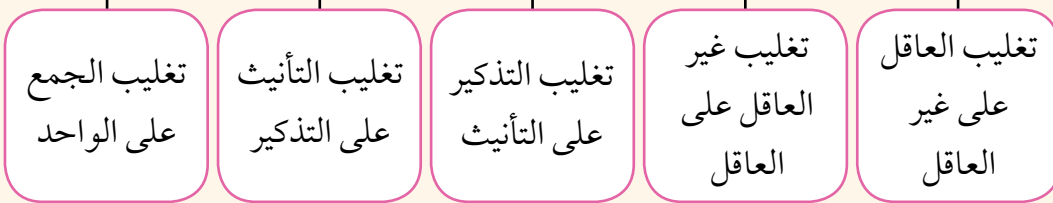
**الالتفات** هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة ( الغيبة - التكلم - الخطاب) بعد التعبير عنه بطريق آخر منها.



فائدة الالتفات: تطرية نشاط السامع، واستمالته؛ لتأكيد المعنى في نفسه.

**أسلوب التغليب** هو ترجيح أحد الأمرين على الآخر، وذلك بأن نطلق عليهما لفظا واحدا، فيعطى الشيء حكم غيره.

للتغليب صور كثيرة يأتي عليها من أشهرها



**الأسلوب الحكيم** هو تلقي المخاطب بغير الذي يترقبه ويتوقعه، وذلك بحمل كلامه على خلاف مراده؛ تنبيها له على أن ذلك هو الأولى بالقصد. وهو ضربان:

**الأول:** حمل المخاطب على خلاف مراده تنبيها له على أنه الأولى بالقصد.

**الثاني:** هو جواب السائل بغير ما يطلب بتنزيل سؤاله منزلة غيره؛ تنبيها على أنه الأولى بحاله والمهم له.

يأتي هذا الأسلوب على ضربين:

**الأول:** حمل كلام المخاطب على خلاف مراده؛ تنبيها له على أنه الأولى بالقصد.

مثل: الخطاب الذي جرى بين الحجاج بن يوسف الثقفي وابن القبعثري حين قال له الحجاج: (لأحملنك على الأدهم)، فردّ عليه ابن القبعثري بقولٍ على خلاف ما يتوقعه الحجاج: (مثل الأمير يحمل على الأدهم والأشهب).

فالحجاج يريد أن يقول له: لأعذبنك بوضعك في القيد الأدهم أي: الأسود، فتلقى ابن القبعثري كلام الحجاج تلقيا آخر غير الذي يقصده؛ تنبيها له إلى ما هو أليق به، فكأنه يقوله له: اللائق بالأمير أن يحملني - إكراما - لي على الأدهم الذي هو الفرس الأسود.

وانظر كذلك إلى قول الحجاج له: (ويحك إنه حديد)! فقال له ابن القبعثري: (لأن يكون حديدا خيرا من أن يكون بليدا)، يقصد الحجاج أن الأدهم الذي يقصده هو القيد الحديدي، ولكن ابن القبعثري تجاهل ذلك أيضا، وحمل كلام الحجاج على خلاف مراده، وحوّل كلامه إلى الحديث عن الفرس فوصفه بأن الأولى بالحجاج أن يحمله على فرس حديد شديد ذكي نشيط لا حوارٍ بليد ضعيف.

وهكذا غير ابن القبعثري مقصد الحجاج من كلامه؛ تنبيها له على أن الأولى بالأمر أن يكرموا رعيّتهم، ويحلّموا عليهم، ويمدوا لهم يد التّحنان والإحسان لا يد البطش والعنفوان.

**الثاني:** هو جواب السائل بغير الذي يسأل عنه بتنزيل سؤاله منزلة غيره؛ تنبيها له على أن هذا الأولى بحاله والمهم له.

وقد ورد من ذلك قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيْتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجَّ﴾ [البقرة: ١٨٩] فقد كان الصحابة رضي الله عنهم يتعجبون من الهلال يبدو ضئيلا، ثم يكتمل نوره، ثم يقل، ثم ينمحق، فكان سؤالهم عن هذا التدرج، فجاء الجواب لهم بغير الذي يترقبونه ويتوقعونه؛ حيث بين المولى ﷺ لهم بيان الحكمة من الأهلة، وكأنه يقول لهم: كان الأولى بكم أن تسألوا عن حكمة خلق الأهلة لا عن سبب تزايدها في أول الشهر وتناقصها في آخره؛ تنبيها لهم إلى الأولى بالسؤال، وهو معرفة فوائد هذه الأهلة.

وهذان الضربان السابقان أينما وردا في الكلام العربي يطلق عليهما علماء البلاغة الأسلوب الحكيم.

## إثراءات

لاحظ أن

الالتفات هو أن تبدأ الخطاب لغيرك بضمير من ضمائر التكلم مثلا، ثم تنتقل إلى ضمير الخطاب، شريطة أن يكون التعبير الثاني بغير ما يترقبه المخاطب.

لاحظ أن

الالتفات يمكن أن يقع في جملة واحدة، ويمكن أن يقع بين جملتين أو أكثر.

انتبه إلى أن

التغليب له صور كثيرة وما ذكرناه لك كان على سبيل المثال لا الحصر بخلاف الالتفات فله ست صور يأتي عليها في الكلام العربي لا يخرج عنها.

انتبه إلى أن

أسلوب الحكيم له صورتان فحسب ورد عليها في البلاغة العربية وهو من الأساليب التي تحتاج إليها النفس الإنسانية بشدة عند الوقوع في المآزق كي تتلافها، وهي تحتاج في استخدامها إلى فطنة حادة وذكاء نادر.

مفاهيم

التغليب: هو أن تُجري المختلف مجرى المتفق ويقع كثيرا في القرآن وكلام العرب لمزايا بلاغية عديدة.

مفاهيم

الالتفات والتغليب وأسلوب الحكيم من الأساليب التي تأتي على خلاف مقتضى ظاهر حال المخاطب.

## التدريبات

### التدريب الأول

اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فيما يأتي:

- ١ قال تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِّن رَّبِّ لَيْرَبُّوًّا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرَبُّوًّا عِنْدَ اللَّهِ﴾ في الآية التفات من (الخطاب إلى الغيبة - الغيبة إلى التكلم - الغيبة إلى الخطاب)
- ٢ قال تعالى: ﴿كُلُّ مَن عَلَيهَا فَانٍ﴾ في الآية (تغليب لغير العاقل على العاقل - تغليب للعاقل على غير العاقل - التفات وضع المضمرة موضع المظهر).
- ٣ قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ أَسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ في الآية الكريمة التفات من (الغيبة إلى الخطاب - الخطاب إلى الغيبة - الغيبة إلى التكلم).
- ٤ قال تعالى: ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾ في الآية أسلوب (تغليب للعاقل على غير العاقل - تغليب للتذكير على التأنيث - أسلوب التفات).

### التدريب الثاني

ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:

- ١ الالتفات ليس من أساليب مجيء الكلام على خلاف الظاهر.
- ٢ الالتفات له ست صور يأتي عليها.
- ٣ الالتفات لا يشير الانتباه، ولا يوقظ الحس.
- ٤ التغليب له صور محددة.
- ٥ الأسلوب الحكيم تحتاجه النفس عند المآزق.
- ٦ الأسلوب الحكيم يأتي على ضربين.
- ٧ الالتفات والتغليب من أساليب النقد.
- ٨ الالتفات لا يقع في الضمائر.

## التدريب الثالث

أجب عن المطلوب أمام كل مما يلي:

- ١ (✓) الأسلوب الحكيم: حدد ضريبه، مع التمثيل.
- ٢ (×) الالتفات: اذكر ثلاثاً من صورته، مع التمثيل.
- ٣ (×) التغليب: اذكر ثلاثاً من صورته، مع التمثيل.

## الأنشطة الإثرائية

### نشاط ١

قم بالاشتراك مع أقرانك بإعداد لوحة تعليمية تتناول فيها صور الالتفات.

### نشاط ٢

من خلال تعاملك مع شبكة المعلومات الدولية، قم بإعداد بحث عن الالتفات، والتغليب، وأسلوب الحكيم.

## الأجوبة المقررة

### إجابة التدريب الأول

- ١ في الآية الكريمة التفات من الخطاب إلى الغيبة.
- ٢ في الآية الكريمة تغليب للعاقل على غير العاقل.
- ٣ في الآية الكريمة التفات من الغيبة إلى الخطاب.
- ٤ في الآية الكريمة تغليب للتذكير على التأنيث.

### إجابة التدريب الثاني

- ١ (×) الالتفات ليس من أساليب مجيء الكلام على خلاف الظاهر.
- ٢ (✓) الالتفات له ست صور يأتي عليها.
- ٣ (×) الالتفات لا يثير الانتباه، ولا يوقظ الحس.

٤ (×) التغليب له صور محددة.

٥ (✓) الأسلوب الحكيم تحتاجه النفس عند المآزق.

٦ (✓) الأسلوب الحكيم يأتي على ضربين.

٧ (×) الالتفات والتغليب من أساليب النقد.

٨ (×) الالتفات لا يقع في الضمائر.

## إجابة التدريب الثالث

١ لأسلوب الحكيم ضربان:

الأول: حمل كلام المخاطب على خلاف مراده تنبيهها له على أنه الأولى بالقصد، ومثاله: أن رجلاً سأل بلالاً مولى أبي بكر رضي الله عنه وقد أقبل من جهة الحلبة، فقال له: (من سبق) قال: سبق المقربون: فقال إنما أسألك عن الخيل. قال: وأنا أجيبك عن الخير. فترك بلالاً جواب لفظه إلى خير هو أنفع له.

الثاني: هو جواب السائل بغير ما يطلب بتنزيل سؤاله منزلة غيره؛ تنبيهها على أنه الأولى بحاله والمهم له، ومنه ما روي من أن العباس رضي الله عنه سئل: أنت أكبر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال في أدب جم: رسول الله أكبر مني، ولكنني ولدت قبله، فحمل السؤال عن كبر السن محمل السؤال عن كبر المنزلة؛ توجيهها للسائل إلى الأهم بالسؤال.

٢ من صور الالتفات:

أ) الالتفات من التكلم إلى الغيبة مثاله قوله تعالى: ﴿قُلْ يَتَّيِّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٨]، الأصل فأمنوا بي، ولكنه عدل من التكلم إلى الغيبة.

ب) الالتفات من الغيبة إلى التكلم مثاله قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَدْرٍ مَبِيتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾ [فاطر: ٩] فقد عدل عن الغيبة في ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ﴾ إلى التكلم بنون العظمة في قوله: ﴿فَسُقْنَاهُ﴾.

ج) الالتفات من الخطاب إلى الغيبة، مثاله قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَن فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ

## وضع المظهر موضع المضمير وعكسه، ووضع نوع من الأفعال موضع آخر، وعكسه

### الدرس الثاني

#### أهداف الدرس:

#### بنهاية الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن:

- ١ يذكر أغراض وضع المضمير موضع المظهر.
- ٢ يستخرج من أمثلة مقدمة له أغراض وضع المضمير موضع المظهر.
- ٣ يذكر أغراض وضع المظهر موضع المضمير.
- ٤ يأتي بأمثلة لأغراض وضع المظهر موضع المضمير.
- ٥ يذكر أغراض وضع المضارع موضع الماضي مع التمثيل.

#### وصف الدرس

يتناول هذا الدرس الأغراض البلاغية لوضع المضمير موضع المظهر وعكسه، ووضع المضارع موضع الماضي وعكسه.

#### أولاً: وضع المظهر موضع المضمير

#### شرح الدرس

الأصل في الأسلوب العربي إذا عبر المتكلم باسم ظاهر، ثم أراد الحديث عن هذا الاسم الظاهر مرة أخرى عبر عنه بضمير يعود عليه، ولكن قد يخرج المتكلم عن مقتضى هذا الظاهر ويعدل عن التعبير بالضمير إلى الاسم الظاهر مكرراً له مرة ثانية، وذلك لأغراض بلاغية منها:

#### ١ زيادة التقبيح والمبالغة في الذم والتقريع

مثل قوله تعالى: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ يَمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [البقرة: ٥٩] حيث وضع الظاهر «عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا» مكان الضمير (عَلَيْهِمْ) الذي سيعود بطبيعة الحال على الذين ظلموا في أول الآية، ولم يقل: (فأنزلنا عليهم)؛ مبالغة في الذم والتوبيخ والتقريع، وتسجيل الظلم على اليهود بتكراره وتأكيده.

يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعْنَتُهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ  
وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٧﴾ [الحجرات: ٧].

٣ من صور التغليب:

أ) تغليب العاقل على غير العاقل، مثاله قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ  
بِرِزْقِينَ﴾ [الحجر: ٢٠]، فقد استخدم اسم الموصول (من)، وهو للعاقل، والسياق  
القرآني المحتف بالآية للعاقل وغير العاقل.

ب) تغليب غير العاقل على العاقل، مثاله قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ  
مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [القصص: ٦٨] حيث  
استخدم (ما)، وهي لغير العاقل؛ لأن أغلب المخلوقات من غير العقلاء، فغير  
بالأغلب.

ج) تغليب التذكير على التأنيث، مثاله قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ  
إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا  
وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَآنْتَهُ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ  
[البقرة: ٢٧٥]، والموعظة تكون للذكور كما تكون للإناث، فذكر الأقوى، وغلب  
التذكير على التأنيث.



ومن ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٨٩] حيث وضع الظاهر لفظ الكافرين في قوله: «فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ» مكان الضمير، فلم يقل: (فلعنة الله عليهم)؛ زيادة في توبيخهم، ودمهم وتقريعهم وإشعارهم أن سبب حلول اللعنة بهم هو كفرهم.

### ٢ تربية الروعة وبث المهابة في النفوس

من ذلك قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ لَعْنَةٌ وَأَنَّهُمْ لَهُمُ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٠٧] حيث وضع لفظ الجلالة الاسم الظاهر في قوله: «وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ» بدل الضمير؛ لأن أصل الكلام، وما لكم من دونه، ولكنه خالف مقتضى الظاهر؛ لتربية الروعة، وزرع المهابة في النفوس.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [البقرة: ١٩٦] حيث أظهر لفظ الجلالة في قوله: «وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ» في موضع الإضمار، والأصل واعلموا أنه؛ وذلك لتربية المهابة في الصدور، وإدخال الروعة في القلوب، وبث الرهبة في النفوس.

### ٣ التشرية وإظهار مزيد اللطف

من ذلك قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ١١٢] حيث وضع اسم الرب مضافا إلى ضمير من أسلم موضع ضمير الجلالة، والأصل أن يقال: فله أجره عنده، ولكنه عدل عن مقتضى الظاهر؛ للتشريف وإظهار مزيد اللطف بكل من أسلم وجهه لله.

### ٤ زيادة التقرير والمبالغة

من ذلك قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْتَيْتُم إِلَى الْأَرْضِ الْأَرْضِ بِأَرْضِيَّتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة: ٣٨] حيث أظهر الحياة الدنيا أولا في قوله: «أَرْضِيَّتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ»، وكان مقتضى الظاهر أن يقول: (فما متاعها إلا قليل) ولكنه أظهرها مرة ثانية في مقام الإضمار؛ لزيادة التقرير والمبالغة في بيان حقارة الدنيا ودناءتها

بالنسبة للأخرة.

ومثله قول تعالى: ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ [الزلزلة: ٢]، حيث أظهر الأرض، وقد سبق التصريح باسمها في أول السورة في قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ [الزلزلة: ١]، وكان مقتضى الظاهر الإضمار، ولكنه عدل عن ذلك، وأظهرها ثانية فقال: «وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ»، لزيادة التقرير والتوكيد.

### ٥ زيادة العناية والاهتمام

ومنه قوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨] حيث أظهر في مقام الإضمار في قوله: «إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا» بعد التصريح به في قوله: «وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ» ولو جاء على الظاهر لقال (إن قرآنه) ولكنه عدل؛ لمزيد من العناية والاهتمام.

### ٦ التهويل والتخويف

من ذلك قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ [الطلاق: ١] حيث أظهر لفظ الجلالة في قوله: «وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ»، وكان مقتضى الظاهر الإضمار فيقول: (وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَهُ)، ولكنه صرح بلفظ الجلالة مرة ثانية بعد ذكره صراحة في أول الآية في قوله: «وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ»؛ تهويلا للأمر، وتخويلا للعباد من تجاوز الحدود التي حدّها المولى ﷺ لعباده.

ومنه أيضا قوله تعالى: ﴿مَا الْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: ١-٢] حيث وضع الظاهر مكان الضمير في قوله: «مَا الْقَارِعَةُ»، والأصل أن يقال: القارعة ما هي؟ فعدل عن الإضمار إلى الإظهار؛ للتخويف والترهيب، والتفطيع والتشديد.

إذا عبر المتكلم في أي موضوع باسم ظاهر، ثم أراد الحديث عنه مرة أخرى عبر عنه بضمير يعود عليه، هذا هو الأصل الذي يجرى على مقتضى الظاهر في الأساليب العربية، ولكن قد يعدل المتكلم عن هذا الأصل، ويبدأ كلامه مباشرة بالضمير، من غير أن يتقدم الاسم الظاهر، وذلك لأغراض بلاغية منها:

### ١ التفضيع والتهويل

من ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [البقرة: ١٦١-١٦٢] حيث عبر عن النار بالضمير، ولم يقل خالد بن في النار، والأصل أن يذكرها؛ لأنه لم يسبق ذكرها كي يعيد الضمير عليها، ولكنه خولف ذلك الأصل، وأضمرت النار تفضيحا لشأنها، وتهويلاً لأمرها.

### ٢ تفضيم الشأن أو القصة

من ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٧] فأصل الكلام: (إن الكافرين لا يفلحون)، ومثله قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، والأصل: (قل الله أحد)، ولكنه قدم الضمير بادئ ذي بدء وفسره بما بعده، ولو وضعت الاسم الظاهر موضع الضمير فيما مضى وقلت: (إن الكافرين لا يفلحون)، (قل الله أحد)، لتلاشت الفخامة وزالت الروعة؛ لأنه لم يتقدم ما ينبه النفس إلى التفتيش عن المفسر لما أبهم في أول الكلام، ولذلك نجد ضمير الشأن أو القصة هذا لا يستعمل إلا في الأنباء المهمة، والمعاني الدقيقة.

ومما ورد من ذلك شعرا قول أبي تمام:

عَلَىٰ أَنهَآ الْآيَامُ قَدْ صِرْنَ كُلَّهَا \*\*\* عَجَائِبَ حَتَّىٰ لَيْسَ فِيهَا عَجَائِبُ

حيث قدم ضمير الشأن في (أَنَّهَا) وفسره بما بعده في قوله الأيام. ومنه كذلك قول أبي الفرج الساوي يرثي بعض الملوك من آل بويه:

هِيَ الدُّنْيَا تَقُولُ بِمِلءِ فِيهَا \*\*\* حَذَارٍ حَذَارٍ مِنْ بَطْشِي وَفَتْكِي

حيث قدم ضمير الشأن في (هِيَ) وفسره بما بعده في قوله الدنيا.

### ثالثاً: التعبير عن الماضي بلفظ المضارع

من أساليب خروج الكلام على مقتضى الظاهر التعبير عن الماضي بلفظ المضارع؛ لأغراض بلاغية منها:

### ١ إفادة التجدد والحدوث

من ذلك قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤] حيث عبر بالمضارع «أَتَأْمُرُونَ» بدلا من الماضي (أأمرتم)؛ لأن صيغة المضارع تفيد التجدد والحدوث، وآثر التعبير بالمضارع هنا بالرغم من أن ذلك وقع منهم فعلا؛ لأن هذا دأب أجيال اليهود وديدنهم في كل زمان ومكان، وليس خاصا بطائفة مضى زمانها.

### ٢ إحضار الصورة أمام المخاطب

من ذلك قوله تعالى: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمْ أَسْتَكْبِرْتُمْ فَفَرِيَاقًا كَذَبْتُمْ وَفَرِيَاقًا نَقُلْتُمْ﴾ [البقرة: ٨٧] حيث عبر بالمضارع «نَقُلْتُمْ»، ولم يقل قتلتم كما قال كذبتم؛ لأن الفعل المضارع يستعمل في الأفعال الماضية التي بلغت من الفظاعة والشناعة مبلغا عظيما فكأنه أحضر صورة قتل الأنبياء أمام السامع وجعله ينظر إليها بعينه فيكون إنكاره لها أبلغ واستفظاعه لها أشد وأعظم.

ومما جاء على هذا المنوال قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧] حيث ورد التعبير بصيغة المضارع (يرفع) بدلا من الماضي (رفع)؛ لاستحضار هذه الصورة الماضية، وكأنها مشاهدة بالعيان، وكأن السامع ينظر إلى البنيان، وهو يرتفع من إبراهيم وإسماعيل.



يأتي التعبير عن المضارع بلفظ الماضي لأغراض بلاغية منها: تحقق الوقوع، من ذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ عَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ وَيَرْزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم: ٤٨] حيث عبر بالماضي (برزوا) بدلا من المضارع (تبرزون)؛ للدلالة على تحقق الوقوع. ومثله قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النحل: ١] حيث عبر بالماضي (أتى) بدلا من المضارع (يأتي)؛ للدلالة على تحقق الوقوع فكأنه حدث ووقع فأخبر عنه بصيغة الماضي. ومثله قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١] حيث عبر بصيغة الماضي المفيدة للوقوع (أعطيناك)، ولم يقل سنعطيك؛ لأن هذا الوعد لما كان ثابتا محققا عبر عنه بالماضي مبالغة، وكأنه حدث ووقع فعلا.

## ملخص الدرس

يوضع المظهر موضع المضمرة لأغراض منها

زيادة التقييح والمبالغة في الذم والتقريع، تربية الروعة، وبث المهابة في النفوس، التشريف وإظهار اللطف، زيادة التقرير والمبالغة.

يوضع المضمرة موضع المظهر لأغراض منها

التفطيع والتهويل، تفخيم الشأن أو القصة المتحدث عنها.

يوضع المضارع موضع الماضي لأغراض منها

التجدد والحدوث، واستحضار الصورة الماضية أمام الأذهان.

يوضع الماضي موضع المضارع لأغراض منها

تحقق الوقوع.

## إثراءات

لاحظ أن وضع المظهر موضع المضمرة وعكسه، ووضع المضارع موضع الماضي وعكسه كلها من صور مجيء الكلام على خلاف مقتضى الظاهر.

انتبه إلى أن وضع المضارع موضع الماضي وعكسه ورد في القرآن كثيرا وهو من الأساليب التي تكثر كذلك في السنة النبوية والشعر العربي.

انتبه إلى أن وضع الماضي موضع المضارع يفيد تحقق الوقوع، وكثر في القرآن في الحديث عن يوم القيامة.

مفاهيم يوضع المضارع موضع الماضي للتجدد والحدوث واستحضار الصورة الماضية في الأذهان لتثبت وتمكن.

لاحظ أن

انتبه إلى أن

انتبه إلى أن

مفاهيم

## الأنشطة الإثرائية

## نشاط ١

قم بإعداد جدول مقارنة بين أغراض وضع المظهر موضع المضمرة والعكس.

## نشاط ٢

شارك أقرانك في إعداد لوحات تعليمية عن أغراض وضع المضارع موضع الماضي والعكس.

## الأجوبة المقررة

## إجابة التدريب الأول

- ١ (×) وضع الماضي موضع المضارع يفيد التجدد والحدوث.
- ٢ (×) وضع المضمرة موضع المظهر لم يرد في القرآن.
- ٣ (✓) وضع المضارع موضع الماضي يفيد استحضار الصورة.
- ٤ (✓) من أغراض وضع المظهر موضع المضمرة زيادة التقرير.
- ٥ (×) زيادة المبالغة من أسرار وضع المضمرة موضع المظهر.
- ٦ (×) التفخيم والتهويل من أغراض وضع المظهر موضع المضمرة.
- ٧ (×) لم يرد المضارع موضع الماضي في السنة النبوية.
- ٨ (✓) من الأساليب التي تأتي على خلاف الظاهر ضمير القصة.
- ٩ (×) ضمير الشأن لم يرد في القرآن الكريم.

## التدريبات

## التدريب الأول

ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:

- ١ وضع الماضي موضع المضارع يفيد التجدد والحدوث.
- ٢ وضع المضمرة موضع المظهر لم يرد في القرآن.
- ٣ وضع المضارع موضع الماضي يفيد استحضار الصورة.
- ٤ من أغراض وضع المظهر موضع المضمرة زيادة التقرير.
- ٥ زيادة المبالغة من أسرار وضع المضمرة موضع المظهر.
- ٦ التفخيم والتهويل من أغراض وضع المظهر موضع المضمرة.
- ٧ لم يرد المضارع موضع الماضي في السنة النبوية.
- ٨ من الأساليب التي تأتي على خلاف الظاهر ضمير القصة.
- ٩ ضمير الشأن لم يرد في القرآن الكريم.

## التدريب الثاني

أجب عن المطلوب فيما يلي:

- ١ ضمير الشأن: حدد مفهومه، مع التمثيل.
- ٢ اذكر أربعة من صور وضع المظهر موضع المضمرة، مع التمثيل.
- ٣ اذكر صور وضع المضارع موضع الماضي، مع التمثيل.

١ ضمير الشأن هو: أن يُبدأ بالضمير ويفسر بما بعده، والغرض من ذلك تفخيم الشأن أو القصة، مثل قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، والأصل (قل الله أحد)، ولكنه قدم الضمير بادئ ذي بدء وفسره بما بعده، ولو وضعت الاسم الظاهر موضع الضمير وقلت (قل الله أحد) لتلاشت الفخامة وزالت الروعة؛ لأنه لم يتقدم ما ينبه النفس إلى التفتيش عن المفسر لما أبهم في أول الكلام.

٢ من صور وضع المظهر موضع المضمير.

أ زيادة التقييح والمبالغة في الذم والتقريع، مثل قوله تعالى: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [البقرة: ٥٩]، حيث وضع الظاهر ﴿عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ مكان الضمير (عليهم) الذي سيعود بطبيعة الحال على الذين ظلموا في أول الآية، ولم يقل: (فأنزلنا عليهم)؛ مبالغة في الذم والتوبيخ والتقريع، وتسجيل الظلم على اليهود بتكراره وتأكيده.

ب تربية الروعة وبث المهابة في النفوس، من ذلك قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة: ١٠٧]، حيث وضع لفظ الجلالة الاسم الظاهر في قوله: ﴿وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ﴾ بدل الضمير؛ لأن أصل الكلام، وما لكم من دونه، ولكنه خالف مقتضى الظاهر؛ لتربية الروعة، وزرع المهابة في النفوس.

ج التشريف وإظهار مزيد اللطف، من ذلك قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ١١٢]، حيث وضع اسم الرب مضافا إلى ضمير من أسلم موضع ضمير الجلالة، والأصل أن يقال: فله أجره عنده، ولكنه عدل عن مقتضى الظاهر؛ للتشريف وإظهار مزيد اللطف بكل من أسلم وجهه لله.

د زيادة التقرير والمبالغة، من ذلك قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْتِيكُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ

الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة: ٣٨]، حيث أظهر الحياة الدنيا أولاً في قوله: ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾، وكان مقتضى الظاهر أن يقول: (فما متاعها إلا قليل)، ولكنه أظهرها مرة ثانية في مقام الإضمار؛ لزيادة التقرير والمبالغة في بيان حقارة الدنيا ودناءتها بالنسبة للآخرة.

٣ من صور وضع المضارع موضع الماضي:

أ إفادة التجدد والحدوث، مثل قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤]، حيث عبر بالمضارع (أتأمرون) بدلا من الماضي (أمرتم)؛ لأن صيغة المضارع تفيد التجدد والحدوث، وأثر التعبير بالمضارع هنا بالرغم من أن ذلك وقع منهم فعلا؛ لأن هذا دأب أجيال اليهود وديدنهم في كل زمان ومكان، وليس خاصا بطائفة مضى زمانها.

ب إحضار الصورة أمام المخاطب، من ذلك قوله تعالى: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [البقرة: ٨٧]، حيث عبر بالمضارع (تقتلون)، ولم يقل قتلتكم كما قال كذبتهم؛ لأن الفعل المضارع يستعمل في الأفعال الماضية التي بلغت من الفظاعة والشناعة مبلغا عظيما، فكأنه أحضر صورة قتل الأنبياء أمام السامع، وجعله ينظر إليها بعينه، فيكون إنكاره لها أبلغ، واستفظاعه لها أشد وأعظم.

# الوحدة الثانية

## أسلوب القصر



### أهداف الوحدة الثانية:

بعد الانتهاء من هذه الوحدة ينبغي أن يكون الطالب قادرًا على أن:

- 1 يعرف القصر مع ذكر أركانه.
- 2 يوازن بين أقسام القصر.
- 3 يأتي بأمثلة لمواقع القصر الحقيقي والقصر الإضافي.
- 4 يستخرج من مثال مقدم له أركان جملة القصر.
- 5 يوازن بين أدوات القصر.
- 6 يعدد أغراض القصر مع التمثيل.

### الدرس الأول

### تعريف القصر، طرقة، أغراضه البلاغية

#### أهداف الدرس:

بنهاية الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن:

- 1 يذكر تعريف القصر مع التمثيل.
- 2 يستخرج من مثال مقدم له أركان القصر.
- 3 يأتي بأمثلة لأقسام القصر.
- 4 يوازن بين القصر الحقيقي التحقيقي، والقصر الحقيقي الادعائي.
- 5 يعدد مواقع القصر الحقيقي والإضافي.
- 6 يذكر مكونات جملة القصر، مع التمثيل.

#### وصف الدرس

يتناول هذا الدرس تعريف القصر لغة واصطلاحًا، وأركان القصر وأقسامه باعتبار طرفيه، وباعتبار غرض المتكلم، وأقسام القصر الحقيقي، ومواقع القصر، ومكونات أسلوب القصر.

#### شرح الدرس

##### تمهيد

الأصل في الجملة في اللغة العربية اسمية كانت أو فعلية أن تؤدي حكمًا واحدًا مقصودًا، فإذا قلت: (محمد في المعهد)، فقد أثبت وجود محمد في المعهد، ولم تنف هذا الأمر عن غيره مطلقًا، وإذا قلت: (لم يحضر محمد في المعهد)، فقد نفيت عنه الحضور، ولم تتعرض لغيره مطلقًا من قريب أو بعيد.

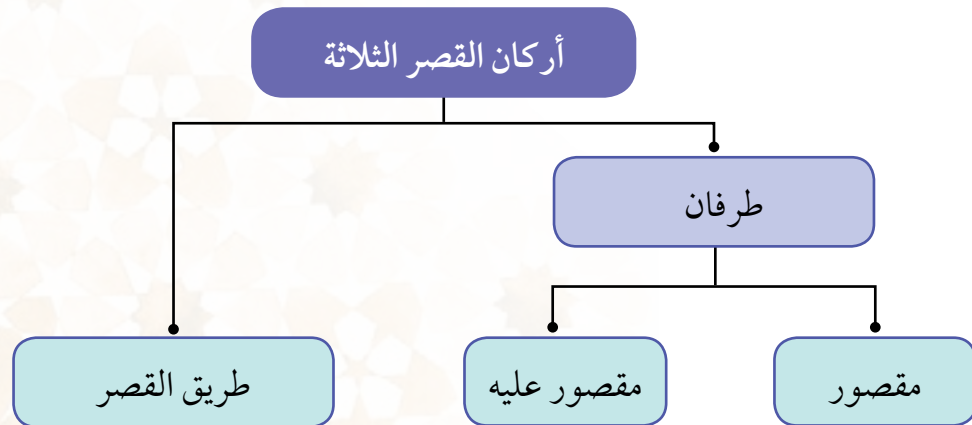
هذا هو الأصل في الجملة في العربية إما أن تثبت الحكم أو تنفيه كما مر.

ولكن العربية بما حباها الله ﷺ من خصائص كثيرة، وسمات عديدة، قد تؤدي الجملة الواحدة فيها معنيين مقصودين مختلفين بالإيجاب والسلب مثل: (ما حضر في المعهد إلا محمدًا) فهذه الجملة أثبتت الحضور لمحمد، ونفته عن غيره، حيث أفادت حكمين معًا، بخلاف الجملة السابقة التي أفادت حكمًا واحدًا، وهذا الأسلوب أطلق عليه البلاغيون القصر.

وقد قيد البلاغيون التخصيص بالطريق المخصوص؛ ليخرج كل ما أفاد القصر بغير تلك الطرق المخصوصة، فقولنا: زيد مقصور على العلم، وجاء محمد وحده، وخالد ينفرد بالشجاعة، وعليّ يختص بالشعر، ومثله قول تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ١٠٥] كل هذه الأقوال، وإن أفادت اختصاص شيء بشيء إلا أنها لا تدخل في نطاق دراسة البلاغيين؛ لأن التخصيص فيها لم يتم بطريق من طرق القصر المعهودة المتفق عليها عند البلاغيين.

## أركان القصر

من خلال أمثلة القصر التالية نستطيع أن نحدد أركان هذا الأسلوب، ففي قولنا (ما جاء إلا محمد) المجهول مقصور، ومحمد مقصور عليه، وطريق القصر النفي والاستثناء بـ(ما وإلا). وفي قولنا: (ما شوقي إلا شاعر)، ما قبل (إلا) وهو (شوقي) يسمّى مقصوراً، وما بعدها وهو (شاعر) يسمّى مقصوراً عليه، (وما - وإلا) طريق القصر وأداته. ولو قلت: (شوقي شاعر) بدون نفي واستثناء ما فهم هذا التخصيص والقصر، فمنشأ القصر والتخصيص هو وجود أداة القصر في الكلام تماماً كوجود أداة العطف والاستفهام التي تنبئ عن أن في الكلام عطفاً أو استفهاماً. وعلى ذلك فأى أسلوب من أساليب القصر له ثلاثة أركان ظاهرة في الكلام نستطيع تحديدها، والتلفظ بها، طرفان: (مقصور، ومقصور عليه) وطريق القصر.



وهكذا فإن الجمل في العربية إما أن تأتي على طريق القصر فتعطي حكيمين معاً، أو تأتي على غير طريق القصر فتفيد حكماً واحداً وفي هذا إيجاز لا شك؛ لذا كان القصر من الأساليب المهمة في البلاغة العربية، والذي سنشرح الآن في ذكر كل ما يتعلق به لأبنائنا وبناتنا طلاب المعاهد الأزهرية في المرحلة الثانوية.

## تعريف القصر

القصر في اللغة: بمعنى الحبس، يقال لغة: قصر نفسه على عبادة ربه إذا حبسها على ذلك، وقصر الجنود على ممارسة التدريبات العسكرية إذا حبسهم وألزمهم بذلك، وعلى هذا المعنى ورد قوله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْبُيُوتِ﴾ [الرحمن: ٧٢]، أي محبوسات، وقوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ قَصِيرَاتُ الْظُّرْفِ﴾ [الرحمن: ٥٦] أي: حابسات الطرف على أزواجهن لا ينظرن إلى غيرهن لكمال عفافهن وخفرهن.

وفي اصطلاح البلاغيين هو: تخصيص شيء بشيء بطريق مخصص.

## شرح التعريف

تخصيص شيء: المراد بلفظ شيء الأول (صفة أو موصوف).

والمراد بلفظ شيء الثاني (موصوف أو صفة)، فإذا كان الشيء الأول صفة يكون الثاني موصوفاً، والعكس صحيح.

فحينما نقول: (ما شوقي إلا شاعر)، نكون قد خصصنا الموصوف شوقي، بصفة الشاعرية، من قصر الموصوف على الصفة، وحينما نقول: (ما شاعر إلا شوقي) نكون قد خصصنا صفة الشاعرية بشوقي من قصر الصفة على الموصوف.

ومعنى التخصيص، أي: ثبوت الشيء الثاني دون غيره للشيء الأول.

بطريق مخصص، أي: بطريق من طرق القصر الستة المتفق عليها عند البلاغيين وهي: (النفي والاستثناء، و«إنما» و«العطف»، و«التقديم»، و«توسط ضمير الفصل»، و«تعريف المسند أو المسند إليه بلام الجنس»).

ونحوه: (إنما الرازق الله)، حيث قصر صفة الرزق على الله ﷻ لا تتعداه لغيره واقعا وحقيقة.

ومثله: (ما خاتم الرسل إلا محمد) فهذا من باب قصر الصفة (خاتم الرسل) على الموصوف (محمد)، ومراد المتكلم تخصيص هذا الوصف بمحمد ﷺ لا يتعداه إلى غيره أصلا بالنظر للحقيقة والواقع.

### ثانياً: القصر الإضافي

هو أن يكون غرض المتكلم أن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الإضافة إلى شيء آخر معين، لا لجميع ما عداه، كما تقول: (ما شوقي إلا شاعر) فإن الغرض تخصيص (شوقي) بالشعر، وقصره عليه بحيث لا يتعداه إلى شيء آخر معين بالذات هو الكتابة مثلا، أي: أن له صفة الشعر لا صفة الكتابة، وهذا لا ينافي أن تكون له صفات أخرى كالخطابة والشهامة والمروءة والتجارة وغيرها.

ومثله (إنما الكاتب محمد) أي: لا عمرو ردا على الذي يزعم أن عمرا كاتب، ولا تريد أن محمداً هو الكاتب في الأرض أو في البلد دون غيره.

ولذا كان هذا القصر من النوع الإضافي؛ لأن النظر فيه ليس للواقع والحقيقة بل بالإضافة إلى شيء آخر معين بحيث لا يتجاوز المقصور المقصور عليه إلى ذلك الشيء المعين، وإن أمكن أن يتجاوزه إلى غيره.

فالكلام في هذا القسم يكون مُنَحْصِراً في دائرة محددة، وموضوع خاص، أي: ليس قصراً حقيقياً عاماً.

ومن ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ [آل عمران: ١٤٤]. فالموضوع الخاص الذي يدور الكلام حوله في هذه الآية هو كون محمد ﷺ رسولا مبرءاً أن يكون عرضة للموت، فجاء النص مبيِّناً قَصْرَهُ عَلَى كونه رسولا فقط؛ لتصحيح تصور الذين يتوهمون أن محمداً ﷺ رسول لا يموت كما يموت سائر الناس فالقصر هنا منصب على نفي هذه الصفة عنه، وليس منصبا على سائر الصفات غير صفة كونه رسولا، إذ له صفات كثيرة لا حصر لها.

### أقسام القصر باعتبار طرفيه

إذا نظر أبنائنا الطلاب إلى طرفي القصر، أي: المقصور والمقصور عليه - كما قدمنا - سيجدون لا محالة أن أحدهما لا بد أن يكون موصوفاً، والآخر صفة؛ ولذا فالقصر باعتبار طرفيه ينقسم قسمين:

- ١ قصر صفة على موصوف.
- ٢ قصر موصوف على صفة.

والوصف المقصود هنا ليس هو النعت النحوي، وإنما هو اصطلاح خاص بالبلاغة، فالمراد بالصفة هنا الصفة المعنوية التي تدل على معنى قائم بشيء، سواء أكان اللفظ الدال عليها جامداً أو مشتقاً، فعلاً أو غير فعل.

فمثلا حينما نقول: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤] فإن الموصوف هنا هو محمد، والصفة هي رسول؛ لأنها معنى قائم بالغير، وهو محمد ﷺ، ولو قلنا: (ما الله إلا خالق كل شيء) فإن الموصوف هو لفظ الجلالة والصفة هي خالق كل شيء.

ولو قلت: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨] فإن الصفة هي الخشية من الله والموصوف هو (العلماء)، وهكذا يدرك أبنائنا الطلاب أن مفهوم الصفة في باب القصر في البلاغة تختلف تماما عن مفهومها في باب النعت في النحو.

### أقسام القصر باعتبار غرض المتكلم

ينقسم أسلوب القصر باعتبار غرض المتكلم إلى قسمين:

- ١ قصر حقيقي.
- ٢ قصر إضافي.

### أولاً: القصر الحقيقي

فالحقيقي: هو أن يكون غرض المتكلم أن يختص المقصور بالمقصور عليه بالنظر للحقيقة والواقع بحيث لا يتعداه إلى غيره أصلا، نحو: لا إله إلا الله، أي: لا يوجد في الوجود كله معبود بحق سوى الله ﷻ، فهو من باب قصر الصفة (الألوهية) على الموصوف (لفظ الجلالة)، وهذه الصفة لا تتجاوزه إلى غيره بالنظر للحقيقة والواقع.





## أقسام القصر الحقيقي

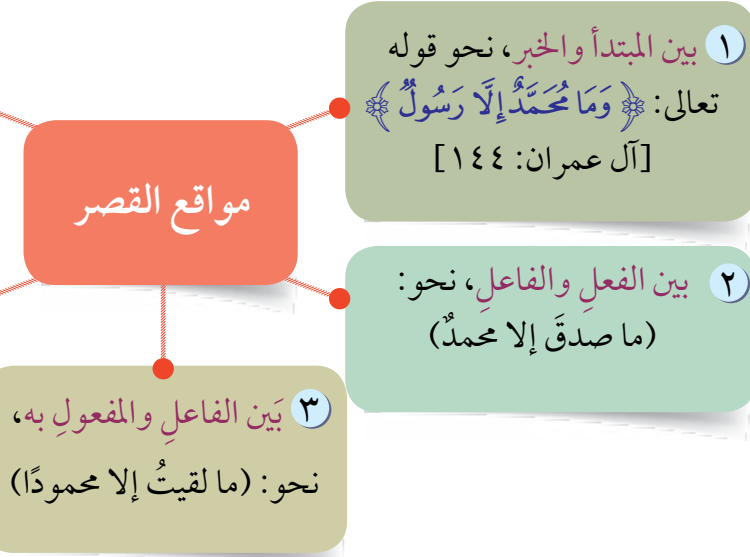
ينقسم القصر الحقيقي قسمين:

- ١ قصر حقيقي تحقيقي.
- ٢ قصر حقيقي ادعائي.



## مواقع القصر

القصرُ بنوعيه الحقيقي والإضافي يقعُ بين المبتدأ والخبر، وبين الفعلِ والفاعلِ، وبين الفاعلِ والمفعولِ به، وبين المفعولين، وبين الحالِ وصاحبِها، وغير ذلك من المتعلقاتِ، ولا يقعُ القصرُ مع المفعولِ مَعَهُ.



١ **وعلامة الحقيقي التحقيقي أن يكون مضمونه مطابقا للواقع الخارجي؛** لذا سمّوه (حقيقياً تحقيقياً) أي: صادقاً مطابقاً للواقع، مثل قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: 59]، فمفتاح الغيب عنده ﷻ، وليست عند غيره، وعلمها أيضاً مقصور عليه ﷻ، منفي عن كل ما عداه، وهذه حقيقة محققة مؤكدة مختصة به ﷻ لا تتعدى إلى أحد من خلقه.

٢ **وعلامة القصر الحقيقي الادعائي أن يكون مضمونه غير مطابق للواقع،** وإنما ذُكر على سبيل المبالغة والادعاء؛ ولذا سمّوه (حقيقياً ادعائياً) مثل: لا سيف إلا ذو الفقار، والمراد المبالغة والادعاء في أن هذا السيف بتار لا يضاويه سيف في جودته وشدته وكأن ما عداه لا يسمى سيفاً، فالقصر هنا مبني على المبالغة والادعاء.

ومن ذلك أيضاً قولنا: (لا خَطيَبَ في البلد إلا علي)، فهذا قصر حقيقي ادعائي؛ لأن التخصيص فيه ليس واقعياً؛ إذ الواقع أن هناك خطباء غيره وإنما هذا في ادعاء المتكلم وافتراضه، وأن من عداه من الخطباء في حكم المعدوم؛ لقصورهم فيها، وكأنهم لم يبلغوا في الخطابة مبلغ (علي).

والقصر الادعائي يرد كثيراً في كلام العرب، وبخاصة في مقامات المبالغة والمدح والتعظيم، حيث ينون كلامهم على المبالغة، وعدم الاعتداد بغير المذكور في تلك الصفة.

## مكونات جملة القصر

س	مّم يتكون أسلوب القصر؟
ج	أسلوب القصر قد يكون جملة واحدة مكونة من فعل وفاعل، مثل: (ما حضر إلا محمد).

وقد يكون جملة واحدة مكونة من مبتدأ وخبر مثل: (ما شوقي إلا شاعر).

وقد يكون أسلوب القصر مكوناً من جملتين مثل: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [الزمر: 3].

فالجملة الأولى «مَا نَعْبُدُهُمْ» جملة فعلية، والثانية «لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ» جملة فعلية، ولا يتم القصر إلا بهما.

وعلى ذلك فالقصر في اللغة العربية يكون بين جملة واحدة فعلية أو اسمية أو بين جملتين.

## إثراءات

أسلوب القصر يؤدي حكمين مختلفين إيجاباً وسلباً بخلاف الجملة التي لم ترد على طريق القصر فهي تؤدي حكماً واحداً مثبتاً أو منفيًا.

لاحظ أن

القصر إما أن يكون قصر صفة على موصوف، أو قصر موصوف على صفة، ولا يوجد شيء ثالث.

لاحظ أن

جملة القصر مكونة من مقصور ومقصور عليه وأداة القصر وبدون الأداة يتتفي القصر فمناً القصر راجع لوجود أداة القصر.

انتبه إلى أن

القصر الحقيقي الادعائي يستعمل في مواطن المدح والتعظيم.

انتبه إلى أن

القصر الحقيقي ينظر فيه للواقع، والإضافي يكون القصر فيه بالإضافة لغيره لا بالنسبة للواقع.

مفاهيم

القصر من الأساليب التي تكثر في الكلام العربي قرآناً وسنة وشعراً ونثراً.

مفاهيم

## ملخص الدرس

## تعريف القصر

القصر في اللغة: هو الحبس.

وفي الاصطلاح هو: تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص.

## أركان أسلوب القصر

مقصور ومقصور عليه وطريق القصر.

## أقسام القصر

ينقسم القصر باعتبار طرفيه المقصور والمقصور عليه قسمين:

١ قصر موصوف على صفة.

٢ قصر صفة على موصوف.

## ب

ينقسم القصر باعتبار غرض المتكلم إلى قسمين:

١ حقيقي: وهو أن يكون غرض المتكلم أن يختص المقصور بالمقصور عليه بحيث لا يتعداه إلى غيره أصلاً.

٢ إضافي: وهو أن يكون غرض المتكلم أن يختص المقصور بالمقصور عليه بالنسبة إلى شيء آخر معين.

## ج

القصر الحقيقي ينقسم إلى قسمين:

١ قصر حقيقي تحقيقي: وهو ما كان النفي فيه عاماً يتناول كل ما عدا المقصور عليه في حقيقة الأمر وواقع الحال.

٢ قصر حقيقي ادعائي: وهو ما كان النفي فيه عاماً يتناول كل ما عدا المقصور عليه على سبيل الادعاء والمبالغة.

## مواقع القصر

القصر بنوعيه الحقيقي والإضافي يقع بين المبتدأ والخبر، وبين الفعل والفاعل، وبين الفاعل والمفعول به، وبين المفعولين، وبين الحال وصاحبها، وغير ذلك من المتعلقات، ولا يقع القصر مع المفعول معه.

## مكونات جملة القصر

القصر في اللغة العربية يكون بين جملة واحدة فعلية أو اسمية أو بين جملتين.

## التدريب الثالث

حدد جملة القصر، ونوعه باعتبار الطرفين، واعتبار الواقع فيما يأتي:

- ١ قال تعالى: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾.
- ٢ قال تعالى: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾.
- ٣ قال تعالى: ﴿إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ﴾.
- ٤ لَيْسَ عَارُ بِأَنْ يُقَالَ فَكَيْفُ \*\*\* إنما العارُ أن يقال بخيل
- ٥ إنما الأمم الأخلاق ما بقيت \*\*\* فإن هم ذهبوا أخلاقهم ذهبوا
- ٦ سيدكرني قومي إذا جد جددهم \*\*\* وفي الليلة الظلماء يفقد البدر
- ٧ ليس اليتيم الذي قدمته والده \*\*\* بل اليتيم يتيم العلم والأدب
- ٨ وما شاب رأسي من سنين تتابعت \*\*\* عليّ ولكن شيتني الوقائع
- ٩ إن الجديدين في طول اختلافهما \*\*\* لا يفسدان ولكن يفسد الناس
- ١٠ لا يألف العلم إلا ذكي، ولا يجفوه إلا غبيّ.

## الأنشطة الإثرائية

## نشاط ١

قم بالاشتراك مع أقرانك بإعداد لوحة تعليمية لمواقع القصر الحقيقي والقصر الإضافي.

## نشاط ٢

من خلال تعاملك مع شبكة المعلومات الدولية، قم بإعداد مقال عن القصر.

## التدريبات

## التدريب الأول

اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فيما يأتي:

- ١ قال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾.  
في الآية: (قصر حقيقي - قصر إضافي - لا يوجد قصر).
- ٢ قال تعالى: ﴿إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾.  
في الآية: (قصر حقيقي - قصر إضافي - أسلوب قلب).
- ٣ في قولنا: (ما كامل إلا الله).  
(قصر صفة على موصوف - قصر إضافي - قصر حقيقي تحقيقي)
- ٤ قال الشاعر:  
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو لَا إِلَى النَّاسِ إِنِّي \*\*\* أَرَى الْأَرْضَ تَبْقَى، وَالْأَخْلَاءُ تَذْهَبُ  
في البيت (قصر صفة على موصوف - قصر موصوف على صفة - أسلوب تغليب).

## التدريب الثاني

ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:

- ١ القصر: أسلوب بدون أركان.
- ٢ القصر: له أغراض بلاغية تحددتها السياقات.
- ٣ القصر الحقيقي يرجع لغرض المتكلم.
- ٤ القصر الإضافي يتعلق بغرض المتكلم.
- ٥ القصر التحقيقي ينظر فيه إلى الواقع.
- ٦ القصر الادعائي ليس قسماً من القصر الحقيقي.
- ٧ المراد بالصفة في هذا الدرس أعم من النعت النحوي.
- ٨ ينقسم القصر باعتبار طرفيه إلى حقيقي وإضافي.
- ٩ ينقسم القصر باعتبار طرفيه إلى قصر صفة على موصوف، والعكس.

## الأجوبة المقررة

### إجابة التدريب الأول

- ١ في الآية الكريمة: (قصر حقيقي).
- ٢ في الآية الكريمة: (قصر إضافي).
- ٣ في قولنا: (ما كامل إلا الله) (قصر حقيقي تحقيقي).
- ٤ في قول الشاعر: (قصر صفة على موصوف).

### إجابة التدريب الثاني

- ١ (×) القصر: أسلوب بدون أركان.
- ٢ (✓) القصر: له أغراض بلاغية تحدد سياقات.
- ٣ (×) القصر الحقيقي يرجع لغير غرض المتكلم.
- ٤ (✓) القصر الإضافي يتعلق بغرض المتكلم.
- ٥ (✓) القصر التحقيقي ينظر فيه إلى الواقع.
- ٦ (×) القصر الادعائي ليس قسما من القصر الحقيقي.
- ٧ (✓) المراد بالصفة في هذا الدرس أعم من النعت النحوي.
- ٨ (×) ينقسم القصر باعتبار طرفيه إلى حقيقي وإضافي.
- ٩ (✓) ينقسم القصر باعتبار طرفيه إلى قصر صفة على موصوف، والعكس.

### إجابة التدريب الثالث

رقم	الجملة	نوع القصر باعتبار الواقع	نوع القصر باعتبار الطرفين
١	إنما الله...	إضافي	موصوف على صفة
٢	لله ما...	حقيقي	صفة على موصوف
٣	إن أنتم إلا تكذبون	إضافي	موصوف على صفة
٤	إنما العار...	إضافي	موصوف على صفة
٥	إنما الأمم...	حقيقي ادعائي	موصوف على صفة
٦	وفي الليلة...	إضافي	موصوف على صفة
٧	ليس اليتيم... بل	إضافي	صفة على موصوف
٨	وما شاب... لكن	إضافي	صفة على موصوف
٩	لا يفسدان... ولكن	إضافي	صفة على موصوف
١٠	لا يألف... إلا	حقيقي	صفة على موصوف

## أهداف الدرس:

## بنهاية الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن:

- ١ يذكر أقسام القصر الإضافي.
- ٢ يستخرج من أمثلة مقدمة له أقسام القصر الإضافي بالنظر للمخاطب.
- ٣ يعدد أدوات القصر.
- ٤ يوازن بين أدوات القصر الأكثر شهرة مع التمثيل.
- ٥ يأتي بأمثلة لأهم أغراض القصر.

## وصف الدرس

يتناول هذا الدرس مفهوم القصر الإضافي، وأقسامه باعتبار المخاطب، وطرق القصر المختلفة، والفروق بينها، والأغراض البلاغية للقصر.

## شرح الدرس

## تمهيد

بيننا لأبنائنا الطلاب في الدرس السابق تعريف القصر، وأنواعه باعتبار الطرفين، واعتبار غرض المتكلم، وشرحنا معنى القصر الحقيقي، ومعنى القصر الإضافي الذي هو قسيم الحقيقي، وبقي هنا أن نفصل القول في القصر الإضافي.

فما مفهوم القصر الإضافي؟

## القصر الإضافي:

هو أن يختص المقصور بالمقصور عليه بالنسبة إلى شيء آخر معين، لا لجميع ما عداه، كما مر ذكره تفصيلاً.

## أقسام القصر الإضافي بحسب حال المخاطب

ينقسم القصر الإضافي بحسب حال المخاطب إلى ثلاثة أقسام:

## ١ قصرٌ إفرادٍ

وهو تخصيص أمر بأمر دون آخر، ويخاطب به من يعتقد الشركة

نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [النساء: ١٧١] رداً على من اعتقد أن الله ثلاثٌ ثلاثة.

وتقول في قصر الصفة على الموصوف: (لا شاعر إلا شوقي) إذا كان المخاطب يعتقد اشتراك عمرو وشوقي في الشاعرية، فتفرد أحدهما وهو شوقي بالشاعرية فتبثها له، وتنفيها عن عمرو.

وتقول في قصر الموصوف على الصفة: (ما شوقي إلا شاعر) إذا كان المخاطب يعتقد اتصاف شوقي بالشعر والكتابة معاً، فتفرد أحدهما وهو الشاعرية فتبثها له، وتنفي عنه صفة الكتابة.

وسمي قصر إفراد؛ لقطع الشركة التي اعتقدها المخاطب، وإفراد أحدهما وإثباتها له. ويشترط في قصر الموصوف على الصفة إفراداً عدم تنافي الصفتين حتى يمكن اجتماعهما في زعم المخاطب، فيردُّ المتكلم على المخاطب بأن الموصوف متصف بأحدهما دون الآخر، وعلى ذلك لا يصح في قصر الإفراد أن تقول: شوقي شاعر لا مفحم؛ لأن الشاعرية والإفحام وُصفان متنافيان، ولا يمكن اجتماعهما لموصوف واحد.

## ٢ قصرٌ قلبٍ

وهو تخصيص أمر بأمر مكان آخر، ويخاطب به من يعتقد عكس الحكم الذي أثبتته المتكلم

فتقول في قصر الصفة على الموصوف: (ما سافر إلا محمد)، رداً على من اعتقد أن المسافر عليٌّ لا محمد.

وتقول في قصر الموصوف على الصفة: (ما محمد إلا مسافر) إذا كان المخاطب يعتقد أن محمداً مقيم في بلده، ولم يسافر، فتقلب زعمه فتبث له السفر، وتنفي عنه صفة الإقامة.

ومن أمثلة النفي بـ (لن وإلا) قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً﴾ [البقرة: ٧٩].

وقوله تعالى: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَالْتَوَكَّلْ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ٥١].

ومن أمثلة النفي بـ (لم وإلا) قوله تعالى: ﴿فَإِنَّكَ مَسْكَنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ﴾ [القصاص: ٥٨].

ومن أمثلة النفي بـ (هل وإلا) قوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ [الرحمن: ٦٠]، حيث قصر جزاء الإحسان على الإحسان، وطريقه هو النفي والاستثناء؛ لأن الاستفهام هنا بمعنى النفي.

ومن أمثلة النفي بـ (من وإلا) قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٥] فقد قصر غفران الذنوب على الله ﷻ قصر صفة على موصوف قصرًا حقيقيًا تحقيقيًا، وطريقه هو النفي والاستثناء؛ لأن الاستفهام في الآية الكريمة مراد به النفي؛ إذ المعنى: لا يغفر الذنوب إلا الله.

### موقع المقصور عليه مع النفي والاستثناء

المقصور عليه مع النفي والاستثناء: هو ما بعد أداة الاستثناء، وعلى ذلك يكون المقصور مع النفي والاستثناء هو ما قبل الاستثناء، صفة كان أو موصوفًا، ففي قولنا: (مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ (مُحَمَّدٌ) موصوف هو المقصور (رسول) صفة هو المقصور عليه.

وفي قولنا: (لا صاحب للرسول في الغار إلا أبو بكر الصديق) فقولنا: (لا صاحب للرسول في الغار) صفة هو المقصور، وقولنا: (أبو بكر الصديق) موصوف هو المقصور عليه.

### ٢ كلمتا (إنما) بكسر الهمزة، و (أنما) بفتح الهمزة

مثال الأول: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ [فاطر: ٢٨].

وقوله: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾، [النساء: ١١١] أي: لا يكسبه إلا على نفسه.

وسمي قصر قلب؛ لأنك قلبت على المخاطب اعتقاده، وعكست عليه زعمه.

ويشترط في قصر الموصوف على الصفة قلبا تحقق تنافي الوصفين حتى يمكن اجتماعهما في زعم المخاطب، فيرد المتكلم على المخاطب بتحديد واحد منهما كما مر. ومثله قولنا: (ما محمد إلا قائم) يشترط أن يكون المتكلم معتقدا كونه قاعدا لا كونه أسود أو أبيض؛ ليكون إثبات القيام مشعرا بانتفاء ضده وهو القعود.

### ٣ قصر تعيين

وهو تخصيص أمر بأمر دون آخر، ويخاطب به المتردد بين شيئين

تقول: (البارودي شاعر، لا ناثر)، ردًا على من تردد في أن أحد الوصفين ثابت للبارودي، ولكنه لا يجزم بأحدهما، فيعين له المتكلم أحدهما ليزيل شكه وتردده. وسمي قصر تعيين؛ لتعيين ما هو غير معين عند المخاطب، وتحديد له، وإبعاد غيره عن ذهنه.

### طرق القصر وموقع المقصور عليه مع كل طريق

للقصر عند البلاغيين طرق كثيرة، أشهرها في الاستعمال أربعة وهي:

### ١ النفي والاستثناء

والمراد بالنفي هنا أي: حرف يفيد النفي مثل: (ما)، و (لا)، و (إن)، و (لن)، أو ما يدل على معنى النفي، كالأستفهام بـ (هل)، و (من؟).

والمراد بالاستثناء كلمة (إلا)، و (غير) ونحوهما.

فمن أمثلة النفي بـ (ما) و (إلا) قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ٦٢].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِنَبَأٌ مُوَجَّلًا﴾ [آل عمران: ١٤٥] ومن أمثلة النفي بـ (لا وإلا) قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الصفوات: ٣٥].

ومن أمثلة النفي بـ (إن وإلا) قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾ [الحجر: ٢١].

وقول الشاعر:

إِنَّمَا يَشْتَرِي الْمَحَامِدَ حُرٌّ \*\*\* طَابَ نَفْسًا لَهْنًا بِالْأَثْمَانِ

ومثال الثاني: قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلْغُ الْمُبِينُ﴾ [المائدة: ٩٢] أي: لا يجب على رسولنا إلا البلاغ المبين.

وقوله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهَوٌّ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ [الحديد: ٢٠]

موقع المقصور عليه مع (إنما)، و (أنما)

المقصور عليه مع (إنما)، و (أنما) هو المؤخر دائماً، وعليه يكون المقصور معهما هو الذي يلي الأداة مباشرة، ففي قولنا: (إنما الرازق الله) الرازق مقصور، ولفظ الجلالة مقصور عليه؛ لأنه هو المؤخر.

٣ العطف بـ (لا، وبل، ولكن)

١ القصير بلا العاطفة، مثل قولنا: (الأرض متحركة لا ثابتة)، ومثله أيضاً: (أكلت عسلاً لا بصلاً)، و (لبست خبزاً لا بزاً)، ومثله قولنا: (حامل راية المسلمين في فتح خيبر علي لا غيره)، ومثله قولنا: (مالك بن أنس فقيه مجتهد لا شاعر).

وقوله عليه السلام: (اللهم حوالينا ولا علينا)، والمعنى: لا تنزل المطر إلا حوالينا.

وكقول الشاعر:

عُمُّ الْفَتَى ذِكْرُهُ لَا طُولَ مَدَّتِهِ \*\*\* وَمَوْتُهُ خِزْيُهُ لَا يَوْمُهُ الدَّانِي

موقع المقصور عليه مع (لا)

المقصور عليه مع (لا) العاطفة: هو الواقع قبلها، المقابل لما بعدها، وعلى ذلك فحينما نقول: (الفخر بالعلم لا بالمال) يكون المقصور عليه هو العلم، والمقصور هو الفخر.

ب) القصير بـ (بل) العاطفة، ومعناها الإضراب عن الأول، والإثبات للثاني، مثل قولنا: (ما الأرض ثابتة بل متحركة)، وقولنا: (لا تأكل دهنًا حيوانيًا بل دهنًا نباتيًا). ومن ذلك قول الشاعر:

لَيْسَ الْيَتِيمُ الَّذِي قَدَمَاتُ وَالِدِهِ \*\*\* بَلِ الْيَتِيمُ يَتِيمُ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ

فقد قصر الشاعر اليتيم على صفة الحرمان من العلم والأدب، ونفاه عن فقدان الوالد قبل بلوغ مبلغ الرجال.

موقع المقصور عليه مع (بل)

المقصور عليه مع (بل): هو الواقع بعدها، وعلى ذلك فحينما نقول: (ما الفخر بالمال بل بالعلم) فالمقصور عليه هو (العلم) والمقصور هو الفخر المنفي عن المال.

ج) القصير بـ (لكن) العاطفة، وهي للاستدراك بعد النفي، مثل: (ما الفخر بالمال لكن بالعلم)، ومثله قولنا: (ما طلع الفجر الصادق لكن الفجر الكاذب).

ومثالها في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَتْ حَنِيفًا مَّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [آل عمران: ٦٧].

وقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، فقد قصر النبي ﷺ على الرسالة والختم لا يتجاوزهما إلى أبوة زيد بن حارثة.

ومنه قول الشاعر:

إِنَّ الْجَدِيدِينَ فِي طُولِ اخْتِلَافِهِمَا \*\*\* لَا يَفْسُدَانِ وَلَكِنْ يَفْسُدُ النَّاسُ

فقد قصر الإفساد على الناس، ونفاه عن الجديدين، وهما الليل والنهار.

موقع المقصور عليه مع (لكن)

المقصور عليه مع (لكن) العاطفة: هو الواقع بعدها، وعلى ذلك فحينما نقول: (ما الفخر بالنسب لكن بالتقوى) يكون المقصور عليه هو (التقوى)، والمقصور هو الفخر المنفي عن النسب.

وتقديم ما حقه التأخير في اللغة العربية، مثل: الخبر والمفعول به والمجرور والظرف، فهذه المصطلحات لها موقع معروف في الجملة العربية، فإذا تقدمت فإنها تفيد القصر غالباً. وعلى ذلك فتقديم ما حقه التأخير يأتي على ثلاث صور مختلفة:

الصورة الأولى: تقديم الخبر على المبتدأ، أي: تقديم المسند على المسند إليه. من ذلك قوله تعالى: ﴿وَكَأَن مِّن قَرِيَةٍ أَمَلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَى الْمَصِيرِ﴾ [الحج: ٤٨]، حيث تقدم شبه الجملة الجار والمجرور (إليّ) وهو الخبر (المسند) على المبتدأ (المسند إليه) (المصير) فأفاد القصر أي: المصير إلى الله لا إلى غيره البتة.

ومثله قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [العنكبوت: ٨]، حيث تقدم شبه الجملة الجار والمجرور (إليّ) وهو الخبر (المسند) على المبتدأ (المسند إليه) (مرجعكم) فأفاد القصر، أي: المرجع إلى الله لا إلى غيره البتة.

الصورة الثانية: تقديم المسند إليه على الفعل.

وهذا التقديم يفيد القصر في بعض أحواله، وقد يفيد مجرد التقوية والتأكيد، وإفادته للقصر تستمد من سياق الكلام، وقرائن الأحوال.

وهذا النوع من التقديم يتأتى في اللغة العربية على أكثر من صورة لفظية:

أ) أن يكون المسند إليه معرفةً والمسندُ فعلاً مثبتاً، مثل: (أنا سعت في حاجتك). أي لا غيري، ومنه قول الله ﷻ في عرض قصة هديّة ملكة سبأ لسليمان ﷺ: ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَ بِمَالٍ فَمَا آتَيْنَاهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَيْنَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ فَرِحُونَ﴾ [النمل: ٣٦]، حيث تقدم المسند إليه المعرفة (أنتم) على المسند المثبت (تفرحون) فأفاد القصر، والمعنى: أن الفرح بالهدية مقصورٌ عليكم، لا يتعدى إليّ، فأنا لست بها فرحاً، فما آتاني الله خيراً ممّا آتاكم.

ب) أن يكون المسند إليه معرفةً والمسندُ فعلاً منفيّاً، وهذا التقديم قد يفيد القصر بمساعدة القرائن من ذلك قول الله ﷻ: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كَرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦]،

ففي قوله: «وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» يُلاحِظُ قَصْرَ عَدَمِ الْعِلْمِ، عَلَى الْمُخَاطَبِينَ فِي النَّصِّ، وَسَاعَدَ عَلَى هَذِهِ الدَّلَالَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى قَبْلَهُ «وَاللَّهُ يَعْلَمُ».

ج) أن يكون المسند إليه معرفةً منفيةً والمسندُ فعلاً مثبتاً، كأن تقول: (ما أنا قلتُ هذا القول) أي: أنا لم أقُلْهُ مع أن غيري قاله، فتدلُّ بعبارتك على قَصْرِ النفي على نَفْسِكَ، مع إثبات القول لغيرك.

الصورة الثالثة: تقديم المفعول على العامل.

سواءً أكان مفعولاً، أم مجروراً بحرف جرٍّ، أم ظرفاً.

وعلى ذلك فإن هذه الصورة تأتي على هيئات لفظية متعددة على النحو الآتي:

أ) تقديم المفعول به على الفعل: مثل قول الله ﷻ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] فإيّاك: الأُولى مفعول به للفعل «نَعْبُدُ»، إيّاك: الثانية مفعول به للفعل «نَسْتَعِينُ»، والأصل في المفعول به أن يكون متأخراً عن الفعل والفاعل، ولكنه لما تقدم هنا دلَّ هذا التقديم على تخصيص الله ﷻ بالعبادة والاستعانة، فالمعنى: لَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاكَ، وَلَا نَسْتَعِينُ إِلَّا بِكَ.

ب) تقديم الجار والمجرور على الفعل: مثل قول الله ﷻ خطاباً للذين آمنوا: ﴿وَلَيْنَ مُتَمِّمٍ أَوْ قَاتِلٍمْ لِيَأْتِيَ اللَّهُ بِخَيْرٍ مِّنكُمْ وَأَلَم تَعْلَمُوا﴾ [آل عمران: ١٥٨]، فالجار والمجرور (إلى الله) مفعول للفعل «تُحْشَرُونَ»؛ لأنه معلقٌ به، والأصل فيه أن يكون متأخراً عن عامله فلما تقدم أفاد القصر على معنى: إلى الله تُحْشَرُونَ لا إلى غيره، ومعلوم أن الحشر يوم القيامة يكون لله وحده، فهو الذي يحاسب عباده، ويجازيهم على أعمالهم خيراً فخييراً شراً فشيئاً.

ج) تقديم الظرف على الفعل، مثل قول الله ﷻ في معرض الحديث عن اليهود: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ﴾ [البقرة: ٨٥] ففي هذا النص تقدم الظرف «يَوْمَ الْقِيَامَةِ» على عامله «يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ»؛ لإفادة قصر الردِّ إلى أشدِّ العذاب على كونه يقع يوم القيامة.

موقع المقصور عليه مع (التقديم)

المقصور عليه مع (التقديم): هو المقدم، فالمقدم هو المقصور عليه في كل الأمثلة السابقة على اختلاف صورها، وهيئاتها اللفظية.



ولكن على الرغم من أن فائدة التأكيد في طريق العطف أقوى فإن مزية الإيجاز فيه تتضاءل؛ للتصريح فيه بالإثبات والنفي معا.

٤ **القصر بـ(النفي والاستثناء، وإنما، والعطف)** دلالتها على القصر دلالة وضعية وضعها واضع اللغة، أما القصر بالطريق الرابع وهو التقديم فدلالته على القصر ليست بطريق الوضع كالثلاثة الأول، بل مرجع دلالاته على القصر إلى سياق الكلام وقرائن الأحوال، ويحتاج إلى الذوق السليم والفكر الصائب لاستخراج القصر من هذا الطريق.

### أغراض القصر

للقصر أغراض بلاغية عديدة، ومن أهم هذه الأغراض:

- ١ **الإيجاز**، مثل قوله تعالى: ﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا أَلْبَلَّغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ [المائدة: ٩٩] فجملة القصر هنا أفادت الإيجاز؛ لأنها في قوة جملتين مثبتة ومنفية؛ لأن الكلام لو جاء بغير قصر لقال: الرسول محمد ﷺ مبلغ عن ربه، الرسول محمد ﷺ ليس قادرا على السيطرة على قلوب الناس، وإنما الذي يملك قلوب العباد ويصرفها نحو الخير، ويعلم سرها وعلايتها هو المولى ﷺ، وهكذا فقد أغنت جملة القصر عن كلام كثير طويل، فالقصر من فوائده الواضحة الإيجاز، والإيجاز أعظم ركن من أركان البلاغة.
- ٢ **تمكين الكلام، وتقريره في ذهن السامع؛** لدفع ما قد يكون فيه من إنكار أو شك، وبخاصة في القصر الإضافي، من ذلك قول الشاعر:

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالِهَالِ وَصَوْرِهِ \*\*\* يُوفِي تَمَامَ الشَّهْرِ، ثُمَّ يَغِيبُ

فالبیت يؤكد بأسلوب القصر أن الإنسان صغير ينمو ويتوسع، ثم يكبر، ثم يتجه إلى النقص والاضمحلال كشأن الهلال.

- ٣ **المبالغة في المعنى وبخاصة في القصر الحقيقي الادعائي،** كقول الشاعر:

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا الْأَصْغَرَانِ لِسَانُهُ \*\*\* وَمَعْقُولُهُ، وَالْجِسْمُ خَلَقَ مُصَوَّرٌ

فالبیت يوضح أن الإنسان ما هو إلا لسان وعقل، وفي ذلك تعظيم لأثرهما، ومبالغة في أن الإنسان هو هذان الشيئان فقط.

### الفروق بين أدوات القصر السابقة

طرق القصر السابقة ليست في منزلة واحدة في الدلالة على القصر، بل بينها فروق دقيقة، تحتاج - من أبنائنا الطلاب والطالبات للوقوف عليها - إلى إعمال الذهن، وإنعام النظر، وهذه الفروق تتمثل في الآتي:

- ١ **النفي والاستثناء**، وأصل استعماله أن يكون فيما يجهله المخاطب وينكره، أو فيما يشك فيه ويرتاب، كقولك لصاحبك وقد رأيت شبحا من بعيد: (ما هو إلا خالد) إذا وجدته يعتقد غير خالد، ويصر على الإنكار.

وعليه قوله تعالى: ﴿حَقَّ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأنعام: ٢٥]، فالكفار لا يعتقدون بأن القرآن من عند الله، وينكرون هذا إنكارا شديدا، ومن ثم وصفوه على طريق القصر بأنه من أساطير الأولين.

- ٢ **القصر بـ (إنما)**، أصل استعمالها - على خلاف النفي والاستثناء - يكون فيما يعلمه المخاطب ولا ينكره أي: تستعمل في الأمور المعلومة التي لا تدفع، كقولك: (إنما هو أخوك)، و(إنما هو صاحبك القديم)، تقول هذا لمن يعلم ذلك، ويُقرُّ به، وتريد أن ترققه عليه، وتنبهه لما يجب عليه من حق الأخ، وحرمة صاحب، وعليه قول أبي الطيب المتنبي في مدح كافور الإخشيدي حاكم مصر:

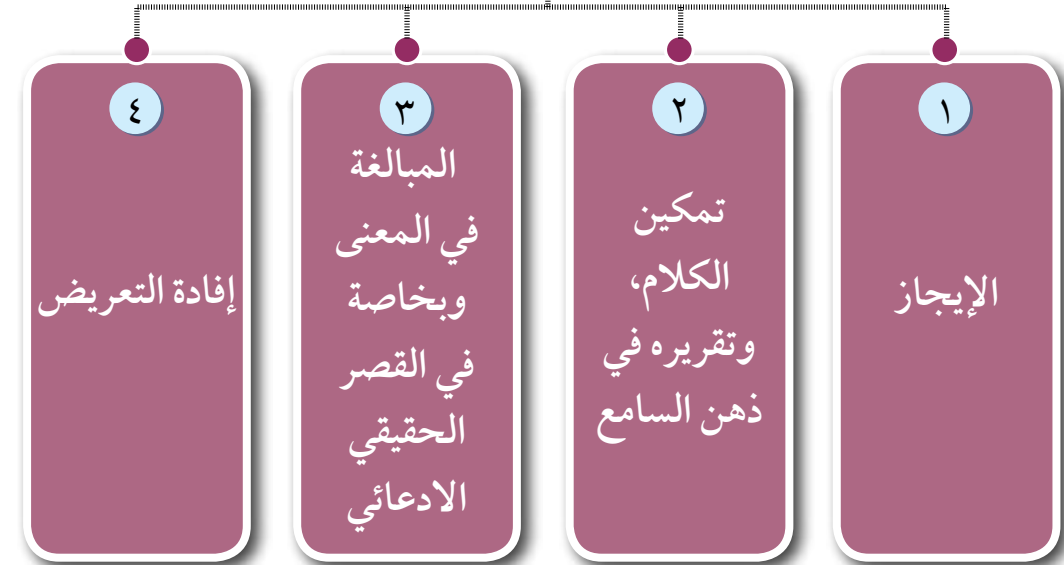
إِنَّمَا أَنْتَ وَالِدٌ وَالْأَبُّ الْقَاطِعُ \*\*\* أَخْنَى مِنْ وَاصِلِ الْأَوْلَادِ

لم يرد المتنبي أن يُعلم كافورا أنه بمنزلة الوالد، ولا ذاك مما يحتاج كافور فيه إلى الإعلام، ولكنه أراد أن يذكره بهذا الأمر المعلوم؛ ليبني عليه استدعاء ما يريده منه.

- ٣ **للقصر بـ (إنما) مزية على القصر بالعطف؛** لأن (إنما) تفيد الإثبات للشيء، والنفي عن غيره دفعة واحدة، بخلاف طريق العطف فإنه يفهم منه الإثبات أولا، ثم النفي ثانيا، أو عكسه؛ ولذا كان طريق العطف أقوى طرق القصر وأكدها؛ لأن غيره من الطرق لا يُصرح فيها بالنفي بل يفهم ضمنا.

**إفادة التعريض،** كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَئِكَ الْأَلْبَابُ﴾ [الزمر: ٩] أي: إنما ينصاع للحق أصحاب العقول، فمن المقطوع به: أن ليس الغرض من هذا الكلام ظاهره؛ وهو حصر الخضوع للحق في ذوي العقول؛ لأن هذا أمر معلوم بالبداهة، وإنما هذا تعريض بدم الكفار، وأنهم لفرط عنادهم وغلبة الهوى عليهم في حكم من لا عقل لهم، وأن من يطمع في أن ينظروا ويتذكروا كمن يطمع في ذلك من غير أولي الألباب، وهذا من أحسن مواقع (إنما) وإنما كان التعريض أحسن مواقع (إنما)، لأن الحكم الذي شأنها أن تستعمل فيه يكون معلوماً للمخاطب - كما مر - فلا يكون الغرض إفادته حينئذ، بل يكون المقصود الانتقال به إلى معنى آخر كما تقدم بيانه، وهذا هو معنى التعريض.

### أغراض القصر



## ملخص الدرس

**القصر الإضافي** هو أن يختص المقصور بالمقصود عليه بالنسبة إلى شيء آخر.

ينقسم القصر الإضافي بالنظر للمخاطب ثلاثة أقسام:

- ١ قصر الأفراد: هو تخصيص أمر بأمر دون آخر، ويخاطب به من يعتقد الشركة.
- ٢ قصر القلب: هو تخصيص أمر بأمر مكان آخر، ويخاطب به من يعتقد عكس الحكم.
- ٣ قصر تعيين: هو تخصيص أمر بأمر دون آخر، ويخاطب به المتردد بين شيئين.

### طرق (أدوات) القصر الأكثر شهرة

- ١ النفي والاستثناء
- ٢ إنما
- ٣ العطف بـ (لا وبل ولكن)
- ٤ تقديم ما حقه التأخير

### الفروق بين أدوات القصر

- ١ للقصر بـ (إنما) مزية على العطف؛ لأنها تفيد الإثبات للشيء، والنفي عن غيره دفعة واحدة، بخلاف العطف فإنه يفهم منه الإثبات أولاً، ثم النفي ثانياً، أو عكسه.
- ٢ القصر بالتقديم لا يدل عليه بطريق الوضع كالثلاثة الأول، بل مرجع دلالة إلى الذوق السليم والفكر الصائب.
- ٣ القصر بالنفي والاستثناء يكون فيما يجهله المخاطب وينكره، والقصر بـ (إنما) يكون فيما يعلمه المخاطب، ويحسن في مقامات التعريض.

### من الأغراض البلاغية للقصر

- ١ الإيجاز
- ٢ تمكين الكلام، وتقريره في ذهن السامع
- ٣ المبالغة في المعنى
- ٤ التعريض

## التدريبات

## التدريب الأول

اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فيما يأتي:

- ١ قال تعالى: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَحِدٌ﴾  
في الآية (قصر أفراد - قصر - لا يوجد قصر)
- ٢ قال تعالى: ﴿وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا﴾  
في الآية قصر طريقه: (النفى والاستثناء - إنما - تقديم ما حقه التأخير)
- ٣ قال تعالى: ﴿وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ﴾  
في الآية قصر: (أفراد - قلب - تعيين)
- ٤ قال الشاعر:  
إِنَّمَا الدُّنْيَا هَبَبَاتٌ \*\*\* وَعَوَارٍ مُسْتَرْدَةٌ  
شِدَّةٌ بَعْدَ رِخَاءٍ \*\*\* وَرِخَاءٌ بَعْدَ شِدَّةٍ  
في البيت قصر طريقه (النفى والاستثناء - التقديم - إنما)
- ٥ قال الشاعر:  
وَمَا الدُّنْيَا سِوَى حِلْمٍ لَذِيذٍ \*\*\* تَنْبَهُهُ تَبَاشِيرُ الصَّبَاحِ  
الغرض من القصر (المبالغة في المعنى - تمكين الكلام - التعريض)
- ٦ قال الشاعر:  
لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ \*\*\* رَوَافَتِي إِلَّا عَلِيٌّ<sup>(١)</sup>  
الغرض من القصر (المبالغة في المعنى - الإيجاز - التعريض)

(١) ذو الفقار: اسم سيف سيدنا علي بن أبي طالب

## إثراءات

لاحظ أن قصر الأفراد يشترط فيه عدم تنافي الصفتين حتى يمكن اجتماعهما، ويشترط في قصر القلب تحقق تنافي الصفتين حتى يمكن اجتماعهما في زعم المخاطب.

لاحظ أن قصر القلب سمي بذلك؛ لأن المتكلم قلب الحكم للمخاطب، وعكس له زعمه.

انتبه إلى أن طرق القصر ليست على منزلة واحدة بل بينها فروق دقيقة.

انتبه إلى أن القصر بالنفى والاستثناء، وإنما، وطريق العطف يستفاد عن طريق الوضع، فهي حتما تفيد القصر بخلاف التقديم فهو يفيد القصر من خلال القرائن.

مفاهيم قصر الأفراد يخاطب به من يعتقد الشركة، والقلب يخاطب به من يعتقد العكس، والتعيين يخاطب به من يتردد، ومثال واحد يمكن أن يُمثَّل به للجميع.

مفاهيم التعريض من الأغراض البلاغية للقصر التي لا تفهم إلا من طريق إنما.

## التدريب الثاني

ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:

- ١ القصر الإضافي هو الذي يكون فيما أضيف لغيره.
- ٢ القصر الإضافي: ثلاثة أقسام: أفراد - قلب - تعيين.
- ٣ القصر يراعى فيه حال المخاطب.
- ٤ طرق القصر غير أدوات القصر.
- ٥ قصر الأفراد: هو تخصيص أمر بأمر دون آخر، ويخاطب به من يعتقد الشركة.
- ٦ قصر القلب: هو تخصيص أمر بأمر مكان آخر ويخاطب به من يعتقد عكس الحكم.
- ٧ قصر التعيين: هو تخصيص أمر بأمر دون آخر، ويخاطب به المتردد بين شيئين.
- ٨ تحسن إنما في مواطن التعريض.
- ٩ القصر بالعطف أقل طرق القصر قوة وأكدها؛ لأنه يصرح فيه بالنفي والإثبات معاً

## التدريب الثالث

- أ عرّف المصطلحات الآتية، مع التمثيل:  
قصر الأفراد - قصر القلب - قصر التعيين.
- ب بين طريق القصر والمقصود عليه فيما يأتي:

١ قال الشاعر:

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنَّ فِي النَّفْسِ حَاجَةً \*\*\* تَمُرُّ بِهَا الْأَيَّامُ وَهِيَ كَمَا هِيَ

٢ قال الشاعر:

قَدْ عَلِمْتُ سَلْمَى وَجَارَاتِهَا \*\*\* مَا فَطَّرَ الْفَارِسَ إِلَّا أَنَا

٣ قال الشاعر:

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالْهَالِ وَضَوْئِهِ \*\*\* يُؤَافِي تَمَامَ الشَّهْرِ ثُمَّ يَغِيبُ

٤ قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ .

٥ قال تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ .

## الأنشطة الإثرائية

### نشاط ١

قم بالاشتراك مع أقرانك بإعداد لوحة تعليمية لأدوات القصر.

### نشاط ٢

من خلال تعاملك مع شبكة المعلومات الدولية، قم بإعداد بحث عن أغراض القصر.

## الأجوبة المقررة

### إجابة التدريب الأول

- ١ في الآية قصر أفراد.
- ٢ في الآية قصر طريقه: تقديم ما حقه التأخير.
- ٣ في الآية قصر قلب.
- ٤ في البيت قصر طريقه: إنهما.
- ٥ الغرض من القصر من البيت المبالغة في المعنى.
- ٦ الغرض من القصر في هذا البيت المبالغة في المعنى؛ لأنه قصر حقيقي ادعائي.

### إجابة التدريب الثاني

- ١ (✓) القصر الإضافي هو الذي يكون فيما أضيف لغيره.
- ٢ (✓) القصر الإضافي: ثلاثة أقسام: أفراد - قلب - تعيين.
- ٣ (✓) القصر يراعى فيه حال المخاطب.

- ٤ (×) طرق القصر غير أدوات القصر.
- ٥ (✓) قصر الأفراد: هو تخصيص أمر بأمر دون آخر، ويخاطب به من يعتقد الشركة.
- ٦ (✓) قصر القلب: هو تخصيص أمر بأمر مكان آخر ويخاطب به من يعتقد عكس الحكم.
- ٧ (✓) قصر التعيين: هو تخصيص أمر بأمر دون آخر، ويخاطب به المتردد بين شيئين.
- ٨ (✓) تحسن إنما في مواطن التعريض.
- ٩ (×) القصر بالعطف أقل طرق القصر قوة وأكدها؛ لأنه يصرح فيه بالنفي والإثبات معًا.

### إجابة التدريب الثالث

أ

- ١ قصر الأفراد: هو تخصيص أمر بأمر دون آخر، ويخاطب به من يعتقد الشركة.  
المثال: تقول: (لا شاعر إلا شوقي) إذا كان المخاطب يعتقد اشتراك عمرو وشوقي في الشعرية.
- ٢ قصر القلب: هو تخصيص أمر بأمر مكان آخر، ويخاطب من يعتقد عكس الحكم.  
المثال: تقول: (ما سافر إلا علي) ردا على من اعتقد أن المسافر خليل لا علي، فقد قلبت وعكست عليه اعتقاده.
- ٣ قصر التعيين: هو تخصيص أمر بأمر دون آخر، ويخاطب به المتردد بين الشيئين.  
المثال: تقول: (البارودي شاعر، لا ناثر) تقوله لمن يعتقد أن أحد الوصفين ثابت للبارودي.

ب

طريق القصر	المقصود عليه
١- التقديم	إلى الله
٢- النفي والاستثناء (ما و إلا)	أنا
٣- النفي والاستثناء (ما و إلا)	الهلال
٤- إنما	إخوة
٥- التقديم	إياك

# الوحدة الثالثة

## أسلوب الفصل والوصل



### أهداف الوحدة الثالثة:

بعد الانتهاء من هذه الوحدة ينبغي أن يكون الطالب قادرًا على أن:

١ يعرف كلا من الوصل، والفصل مع التمثيل.

٢ يأتي بأمثلة لمواضع الفصل.

٣ يوازن بين صور كمال الاتصال.

٤ يحدد متى يجب الوصل بين الجملتين بحرف العطف (الواو)،  
وشروط العطف به.

٥ يستخرج من جمل مقدمة له محسنات الوصل.

## أهداف الدرس:

بنهاية الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن:

- ١ يعرف الوصل مع التمثيل.
- ٢ يعرف الفصل مع التمثيل.
- ٣ يحدد مواضع الفصل مع التمثيل.
- ٤ يوازن بين صور كمال الاتصال.
- ٥ يستخرج من جمل مقدمة له كمال الانقطاع بلا إيهام، شبه كمال الاتصال، شبه كمال الانقطاع.

## وصف الدرس

يتناول هذا الدرس تعريف الفصل، ومواضع الفصل بين الجمل، وصور الفصل بين الجمل المختلفة.

## شرح الدرس

## تمهيد

نظر البلاغيون في الأساليب العربية فوجدوها متعددة الصور، مختلفة التراكيب، على النحو الآتي:

- ١ ووجدوها تارة تأتي فيها مفردات متتابعة، لا عطف بينها، كما في قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الحشر: ٢٣]، حيث تعددت في هذه الآية، أسماء الله الحسنى وتتابع دون حرف عطف بينها.
- ٢ ووجدوها تارة تجيء فيها مفردات عطف بعضها على بعض، كقوله تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: ٣]، وكقوله ﷺ: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾ [عبس: ٣٤ - ٣٦].

٣ ووجدوها تارة تجيء فيها جملٌ منشورة، تُرك العطفُ بينها، حيث تتابعت واحدة بعد أخرى، كقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ ۙ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۚ خَلَقَ الْإِنسَانَ ۙ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ [الرحمن: ١ - ٤]، فالجمل تتابعت في هذه الآية، ولا يوجد بينها حرف عطف. وكقول الرسول ﷺ: (ليس الغنى عن كثرة العرض، إنما الغنى غنى النفس) ففي الحديث الشريف جملتان لا يوجد بينهما عاطف. وكقول المتنبي:

مَنْ يَهْنُ يَسْهَلِ الْهَوَانُ عَلَيْهِ \*\*\* مَا لِيَجْرَحَ بِمَيِّتٍ إِيْلَامُ

فالشطران جملتان، ولا يوجد بينهما حرف عطف.

٤ ووجدوها تارة ترد فيها جمل متعاطفة كقوله تعالى: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ۝ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ [الرحمن: ٥ - ٧].

والذي لا ريب فيه أن العطف وعدمه سواء كان بين المفردات أو الجمل إنما يكون لأسرار بلاغية تقتضيه.

وقد قصر البلاغيون المتأخرون مباحث الفصل على الجمل الخالية من الواو، ولم ينظروا إلى المفردات المتتابعة الخالية من الواو، وإن كانت دراستها من الأهمية أيضا بمكان. كما قصر البلاغيون المتأخرون مباحث الوصل على الجمل المعطوفة بالواو دون غيرها من أدوات العطف، وقد ذكروا الداعي وراء ذلك، وهو أن الواو تحتاج في العطف بها إلى لطف في الفهم، ودقة في الإدراك حيث لا تفيد سوى مجرد الربط بين المتعاطفين، وتشريك ما بعدها في الحكم لما قبلها، فهي لمطلق الجمع، ويشترط في العطف بها وجود المناسبة بين الجمل المعطوفة بعضها على بعض.

أما غير الواو من أدوات العطف فإنها تفيد إلى جانب التشريك في الحكم معاني أخرى يقتضيها المقام، كالترتيب مع التعقيب في الفاء، والترتيب مع التراخي في ثم، ومن أجل ذلك لم يتعرض البلاغيون لغير الواو من حروف العطف حيث لا يقع التباس في استعمالها، فليس ثمة أسرار تلمس عندها كما يزعمون.

ولكل ما مضى اقتصر البحث في الوصل عند البلاغيين المتأخرين على الجمل المعطوفة بالواو دون غيرها، ولم يعرضوا كذلك للمفردات الموصولة بالواو، وهي أيضا من الأهمية بمكان ولكنها أيسر فهما، وأسرع التقاطا.

من هنا قصر البلاغيون المتأخرون درس الفصل والوصل على الجمل ، وكان تعريف الفصل والوصل عند البلاغيين على النحو الآتي :

الوصل: هو عطف بعض الكلام على بعضه بالواو خاصة.  
الفصل: هو ترك العطف بين بعض الكلام وبعضه.

أو ترك العطف بين الجمل ، والمجيء بها مثورة، تستأنف واحدة بعد الأخرى.  
ويقتصر البحث في هذا الدرس على بيان مواضع الفصل بين الجمل فقط.  
وسياتيك في الدرس التالي أسرار مواضع الوصل بين الجمل بالواو فقط.

### مواضع الفصل بين الجمل

يجب الفصل بين الجملتين في المواضع الأربعة الآتية:

#### ١ كمال الاتصال

وهو أن يكون بين الجملتين اتحاد تام وامتزاج كامل

بمعنى أن تكون الجملة الثانية منهما لها صلة وثيقة بالتي قبلها، بحيث تنزل منها منزلة نفسها، وفي هذه الحالة يفصل بينهما؛ فلا تجيء الواو العاطفة؛ لما بينهما من ربط معنوي خفي.  
وإنما وجب الفصل في هذه الحالة؛ لأن العطف بالواو يقتضي المغايرة بين الجملتين، ولا مغايرة فيما بينهما، لكمال اتصالهما، وشدة التحامها.

#### صور كمال الاتصال

لكمال الاتصال عدة صور تتمثل في الآتي:

١ أن تكون الجملة الثانية مؤكدة للجملة الأولى تأكيداً لفظياً؛ لدفع توهم الغلط أو السهو في الجملة الأولى.

مثل قوله تعالى: ﴿فَهَلْ الْكَافِرِينَ أَهْلَهُمْ رُؤِيدًا﴾ [الطارق: ١٧]، فالجملة الثانية «أَهْلَهُمْ رُؤِيدًا» توافق الجملة الأولى في اللفظ والمعنى؛ لذا صارت الصلة قوية بين الجملتين، فلا تحتاج إلى ربط بالواو؛ لأن التوكيد والمؤكد كالشيء الواحد، ومن ثمَّ تَرَكَ العطف؛ لعدم صحة عطف الشيء على نفسه.

ب أن تكون الجملة الثانية مؤكدة للجملة الأولى تأكيداً معنوياً؛ لدفع توهم التجوز في الجملة الأولى.

مثل قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]، فالجملة الأولى «ذَلِكَ الْكِتَابُ» أفادت أن القرآن الكريم هو الكتاب الكامل، الذي بلغ الغاية القصوى في كمال الهداية.

والجملة الثانية «لَا رَيْبَ فِيهِ» أفادت نفي الريب عنه، عدم تطرق الشك إليه، وهذا تقريرٌ لمعنى الجملة الأولى وتأكيد لها؛ إذ يلزم من بلوغ القرآن الكريم درجة الكمال ألا يكون محلاً للريب والشك، فجاءت جملة «لَا رَيْبَ فِيهِ» مقررّة لهذا المعنى ومؤكدة له.  
ومن هذا قول المتنبي:

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رُؤَاةِ فَصَائِدِي \*\*\* إِذَا قُلْتُ شِعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدًا

فالشرط الثاني لم يعطف على الشرط الأول، لأنهما قد اتحدا في المعنى، ومن ثم فلا حاجة إلا وصلهما بالواو، لقوة الرابطة وشدة الاتصال بينهما.  
ومن ذلك قول حسان بن ثابت:

أَصُونُ عَرَضِي بِمَالِي لَا أَدْنَسُهُ \*\*\* لَا بَارَكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعَرَضِ فِي الْمَالِ  
أَحْتَالُ لِلْمَالِ إِنْ أَوْدَى فَأَكْسِبُهُ \*\*\* وَكَسْتُ لِلْعَرَضِ إِنْ أَوْدَى بِمُحْتَالِ

حيث فصل الشاعر بين جملة (أصون عرضي بمالي) وجملة (لا أدنسه)؛ لأن الثانية توكيد للأولى توكيدا معنوياً.

ج أن تكون الجملة الثانية منزلة من الأولى منزلة البدل، بأن يكون في الأولى قصور، أو خفاء في وفاءها بالمراد، وتكون الثانية أوفى بالمراد من الأولى.

والبدل - كما هو معلوم لأبنائنا الطلاب - أنواع ثلاثة: بدل كل من كل، وبدل بعض من كل، وبدل اشتمال.

١ بدل كل من كل، مثل قوله تعالى: ﴿بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ﴾ [٨١] قَالُوا أءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [المؤمنون: ٨١ - ٨٢]، فالجملة الثانية بدل كل من كل من الأولى.



وعدم العطف هنا جاء كذلك على قياس المفردات كما مر لك نظيره، فلو قلت: (حكّم أمير المؤمنين عمر بالعدل) فإنه لا يجوز وضع الواو بين البدل والمبدل منه؛ لأنك إذا قلت: (حكّم أمير المؤمنين وعمر بالعدل) لاختلف المعنى تماما، وصارا فردين مختلفين، وعلى ذلك فكل جملة كانت الثانية منهما منزلة من الأولى بدل كل من كل لا يجوز وضع الواو بينهما؛ لاتصالهما الذاتي الكامل الذي يعني عن وجود الواو.

٢ **بدل بعض من كل**، مثل قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُمْ بِأَعْيُنٍ وَبَيْنَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّتِ وَعْيُونٌ﴾ [الشعراء: ١٣٢ - ١٣٤]، حيث فصل الجملة الثانية «أَمَدَّكُمْ بِأَعْيُنٍ وَبَيْنَ» عن الجملة الأولى (أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ)؛ لأن الثانية منزلة من الأولى منزلة بدل بعض من كل، وإنما كانت الجملة الثانية بمنزلة بدل بعض من الأولى؛ لأن ما ذكر في الجملة الثانية من النعم الأربع وهي الأنعام والبنين والجنات والعيون هي بعض ما يعلمون، وخص هذه الأربعة بالذكر؛ لأهميتها عند المخاطبين.

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾ [الزمر: ٢]، فقوله: «يُفَصِّلُ الْآيَاتِ» بدل بعض من قوله: «يُدَبِّرُ الْأَمْرَ»؛ لأن تدبير الأمر يشمل تفصيل الآيات وغيره. وإنما جاز فصل الثانية عن الأولى؛ قياسا على المفردات، فكما أنك تقول: (أكلت الرغيف نصفه) فتفصل نصفه؛ لأنه بدل بعض من الرغيف، ولو ذكرت الواو فقلت: (أكلت الرغيف ونصفه)؛ لأصبح المعنى أنك أكلت رغيفا ونصفا، وهذا أمر واضح بجلاء، وهذا يكشف لك عن وجوب الدقة في استخدام الواو المذكورة أو محذوفة في المفردات والجمل.

٣ **بدل الاشتمال**، مثل قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْئَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾ [يس: ٢٠ - ٢١]، حيث فصلت الجملة الثانية «اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْئَلُكُمْ أَجْرًا» عن الجملة الأولى «اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ»؛ لأن الثانية بدل اشتمال من الأولى، فهي تشتمل بمفهومها العام على معنى الجملة التي جاءت بدلا منها؛ ومن ثم فهي أبين وأوفى من الأولى في تأدية المعنى المقصود وهو حمل المخاطبين على اتباع الرسل، الذين لا يسعون لأي غرض دنيوي من دعوتهم.

ومثله قول الشاعر:

أَقُولُ لَهُ اِرْحَلْ لَا تُقِيمَنَّ عِنْدَنَا \*\*\* وَإِلَّا فُكُنْ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ مُسْلِمًا

والشاهد في قوله: (ارْحَلْ لَا تُقِيمَنَّ) حيث أبدلت الجملة الثانية من الأولى بدل اشتمال إذ هي أوفى منها في تأدية المراد الذي هو (إظهار كمال الكراهية في إقامته)؛ لأنها تدل عليه دلالة صريحة، وإنما كان البدل اشتمالا؛ لأن الارتحال يتضمن عدم الإقامة.

د أن تكون الجملة الثانية بيانا للأولى لخفائها، والمقام يقتضي إزالة هذا الخفاء.

كقوله تعالى: ﴿فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ﴾ [طه: ١٢٠] حيث فصلت جملة «قَالَ يَا آدَمُ» عن جملة «فَوَسَّوَسَ»؛ لأنها موضحة لها؛ فهي منها بمنزلة عطف البيان لخفاء الأولى إذ لم تتبين تلك الوسوسة. إلا بذكر الجملة الثانية، ففي الجملة الأولى خفاء وإبهام، وفي الثانية بيان وإيضاح، والبيان والمبين كالشيء الواحد، فلا يُعطف أحدهما على الآخر؛ لما بينهما من قوة الترابط، وكمال الاتصال. وبما جاء في الشعر:

ذَهَبَ الَّذِينَ يَعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ \*\*\* وَبَقِيَتْ فِي خَلْفِ كَجَلِدِ الْأَجْرَبِ  
يَتَاكَلُونَ مَغَالَةَ وَخِيَانَةً \*\*\* وَيَعَابُ قَائِلُهُمْ وَإِنْ لَمْ يَشْغَبِ

فقوله: (يَتَاكَلُونَ مَغَالَةَ وَخِيَانَةً) بيان لقوله: (بَقِيَتْ فِي خَلْفِ كَجَلِدِ الْأَجْرَبِ). تكمن بلاغة هذه الصورة في أن البيان بعد الإبهام له وقع قوي في النفس وأثر حسن عليها، فالشيء إذا أبهم تطلعت إليه النفس، واشتاقت لبيانه، فإذا ما جاء البيان صادف نفسا يقظة متطلعة فيثبت فيها، ويتمكن لديها فضل تمكن.

٢ كمال الانقطاع بلا إبهام

وهو اختلاف الجملتين خبرا وإنشاء لفظا ومعنى، أو معنى فقط

ولم يوهم ترك العطف خلاف المقصود وإنما وجب الفصل في هذه الحالة؛ لأن العطف بالواو يقتضي المناسبة بين الجملتين، ولا مناسبة فيما بينهما لكمال الانقطاع.

هذا النوع له صورتان:

**الصورة الأولى: اختلاف الجملتين خبرا وإنشاء لفظا ومعنى.**

كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [فصلت: ٣٤] فالجملة الأولى «وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ» خبرية لفظا ومعنى، والجملة الثانية «ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» إنشائية لفظا ومعنى ومن ثم جاءت جملة (ادْفَعْ) مفصولة عما قبلها، لكمال الانقطاع بينها وبين ما سبقها، فهذه من وادي الإنشاء، وسابقتها من وادي الخبر فبينهما انقطاع كامل، ولا يوجد التباس أو إبهام يستدعي الإتيان بالواو لإزالته.

ومثل ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَطُوا لِنَّ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الحجرات: ٩].

وقوله: ﴿وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُنْتَبِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ٩٩] فقد فصل بين الجمل في هاتين الآيتين لاختلافها إنشاءً وخبراً، لفظاً ومعنى، فبينهما انقطاع كامل، وانفصال شامل كما ترى؛ لأن كل واحدة منها من ضرب مختلف عن مثلتها؛ علاوة على أن الفصل بينها لا يؤهم خلاف المقصود، ومن ذلك أيضا ما ورد في قول الشاعر:

لا تسأل المرء عن خلائقه \*\*\* في وجهه شاهد من الخبر

حيث فصلت الجملة الثانية (في وجهه شاهد من الخبر) عن الأولى (لا تسأل المرء عن خلائقه) لاختلافهما خبرا وإنشاء لفظا ومعنى. ومثله قول الشاعر:

لا تحسب المجذ تمرا أنت آكله \*\*\* لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرَ

حيث فصلت الثانية عن الأولى؛ لاختلافهما خبرا وإنشاء والفصل لا يؤهم خلاف المراد، فالفصل في عدم ذكر الواو بين الجمل التي بينها كمال انقطاع هو أن الفصل لا يحدث التباسا أو إيهاما، فلو أحدث الفصل التباسا ذكرنا الواو كما سيأتي لاحقا.

**الصورة الثانية: اختلاف الجملتين خبرا وإنشاء في المعنى فحسب.**

فمثال اختلافهما معنى وهما في اللفظ خبران قولهم: (سافر محمد، بلغه الله مناه) فالجملة الثانية - وإن كانت خبراً في اللفظ - هي في المعنى إنشاء للدعاء، على معنى: اللهم بلغه مناه.

ومثل: (مات فلان رحمه الله) و(قال عمر رضي الله عنه) فجملة رحمه الله، ورضي الله عنه كل منهما خبرية لفظاً وإنشائية معنى؛ لأنهما دُعائيتان؛ ولذا فصل بين كل منهما، وبين الجملة السابقة لاختلاف الجملتين خبراً وإنشاء معنى فقط. ومن ذلك قول الشاعر:

وقال إني في الهوى كاذب \*\*\* انتقم الله من الكاذب

فجملة (انتقم الله) جملة دُعائية، وهي خبرية لفظاً إنشائية معنى؛ ولذا فصل بينها وبين جملة: (قال إني في الهوى كاذب) لاختلافهما معنى فحسب.

ومثال اختلافهما معنى، وهما في اللفظ إنشاءان قولك عند ذكر من كذب على النبي ﷺ: (ليتبوأ مقعده من النار، لا تصاحبه أيها الصديق)، فالأولى - وإن كانت إنشاء في اللفظ - هي في المعنى خبر على معنى: يتبوأ مقعده. ومثله أن تقول: (أليس الله بكاف عبده؟ اتق الله أيها العبد) فالأولى خبرية في المعنى على معنى: الله كاف عبده، وإن كانت في اللفظ إنشاء.

### ٣ شبه كمال الاتصال

وهو يتحقق إذا اتحدت الجملتان خبراً أو إنشاءً، وكانت الجملة الأولى مثيرة لسؤال تصلح الثانية أن تكون جواباً عنه، فتفصل الثانية عنها كما يفصل الجواب عن السؤال ويسمى الفصل (استثنافاً) وتسمى الجملة الثانية (مستأنفة).

كما في قول الشاعر:

قال لي كيف أنت قلت عليل \*\*\* سهر دائم وحزن طويل

فالجملة الأولى هي قوله: (عليل) إذ التقدير: (أنا عليل)، وقد فصلت عنها جملة (سهر دائم... إلخ)؛ لأنها وقعت جواباً لسؤال ناشئ عن الجملة الأولى، وكأن المخاطب حين سمع قوله: (عليل) تساءل:

ما سبب علتك؟ فأجاب: (سهر دائم، وحزن طويل). ومثله قول الشاعر:

جَزَى اللَّهُ الشَّدَائِدَ كُلَّ خَيْرٍ \*\*\* عَرَفْتُ بِهَا عَدُوِّي مِنْ صَدِيقِي

حيث فصل بين الجملتين؛ لأن الثانية في موقع الجواب عن سؤال ناشئ عن الجملة الأولى وكأن سائلاً قال: لم دعوت للشدائد بالخير على غير المؤلف؟ فأجاب: عرفت بها... إلخ ومثله ما ورد في قوله تعالى: ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَمًا قَالَ سَلَامٌ﴾ [الذاريات: ٢٥] حيث فصلت جملة: «قَالَ سَلَامٌ» عن جملة: «فَقَالُوا سَلَمًا»؛ لأن الثانية جواب عن سؤال ناشئ عن الأولى وكان سائلاً سأل: فماذا قال إبراهيم ﷺ ردًا لتحيتهم؟ فأجاب: (قال: سلام).

وسمي هذا شبه كمال اتصال، وليس كمال اتصال؛ لأن الجواب ليس بياناً للجملة الأولى، بل لشيء ينبعث منها وهو السؤال الذي أثارته واقتضته، ومن ثم سمي الاستئناف هنا استئنافاً بيانياً، لأنه استئناف يوضح جواب السؤال المثار المنبعث من الجملة الأولى، فالجملة الثانية ليست منفصلة عن الأولى في الواقع ولا منقطعة عنها، بل مبينة لشيء فيها؛ ولذا سُميت الثانية مستأنفة استئنافاً بيانياً.

٤ شبه كمال الانقطاع

وهو أن تسبق جملة بجملتين يصح عطف الثالثة على الأولى منهما لوجود المناسبة، ولكن في عطفها على الثانية فساد في المعنى، فيترك العطف بالمرّة.

مثال ذلك قول الشاعر:

وَتَظُنُّ سَلْمِي أَنِّي أَبْغِي بِهَا \*\*\* بَدَلًا أَرَاهَا فِي الضَّلَالِ تَهِيمٌ

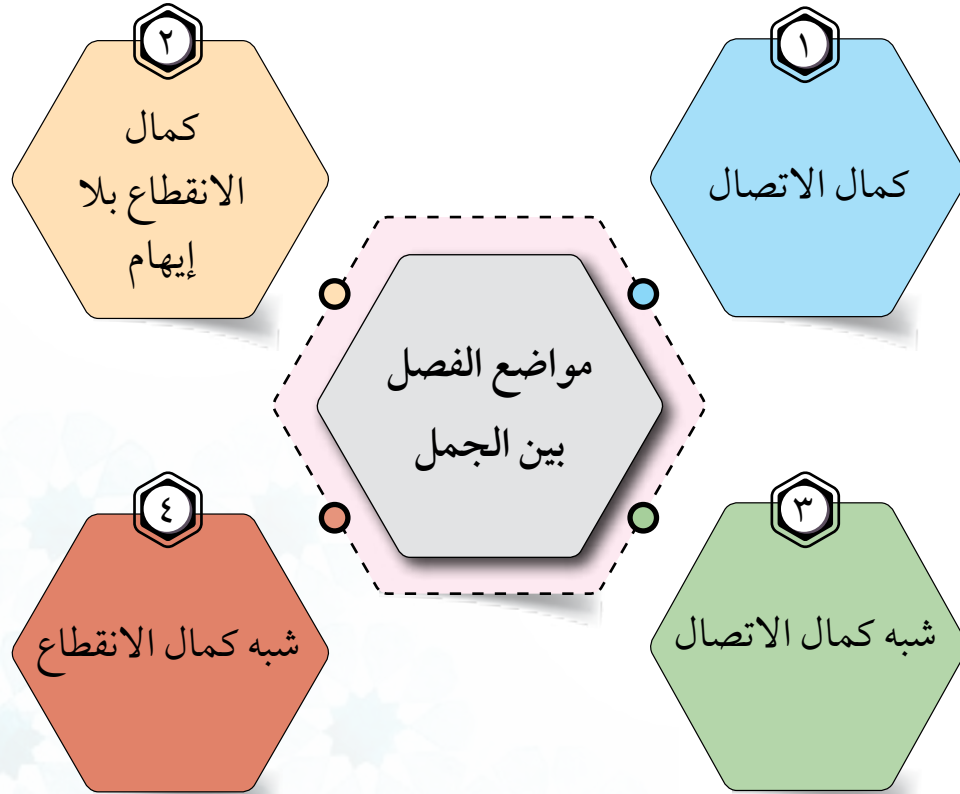
فالجملة الثالثة (أراها) يصح عطفها على الجملة الأولى (تظن) لكن يمنع من هذا توهم العطف على الجملة الثانية (أبغى بها بدلا) فتكون الجملة الثالثة من مظنونات سلمى، ويصير المعنى حينئذ: أن سلمى تظن: أنني أبغى بها بدلا، وتظن أيضا: أنني أراها تهيم في الضلال، وليس هذا مراده بل مراده أن يقول: إن (سلمى) أخطأت في زعمها أنني أبغى بها بدلا، مع أنه غير المقصود، ولهذا امتنع العطف، ووجب الفصل.

ومثله قول الآخر:

يَقُولُونَ إِنِّي أَحْمِلُ الضَّيْمَ عِنْدَهُمْ \*\*\* أَعُوذُ بِرَبِّي أَنْ يُضَامَ نَظِيرِي

حيث فصل جملة (أعوذُ بربي) عن جملة (يقولون) مع جواز عطفها عليها، حتى لا يتوهم عطفها على جملة (أحمل الضيم)، فتكون من مقولهم، وهي ليست منه، بل هي من كلام الشاعر.

وشبه هذا بكمال الانقطاع لاشتماله على مانع من العطف - كما بينا - وإنما لم يكن من كمال الانقطاع؛ لأن المانع ليس من ذات الجملتين، بل من أمر خارج عنهما، يمكن دفعه بنصب قرينة على المراد.



## إثراءات

**لاحظ أن** البلاغيين قصرُوا دراسة الفصل والوصل على الجمل المفصولة، وعلى الجمل الموصولة بالواو، وتركوا دراسة المفردات؛ لأنها أيسر فهما، وأسرع التقاطا.

**لاحظ أن** البلاغيين قصرُوا دراسة الوصل على الواو خاصة؛ لما تحتاجه من لطف في الفهم، ودقة في الإدراك؛ لأنها لا تفيد سوى مجرد الربط بين المتعاطفين، وتشريك ما بعدها في الحكم لما قبلها، فهي لمطلق الجمع.

**انتبه إلى أن** أدوات العطف غير الواو تفيد إلى جانب التشريك في الحكم معاني أخرى يقتضيها المقام، كالترتيب مع التعقيب في الفاء، والترتيب مع التراخي في ثم، من هنا لم يعرض البلاغيون لغير الواو حيث لا يقع التباس في استعمالاتها.

**انتبه إلى أن** البلاغيين في كمال الاتصال منعوا العطف بالواو؛ قياسا على المفرد فكما لا يجوز في المفرد العطف بين المؤكد والمؤكد، والبدل والمبدل منه والمبين والمبين كذلك لا يجوز في الجمل، وهو قياس منطقي دقيق.

**مفاهيم** كمال الاتصال يعني أن بين الجملتين اتصالا كاملا والتحاماً شديداً يغني عن إيراد الواو التي تفيد المغايرة.

**مفاهيم** كمال الانقطاع بلا إيهام يعني أن كل جملة من واد مختلف عن الأخرى وليستا من واد واحد فهما مختلفان خبراً وإنشاء لفظاً ومعنى أو معنى فحسب.

## ملخص الدرس

**الوصل** هو عطف بعض الكلام على بعضه بالواو خاصة.

**الفصل** هو ترك العطف بين بعض الكلام وبعضه.

## مواضع الفصل أربعة

١ **كمال الاتصال:** وهو أن يكون بين الجملتين اتحاد تام خبراً أو إنشاء، وتكون الثانية منهما لها صلة وثيقة بالتي قبلها، بحيث تنزل منها منزلة نفسها. وله عدة صور:

أ أن تنزل الثانية من الأولى منزلة التوكيد اللفظي.

ب أن تنزل الثانية من الأولى منزلة التوكيد المعنوي.

ج أن تنزل الثانية من الأولى منزلة البدل بأنواعه الثلاثة.

د أن تنزل الثانية من الأولى منزلة البيان لها.

٢ **كمال الانقطاع بلا إيهام:** هو اختلاف الجملتين خبراً وإنشاء لفظاً ومعنى، أو معنى فقط، ولم يوهم ترك العطف خلاف المقصود.

٣ **شبه كمال الاتصال:** وهو يتحقق إذا اتحدت الجملتان خبراً أو إنشاء، وكانت الجملة الأولى مثيرة لسؤال تصلح الثانية أن تكون جواباً عنه.

٤ **شبه كمال الانقطاع:** هو أن تسبق جملة بجملتين يصح عطفها على الأولى منهما لوجود المناسبة، ولكن في عطفها على الثانية فساد في المعنى، فيترك العطف بالمرّة.

## التدريب الثالث

عرف المصطلحات الآتية، مع التمثيل  
كمال الاتصال - كمال الانقطاع - شبه كمال الاتصال - شبه كمال الانقطاع

## الأنشطة الإثرائية

## نشاط ١

قم بالاشتراك مع أقرانك بإعداد جدول مقارنة بين الوصل والفصل.

## نشاط ٢

من خلال تعاملك مع شبكة المعلومات الدولية، قم بإعداد بحث عن كمال الاتصال - كمال الانقطاع - شبه كمال الاتصال - شبه كمال الانقطاع.

## الأجوبة المقررة

## إجابة التدريب الأول

- ١ فصل بين الآية الأولى والآية الثانية؛ لأن بينهما كمال اتصال، سببه أن الثانية نزلت من الأولى منزلة عطف البيان.
- ٢ فصل بين جملة ﴿أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ﴾، وجملة ﴿إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾؛ لأن بينهما كمال انقطاع بلا إيهام، سببه أن الأولى إنشائية، والثانية خبرية.
- ٣ فصل بين جملة ﴿قَالَ لَا تَخَافْ﴾، وجملة ﴿قَالَ لَا تَخَافْ﴾؛ لأن بينهما شبه كمال اتصال، سببه: أن الثانية جواب لسؤال أثارته الجملة الأولى، فكأنه قيل بعد سماع الجملة الأولى: وماذا كان جواب الله - سبحانه - لهما؟ فجاءت الجملة الثانية ردا على هذا السؤال المتوقع.

## التدريبات

## التدريب الأول

في الأسئلة الآتية فصل، بيّن موضعه، وسببه:

- ١ قال تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾.
- ٢ قال تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾.
- ٣ قال تعالى: ﴿قَالَ رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُقْرَطَ عَلَيْنَا أَوَّانٌ أَنْ يَطْعَنَىٰ﴾ ﴿٤٥﴾ قَالَ لَا تَخَافْ إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾.
- ٤ قال الشاعر:  
الناس للناس من بدو وحاضرة \*\*\*  
بعض لبعض وإن لم يشعروا خدام
- ٥ قال الشاعر:  
الرأي قبل شجاعة الشجعان \*\*\*  
هو أول، وهي المحل الثاني

## التدريب الثاني

ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) أمام العبارة الخاطئة، فيما يأتي:

- ١ كمال الاتصال يناسبه وجود الواو بين الجملتين .
- ٢ شبه كمال الاتصال لا يناسبه وجود الواو بين الجملتين.
- ٣ العطف بين المفردات يدخل باب الفصل والوصل .
- ٤ الوصل يعني ارتباط بين الجملتين بأي حرف من حروف العطف.
- ٥ كمال الانقطاع يعني اختلاف الجملتين خبرا وإنشاء.
- ٦ الوصل الظاهر كالوصل الخفي.
- ٧ الوصل الظاهر بالواو والوصل الخفي بغير الواو.
- ٨ الوصل في كمال الاتصال وصل ذاتي لا يحتاج للواو.

ترك العطف خلاف المقصود. مثاله قول الشاعر:

لَا تَحْسَبِ الْمَجْدَ تَمْرًا أَنْتَ أَكَلُهُ \*\*\* كَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرًا

شبه كمال الاتصال: ويتحقق إذا اتحدت الجملتان خبراً أو إنشَاءً، وكانت الجملة الأولى مثيرة لسؤال تصلح الثانية أن تكون جواباً عنه.

مثاله قوله تعالى: ﴿وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾

شبه كمال الانقطاع: هو أن تسبق جملة بجملتين يصح عطفها على الأولى منهما لوجود المناسبة، ولكن في عطفها على الثانية فساد في المعنى، فيترك العطف بالمرّة، مثاله قول الشاعر:

يَقُولُونَ إِنِّي أَحْمِلُ الضِّيمَ عِنْدَهُمْ \*\*\* أَعُوذُ بِرَبِّي أَنْ يُضَامَ نَظِيرِي

فصل الشاعر في البيت الأول بين الشطر الأول والشطر الثاني؛ لأن بينهما كمال اتصال، فالشطر الثاني موضح، ومبين للأول فالشأن فيه كعطف البيان.

فصل الشاعر في البيت الثاني بين الشطر الأول، والشطر الثاني؛ لأن بينهما كمال اتصال فالشطر الثاني مؤكد للأول.

### إجابة التدريب الثاني

١ (×) كمال الاتصال يناسبه وجود الواو بين الجملتين.

٢ (✓) شبه كمال الاتصال لا يناسبه وجود الواو بين الجملتين.

٣ (×) العطف بين المفردات يدخل باب الفصل والوصل.

٤ (×) الوصل يعني ارتباط بين الجملتين بأي حرف من حروف العطف.

٥ (✓) كمال الانقطاع يعني اختلاف الجملتين خبراً وإنشاءً.

٦ (×) الوصل الظاهر كالوصل الخفي.

٧ (✓) الوصل الظاهر بالواو والوصل الخفي بغير الواو.

٨ (✓) الوصل في كمال الاتصال وصل ذاتي لا يحتاج للواو.

### إجابة التدريب الثالث

١ كمال الاتصال: هو أن يكون بين الجملتين اتحاد تام خبراً أو إنشَاءً، وتكون الثانية منهما لها صلة وثيقة بالتي قبلها، بحيث تنزل منها منزلة نفسها، مثاله: قول حسان بن ثابت:

أَصُونُ عَرَضِي بِمَالِي لَا أَدْنِسُهُ \*\*\* لَا بَارَكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعَرَضِ فِي الْمَالِ

أَحْتَالُ لِلْمَالِ إِنْ أَوْدَى فَأَكْسِبُهُ \*\*\* وَكَسْتُ لِلْعَرَضِ إِنْ أَوْدَى بِمُحْتَالِ

فصل الشاعر بين جملة (أصون عرضي بمالي)، وجملة (لا أدنسه)؛ لأن الثانية توكيد للأولى.

٢ كمال الانقطاع بلا إيهام: هو اختلاف الجملتين خبراً وإنشاءً لفظاً ومعنى، ولم يوهم

## أهداف الدرس:

## بنهاية الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن:

- ١ يحدد متى يجب الوصل بين الجملتين بحرف العطف (الواو).
- ٢ يأتي بأمثلة لصور التوسط بين الكمالين.
- ٣ يذكر شروط العطف بالواو.
- ٤ يعدد محسنات الوصل مع التمثيل.

## وصف الدرس

يتناول هذا الدرس مواضع الوصل بين الجملتين، من خلال الشواهد الفصيحة، وشرط العطف بالواو، ومحسنات الوصل بالواو بين الجمل.

## شرح الدرس

## تمهيد

بيّننا - لأبنائنا الطلاب والطالبات - في الدرس الماضي مواضع الفصل في البيان العربي، كما بينا أن بين الجمل في حالة الفصل وصلًا خفيًا، وهذا الوصل الخفي أقوى من الوصل الظاهر بالواو.

وفي هذا الدرس نبين أسباب الوصل الظاهر، ولكن قبل أن نكشف - لأبنائنا الطلاب والطالبات - عن أسباب الوصل نود أن نذكر أن الجمل في اللغة العربية نوعان: جمل لها محل من الإعراب، وجمل لا محل لها من الإعراب.

## أ أما الجمل التي لها محل من الإعراب

فيكون حكمها حكم المفرد؛ لأنها تقع موقعه، وتأخذ حكمه الإعرابي، فالعطف عليها يكون بمنزلة العطف على المفرد، ووجه الحاجة إلى الواو عندئذ يكون ظاهرًا، والإشراك بها في الحكم يكون واضحًا.

فإذا أردنا إشراك الجملة الثانية للأولى في حكمها الإعرابي عطفنا بالواو مع مراعاة المناسبة التي تسوغ العطف، وإذا لم نرد التشريك في الحكم الإعرابي يمتنع العطف.

مثال ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٥] حيث نجد جملة (يَقْبِضُ) قد وقعت خبرًا للفظ الجلالة، وجملة (وَيَبْصُطُ) عطف عليها بالواو؛ لأن القصد مجرد إشراك الثانية للأولى في الحكم الإعرابي، وهو وقوعها خبرًا للمبتدأ، وبين الجملتين تناسب؛ إذ المسند إليه في كل منهما واحد وهو الله ﷻ وبين المسندين أيضًا «يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ» تضاد، فهما متناسبان.

وبلاغة الوصل هنا تكمن في أن الآية الكريمة تكشف عن عظمة القادر، وأنه بيده الأمر، وإليه المرجع، فالجمع بين القبض والبسط مما يحقق ذلك، ولو ترك العطف فقليل في غير القرآن: والله يقبض يبسط - بدون الواو - لكان ذلك موهماً أن قولنا: يبسط، رجوعاً عن قولنا: يقبض، وإبطال له، وليس الأمر كذلك.

أمّا إذا لم يُقصد تشريك الجملة الثانية للأولى في الحكم الإعرابي، فإنه يتعين فصلهما؛ لأن الوصل عندئذ يُوهم خلاف المراد، تأمل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَبْدُئُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة: ١٤-١٥] تجد أن جملة «اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ» قد فصلت عن جملة «إِنَّا مَعَكُمْ»؛ حيث لم يقصد التشريك بينهما في الحكم الإعرابي، فجملة «إِنَّا مَعَكُمْ»؛ مقول القول، وجملة «اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ» إخبارٌ من الله ﷻ ولو وصلت بالأولى؛ لأدى هذا الوصل إلى توهم أنها من مقول المنافقين، فدفعا لهذا التوهم تعيّن الفصل بينهما.

وخلاصة القول: أن الجمل التي لها محل من الإعراب إذا قُصد إشراكها في الحكم الإعرابي وُصِلَتْ، وقد ترد نادراً بلا وصل، وإذا لم يُقصد التشريك وجب فصلها؛ لأن الوصل عندئذ يُوهم خلاف المراد.

## ب أما الجمل التي لا محل لها من الإعراب

فهي التي لا تقع موقع المفرد أي: لا يصح أن يحل محلها المفرد، مثل (حضر محمد إلى المعهد، ودخل الفصل، وأخرج كتابه، وطلب منه الأستاذ أن يقرأ الدرس، وصدق له زملاؤه على حسن القراءة، وغادر المعهد في نهاية اليوم الدراسي إلى البيت، وكان فرحاً مسروراً؛ لأنه نال إعجاب الطلاب والأساتذة) فهذه الجمل لا يصلح أن يوضع المفرد مكانها؛ لأنها لا محل لها.

ولا فرق بين أن تكون الجملة الثانية خبرا لمبتدأ نحو: (محمد يعطي ويمنع)، أو حالا نحو: (قام محمد يخطب ويشعر)، أو صفة نحو: (مررت برجل يشرب ويطرب) أو مفعولا نحو: (ألم تعلم أنني أحبك، وأني أجلك) أو غير ذلك من كل جملتين أريد تشريك الثانية منهما في حكم إعراب الأولى وحينئذ يجب عطف الثانية على الأولى ليدل العطف على التشريك المذكور.

### الموضع الثاني: التوسط بين الكمالين

تعريف: التوسط بين الكمالين: وهو يتحقق إذا اتفقت الجملتان خبرا أو إنشاء، وكانت بينهما مناسبة في المعنى، وهو ما يسمى بالجامع، الذي يسوغ العطف بينهما.

مثل: (الْحَقُّ أَجْلَجٌ، وَالْبَاطِلُ لَجْلَجٌ)، فالجملتان خبريتان، وقد عطفت الثانية على الأولى؛ لوجود المناسبة بينهما هنا، وهي التضاد.

ومثله أيضا: (اسْعَ فِي الْخَيْرِ، وَابْتَعِدْ عَنِ الشَّرِّ)، الجملتان إنشائيتان؛ لأنهما أمر، وجاز عطف أحدهما على الأخرى؛ لوجود المناسبة بينهما، وهي التضاد.

هذا، والتوسط بين الكمالين له صور لفظية، وهيئات أسلوبية عديدة نذكر لأبنائنا الطلاب هنا أشهرها:

#### ١ أن تتفق الجملتان في الخبرية لفظا ومعنى

كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفَجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾﴾، فالجملة الثانية معطوفة على الأولى؛ لاشتراكهما في الخبرية لفظا ومعنى، ووجدت المناسبة التي تسوغ العطف وهي التضاد، ولم يمنع من العطف مانع؛ ولذا وُصل بينهما كما ترى.

ومن ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكَ مِنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ

مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ

وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾﴾

[آل عمران: ٢٦ - ٢٧]، حيث اتفقت هذه الجمل في الخبرية لفظا ومعنى فعطف بينها؛ لعدم

وجود مانع من العطف، ولوجود المناسبة التي سوغت العطف وهي التضاد، ولا يخفى على

أبنائنا الطلاب ما يفيدته الجمع بين الجمل في الآيتين، من إبراز قدرة الله ﷻ في أسمى معانيها،

فلا يقدر على هذه الأضداد إلا المولى ﷻ.

وحكم هذه الجمل التي لا محل لها من الإعراب أن تعطف بالواو لاشتراكها في الخبرية لفظا ومعنى، ولوجود المناسبة بينها، وهي التناسب بين الجمل، والتحدث عن حالة شخص واحد هو محمد.

وعلى ذلك فالوصل هو: عطف بعض الكلام على بعضه بالواو خاصة في الجمل التي لها محل، والجمل التي ليس لها محل مع وجود المناسبة التي تسوغ العطف.

وإذ أوضحنا لأبنائنا الطلاب مفهوم الوصل فهنا بنا نذكر لك مواضع الوصل بين الجمل التي لها محل، والتي ليس لها محل.

### مواضع الوصل بين الجمل

يجب الوصل بين الجملتين بحرف العطف (الواو) في ثلاثة مواضع:

### الموضع الأول: إذا قصد إشراك الجملتين في الحكم الإعرابي

تعريف: إذا قصد إشراك الجملتين في الحكم الإعرابي مثل: (محمد يصلي، ويقراً القرآن)، فجملة (يقراً القرآن) معطوفة على جملة (يصلي)، وقد اشتركت الجملتان في الحكم الإعرابي فكلتاها في محل رفع؛ لأن (يصلي) فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر يعود على (محمد)، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ (محمد)، وجملة (يقراً القرآن) معطوفة على الجملة الخبرية قبلها (يصلي) فاشتركت معها في هذا الحكم فصارت خبرية مثلها، وعلى ذلك فكل جملة معطوفة على جملة قبلها، وكانت التي قبلها لها محل من الإعراب فهي تشترك معها في هذا الحكم.

ومن ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ نَصَرَكَمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ

يَنْصُرُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٧]، فحينما نتأمل نجد أن جملة «لَا يَسْتَجِيبُونَ نَصَرَكَمْ» قد

وقعت خبرا عن اسم الموصول (الذين) فهي في محل رفع خبر المبتدأ، كما نرى أن جملة

«وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ» تشارك هذه الجملة التي سبقتها في حكمها أي: هي خبرية مثلها، إذ المقصود

من القول الكريم: الإخبار عن المبتدأ اسم الموصول وصلته «وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ» بخبرين:

أولهما: أنهم لا يستطيعون نصرا لمن يعبدونهم.

ثانيهما: أنهم لا يملكون نصرا لأنفسهم أيضا فوصل بين الجملتين، كما ترى.



كقوله تعالى: ﴿يَبْنِيْ عَادَمَ خُدُوًا زَيْنَتَكُمَّ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوْا وَاشْرَبُوْا وَلَا تُسْرِفُوْا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِيْنَ﴾ [الأعراف: ٣١]، حيث عطفت الجملة الثانية والثالثة والرابعة على الأولى «خُدُوًا زَيْنَتَكُمَّ»؛ لاشتراكها في الإنشائية لفظاً ومعنى، ووجود المناسبة التي تسوغ العطف، وهي التناسب، فكلها من باب آداب الطعام والشراب.

وكقوله تعالى: ﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ [الشورى: ١٥]، حيث عطفت الجملة الثانية على الأولى؛ لاشتراكهما في الإنشائية لفظاً ومعنى، ووجود المناسبة التي تسوغ العطف وهي التناسب، فكلها من باب الفضائل والخلال الحميدة.

وكقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠]، حيث عطفت الجملة الثانية والثالثة والرابعة على الأولى؛ لاشتراكهما في الإنشائية لفظاً ومعنى، ووجود المناسبة التي تسوغ العطف، وهي التناسب، فمعانيها كلها من باب الصلاح والتقوى.

مثل: (ألم أنصحك بالجد وألم أحذرك من الإهمال)، فالاستفهام في الجملتين للتقرير، ومعناهما خبري بتقدير: نصحتك بالجد، وحذرتك من الإهمال. ومثله قولك: (ألم أمرك بالتقوى، وألم أنهك عن الأذى) على معنى: أمرتك بكذا، ونهيتك عن كذا.

كقولك: (نصحتك بالتقوى، وألم أحذرك من المعصية) فالجملتان خبريتان؛ لأن الاستفهام في الثانية للتقرير، والمعنى وحذرتك من المعصية.

ومثله: (أوصيتك بحسن المعاملة، وألم أحذرك عن إيقاع الأذى بالناس)، فالجملة الثانية إنشاء في اللفظ على صيغة الاستفهام، ولكنها في المعنى خبر على معنى: وحذرتك عن إيقاع الأذى بالناس.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ تَقُولُ إِلَّا أُعْتِرْتِكَ بَعْضَ ءَالِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوْا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [هود: ٥٤]، أي: وأشهدكم على أنني بريء مما تشركون.

كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ﴾ [الأعراف: ١٦٩] فجملة (ودرسوا) خبرية لفظاً ومعنى، وقد عطفت على جملة: «أَلَمْ يُؤْخَذْ» وهي - وإن كانت إنشاء على صيغة الاستفهام - فهي خبر في المعنى؛ لأن الاستفهام إنكاري بمعنى النفي، أي أخذ عليهم ميثاق الكتاب ودرسوا ما فيه.

كقولك لآخرين: (لقد أخذنا عليكم عهداً، لا تعبثون بالنظام، وتحافظون على أوقاتكم) فكلتا الجملتين إنشائية معنى، أي: لا تعبثوا بالنظام، وحافظوا على أوقاتكم؛ لأن أخذ العهد يقتضي الأمر والنهي، فإذا وقع بعده خبر أول بالأمر أو النهي كما هنا.

ومثله قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [البقرة: ٨٣]، فجملة «لَا تَعْبُدُونَ» خبرية لفظاً إنشائية معنى، وجملة «وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا»، خبرية لفظاً إنشائية معنى كذلك، والمعنى: اعبدوا الله وأحسنوا بالوالدين، ولذا جاز العطف بينهما.

### الموضع الثالث: كمال الانقطاع مع الإيهام

تعريف: كمال الانقطاع مع الإيهام: وهو أن يكون بين الجملتين كمال انقطاع، مع إيهام الفصل خلاف المراد ويتحقق هذا في أن تختلف الجملتان خبراً وإنشاء ولكن فصل إحداهما عن الأخرى يوهم خلاف المقصود، مثل قولك في الدعاء لمخاطبك بالسداد: (لا، وسدد الله خطاك).

فقولك له: (لا) اختصار لجملة خبرية أصلها (لا ليس الأمر كذلك)، فهي جملة خبرية، وقولك له: (وسدد الله خطاك) جملة إنشائية دعائية، فبين الجملتين إذا كمال انقطاع، وكان مقتضى ذلك الفصل بينهما؛ لاختلافهما خبراً وإنشاء لكن يجب الوصل هنا دفعا لإيهام خلاف

## شرط العطف (بالواو)

شرط العطف بالواو أن يكون بين الجملتين جامع.

والمراد بالجامع أن يكون بين الجملتين، أو الجمل المعطوفة بالواو مناسبة عقلية تُسَوِّغُ الجمع بينهما، وهذه المناسبة تكون من جهتين:

أ) تكون عن طريق الموافقة مثل: (محمد يقرأ ويكتب).

ب) تكون عن طريق المُضَادَّة مثل: (محمد يضحك ويبكي).

وإنما كانت المُضَادَّة في حكم المُوَافَقة؛ لأنَّ الدَّهْنَ يتصور أحد الضدين عند تصور الآخر، (فالعلم) يخطر على البال عند ذكر (الجهل)، كما تخطر (الكتابة) عند ذكر (القراءة).

وهذه المناسبة يجب أن تتحقق في المسند إليه والمسند جميعاً، ومن ثم لا يصح أن يقال: (خليل قادم، والبعير ذاهب)؛ لعدم وجود الجامع بين المسند إليه وفيهما وهو خليل في الجملة الأولى، والبعير في الجملة الثانية، كما لا يصح أن يقال: (سعيد عالم، وخليل قصير)؛ لعدم وجود الجامع بين المسند فيهما، وهو عالم في الجملة الأولى، وقصير في الجملة الثانية؛ ولذا يصح أن يقال (زيد شاعر، وعمرو كاتب)، و(محمد طويل، خالد قصير)؛ لوجود المناسبة بين المسند إليه والمسند في كل منهما.

المراد إذ لو تُرِكَ الوصل فقليل: (لاسدد الله خطاك) لأوهم الكلام أنه دعاء على المخاطب بعدم السداد في حين أن المقصود الدعاء له بالسداد.

ومثله قولك (لا وشفاه الله) جواباً لمن سألك: هل عوفي محمد من مرضه؟ فإن ترك العطف يوهم الدعاء عليه بعدم النقاهاة من هذا المرض، مع أن الغرض الدعاء له بالشفاء منه.

ومثله أيضاً قولك لأحد الأصدقاء يعرض عليك مساعدته: لا وبارك الله فيك، فحذف الواو يوهم ضد المقصود فوجب الوصل بالواو؛ دفعا لهذا الإيهام.

وقد روي أن أبا بكر رضي الله عنه مر برجل في يده ثوب، فقال له: أتبيع هذا الثوب؟ فقال الرجل: لا يرحمك الله، فقال أبو بكر: لا تقل هذا قل: لا ويرحمك الله.

ومن جميل ما روي في هذا أيضاً أن (هارون الرشيد) سأل وزيره عن شيء فقال: (لا وأيد الله الخليفة) فبلغ هذا القول الصاحب بن عباد، فقال: (هذه الواو أحسن من الواوات في حدود الملاح) أي: أحسن من الشعر الذي يتدلَّى من الصدغ، ويكون مثل الواو، على الخدود.

وهكذا استبان لأبنائنا الطلاب دقة موقع الواو وأنها يؤتى بها تارة لدفع الإيهام والالتباس عند السامع كما هنا، وتارة تبعد مطلقاً لعدم وجود الإيهام كما مر في كمال الانقطاع في الدرس السابق، فالواو إما أن تأتي لدفع مشكلة، أو يستغنى عنها لعدم إيجاد مشكلة، وهذا من الأسرار الكامنة في الواو؛ لذا اقتصر البلاغيون في باب الوصل على دراسة الواو؛ لما لها من دقائق ورفائق كما رأيت.

وليس معنى هذا عدم أهمية حروف العطف الأخرى عند البلاغيين فلها أهمية أيضاً، ولكن الحديث البلاغي فيها سهل يسير، والبلاغيون من عادتهم الانشغال بالخفيات الدقيقة، والمعضلات الشائكة كي يوجدوا لها حلولاً، ويكشفوا اللثام عن خبيثاتها ومكنوناتها.

## إثراءات

**لاحظ أن** الجمل في حالة الفصل يكون بينها وصل خفي، وهذا الوصل الخفي أقوى من الوصل الظاهر بالواو.

**لاحظ أن** الجمل في اللغة العربية نوعان: جمل لها محل من الإعراب، وجمل لا محل لها من الإعراب، والجمل التي لها محل من الإعراب حكمها حكم المفرد؛ لأنها تقع موقعه، وتأخذ حكمه الإعرابي، فالعطف عليها يكون بمنزلة العطف على المفرد، ووجه الحاجة إلى الواو عندئذ يكون ظاهراً، والإشراك بها في الحكم يكون واضحاً.

**انتبه إلى أن** الجمل التي لها محل من الإعراب إذا قصد إشراكها في الحكم الإعرابي وُصِلَتْ، وقد ترد نادراً بلا وصل، وإذا لم يُقصد التشريك وجب فصلها؛ لأن الوصل عندئذ يُوهم خلاف المراد.

**انتبه إلى أن** الواو إما أن تأتي لدفع مشكلة، أو يستغنى عنها لعدم إيجاد مشكلة، وهذا من الأسرار الكامنة في الواو؛ لذا اقتصر البلاغيون في باب الوصل على دراسة الواو؛ لما لها من دقائق ورقائق.

**مفاهيم** الجمل التي لا محل لها من الإعراب، هي الجمل التي ليست واقعة موقع المفرد، أي: لا يصح أن يحل محلها المفرد.

**مفاهيم** الجمل التي لها محل من الإعراب هي الواقعة موقع المفرد، أي: يصح أن يحل محلها المفرد، مثل: (رأيت محمداً يأكل ويشرب)، فيجوز لك أن تقول: (رأيت محمداً أكلاً وشارباً).

## ملخص الدرس

## الوصل

هو عطف بعض الكلام على بعضه بالواو خاصة.

يجب الوصل بين الجملتين بحرف العطف (الواو) في ثلاثة مواضع:

١ إذا قصد إشراك الجملتين في الحكم الإعرابي.

٢ التوسط بين الكمالين: وهو يتحقق إذا اتفقت الجملتان خبراً أو إنشأ، وكانت بينهما مناسبة في المعنى.

وله صور عديدة من أشهرها:

\* اتفاق الجملتين في الخبرية لفظاً ومعنى.

\* اتفاق الجملتين في الإنشائية لفظاً ومعنى.

\* اتفاق الجملتين في الخبرية معنى ولفظاً إنشأً.

\* اتفاق الجملتين في الخبرية من حيث المعنى، ولفظ الأولى خبر، والثانية إنشأً.

\* اتفاق الجملتين في الخبرية من حيث المعنى، ولفظ الأولى إنشأً والثانية خبر.

\* اتفاق الجملتين في الإنشائية من حيث المعنى، واللفظان خبران.

٣ كمال الانقطاع مع الإيهام: وهو يتحقق إذا اختلفت الجملتان خبراً أو إنشأً، وأوهم الفصل بينهما خلاف المقصود. وشرط العطف بالواو وجود المناسبة التي تسوغ الجمع بينهما، عن طريق الموافقة و عن طريق التضاد، وهذه المناسبة بين المسند إليه والمسند في كل منهما.

## التدريب الثالث

بين السر في الوصل بين الجمل في كل مما يأتي، وموضعه:

- ١ قال الشاعر:  
وللسرّ مني موضعٌ لا يناله \*\*\* نديمٌ، ولا يُفْضي إليه شرابٌ
- ٢ قال الشافعي:  
ولكستُ بهيابٍ لمن لا يهابني \*\*\* ولكستُ أرى للمرء ما يرى ليا
- ٣ قال الشاعر:  
وعذرتُ الفتى في عهدِهِ، ووفائِهِ \*\*\* وعذرتُ المواضي في نبؤ المصّاربِ

## الأنشطة الإثرائية

- ١ نشاط قم بالاشتراك مع أقرانك بإعداد لوحة تعليمية عن مواضع الفصل.
- ٢ نشاط من خلال تعاملك مع شبكة المعلومات الدولية، قم بإعداد بحث عن مواضع الوصل بين الجملتين بحرف العطف (الواو).

## الأجوبة المقررة

## إجابة التدريب الأول

- ١ (×) يجب العطف بغير الواو إذا قصد إشراك الجملتين في الحكم الإعرابي.
- ٢ (✓) اتفاق الجملتين في الإنشائية لفظاً ومعنى من موجبات الوصل.
- ٣ (×) اتفاق الجملتين في الخبرية لفظاً ومعنى ليس من موجبات الوصل.
- ٤ (×) اتفاق الجملتين في الإنشائية من حيث المعنى، من موجبا للوصل.
- ٥ (×) كمال الانقطاع مع الإيهام يعن اختلاف الجملتين خبراً وإنشاء فقط.
- ٦ (✓) الوصل الظاهر يكون بالواو، والوصل الخفي يكون بلا حرف عطف.

## التدريبات

## التدريب الأول

ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:

- ١ يجب العطف بغير الواو إذا قصد إشراك الجملتين في الحكم الإعرابي.
- ٢ اتفاق الجملتين في الإنشائية لفظاً ومعنى من موجبات الوصل.
- ٣ اتفاق الجملتين في الإنشائية لفظاً ومعنى ليس من موجبات الوصل.
- ٤ اتفاق الجملتين في الإنشائية من حيث المعنى، واللفظان خبران ليس موجبا للوصل.
- ٥ كمال الانقطاع مع الإيهام يعني اختلاف الجملتين خبراً وإنشاء فقط.
- ٦ الوصل الظاهر بالواو والوصل الخفي بلا حرف عطف.

## التدريب الثاني

بين مواضع الوصل فيما يأتي، مع ذكر السبب:

- ١ قال حكيم: لا وفاء لكذوب، ولا راحة لحسود.
- ٢ قال علي رضي الله عنه: دع الإسراف مقتصداً، واذكر في اليوم غداً.
- ٣ قال أبو بكر رضي الله عنه: إني وليت عليكم ولست بخيركم.
- ٤ قال تعالى: ﴿اللَّهُ يَسُطُّ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾.
- ٥ قال الشاعر:  
قَدْ يُدْرِكُ الرَّاقِدُ الْهَادِي بِرَفْدَتِهِ \*\*\* وَقَدْ يَخِيبُ أَخُو الرُّوحَاتِ وَالدَّلْجِ
- ٦ قال الشاعر:  
وَحُبُّ الْعَيْشِ أَعْبَدَ كُلِّ حُرٍّ \*\*\* وَعَلَمَ سَاغِبًا أَكَلِ المَّرَارِ

## إجابة التدريب الثاني

- ١ وصل بين جملتي (لا وفاء، ولا راحة)؛ لاتفاقهما خبراً، وتناسبهما معنى، ولا يوجد ما يقتضي الفصل .
- ٢ وصل بين الجملتين (دع ، واذكر)؛ لاتفاقهما إنشاء مع وجود المناسبة.
- ٣ وصل بين الجملتين (وليت عليكم، ولست بخيركم)؛ لأنه أراد إشراكهما في الحكم الإعرابي، فكلتاها في محل رفع خبر اسم إن.
- ٤ وصل بين الجملتين «اللَّهُ يَسُطُّ، وَيَقْدِرُ» لإرادة إشراكهما في الحكم الإعرابي، فكلتاها في محل رفع خبر المبتدأ لفظ الجلالة الله.
- ٥ وصل بين الجملتين (قَدْ يُدْرِكُ، وَقَدْ يَخِيبُ)؛ لاتفاقهما في الخبرية، مع وجود المناسبة.
- ٦ وصل بين الجملتين (أَعْبَدَ كُلَّ حُرٍّ، وَعَلَّمَ سَاغِبًا)؛ لإرادة إشراكهما في الحكم الإعرابي، فكلتاها في محل رفع خبر المبتدأ (حُبُّ الْعَيْشِ).

## إجابة التدريب الثالث

- ١ السر في الوصل في بيت المتنبي قصد التشريك في الحكم، فإن جملة (لا يناله نديم) وقعت نعتاً للنكرة قبلها (موضع) وجاء بعدها جملة أخرى (لا يفضى إليه شراب) وأريد إشراكها في حكم الجملة الأولى، فجاءت الواو للوصل بين الجملتين.
- ٢ السر في الوصل في هذا البيت التوسط بين الكمالين، مع عدم المانع، فإن كلا من جملة (ولست بهياب) وجملة (لست أرى للمرء) خبرية فهما متفقتان في هذه الناحية، وبينهما مناسبة تامة، ورابطة تجمع بينهما، فالمسند إليه في الجملة الأولى هو المسند إليه نفسه في الجملة الثانية، وليس فيهما ما يوجب الفصل، ولذلك وصل بينهما بالواو.
- ٣ السر في الوصل بين جملة (وغدر الفتى) وجملة (وغدر المواضي) في هذا البيت هو التوسط بين الكمالين؛ لاتفاقهما في الخبرية، ولوجود الرابطة بينهما، مع عدم المانع.

# الوحدة الرابعة

## أسلوب الإيجاز والإطناب

### أهداف الوحدة الرابعة:

بعد الانتهاء من هذه الوحدة ينبغي أن يكون الطالب قادرًا على أن:

١. يعقد موازنة بين الإيجاز والإخلال، والإطناب.

٢. يأتي بأمثلة لمواقع الإيجاز بالقصر.

٣. يحدد أنواع الحذف، وأدلة الحذف مع التمثيل.

٤. يستخرج من أمثلة مقدمة له صور الإطناب.

## أهداف الدرس:

بنهاية الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن:

- ١ يوازن بين الإيجاز والإخلال.
- ٢ يأتي بأمثلة لأنواع الإيجاز.
- ٣ يستخرج من أمثلة مقدمة له مواقع إيجاز القصير.
- ٤ يحدد أنواع الحذف مع التمثيل.
- ٥ يعدد أدلة المحذوف مع التمثيل.

## وصف الدرس

يتناول هذا الدرس مفهوم الإيجاز، وأنواعه، وتعريف الإيجاز بالقصير، وإيجاز الحذف، وأنواع المحذوف، وأدلة الحذف.

## شرح الدرس

## تمهيد

- س لماذا تتنوع الأساليب العربية طولًا وقصرًا؟
- ج الجواب عن ذلك ما ذكره بعضهم عند إجابته عن سؤال أحد البلغاء في قوله: نرى العرب تطيل في كلامها، ونراها توجز في كلامها، فلماذا؟ فأجاب: إنما توجز العرب في كلامها؛ ليحفظ عنها، وتطيل في كلامها؛ ليفهم عنها.

فلكل أسلوب إذن مقام، ولكل حالة كلام؛ لذا يختارُ البليغُ للتعبير عما في نفسه طريقًا يتلاءم مع مقتضى الحال، فهو تارة يوجز، وتارة يُطنب، على حسب ما يقتضيه حال المخاطب، ويستدعيه موطنُ الكلام، وسنشرح لأبنائنا الطلاب ما يتصل بالإيجاز أولًا، ثم ما يتصل بالإطناب ثانيًا.

## تعريف الإيجاز

الإيجاز لغة: اختصار الكلام وتقليل ألفاظه، يقال: أوجز الكلام إذا جعله قصيرًا ينتهي من نطقه بسرعة، ويقال: كلامٌ وجيز، أي: خفيفٌ قصير، فالمادة تدور حول التخفيف والتقصير.

والإيجاز في اصطلاح البلاغيين: هو عرض المعاني الكثيرة في ألفاظ قليلة مع الإبانة والإفصاح، ووفائها بالمعنى المراد. أو: هو اندراج المعاني المتكاثرة، تحت اللفظ القليل الوافي.

## أنواع الإيجاز

## الإيجاز نوعان

إيجاز حذف

إيجاز قَصْرٍ

## أولاً: إيجاز القَصْرِ

هو أن تتضمن العبارة القليلة معاني كثيرة دون أن يكون في تركيبها لفظ محذوف. أو: أن تؤدي المعاني الكثيرة بعبارة قصيرة من غير حذف.

وهذا النوع من الإيجاز ميدانٌ تتجلى فيه أقدار البلغاء، وتقاس به براعتهم، وتتفاوت فيه منزلتهم، وللقُرآن في هذا المجال منزلة لا تدرك، ومقام لا ينال، حيث ورد فيه آيات كثيرة جدًا، فيها قَصْرٌ في ألفاظها، وثَرَوَةٌ واسعة في معانيها، مع أنها لا تطوي في مثنائها كلمات محذوفة بل جاءت غني معانيه من منطوق ألفاظه المنتخبة بدقة بالغة وصلت حد الإعجاز. ومن المشهور في هذا الباب قوله ﷺ: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ﴾ [البقرة: 179] وهي جملة جامعة ذلك أن الإنسان إذا علم أنه متى قُتِلَ قُتِلَ امتنع عن القتل خشية أن يذهب ضحية جرمه (قصاصًا)، وبهذا القصاص يرتفع كثير من قتل الناس بعضهم بعضًا، وبذلك

ومن ذلك قول أحد الشعراء يمدح :

هَذَا رَجَائِي وَهَذِي مِصْرٌ مُعْرِضَةٌ \*\*\* وَأَنْتَ أَنْتَ وَقَدْ نَادَيْتُ مِنْ كَثَبٍ

فقوله: (وَأَنْتَ أَنْتَ) كلمتان عبر بهما عن صفات كثيرة للممدوح، وهو من الإيجاز بالقصر الذي بلغ مبلغا عظيما.

### مواقع إيجاز القصر

إيجاز القصر يغلب في الحكم، والأمثال، والوصايا، والنصائح، والأجوبة، والتوقيعات.

### ثانيا: إيجاز الحذف

إيجاز الحذف: هو عرض المعاني الكثيرة في عبارة قليلة، بحذف شيء من تركيبها، مع عدم الإخلال بتلك المعاني.

فإذا لم يكن في العبارة وفاء بالعرض كان إخلالاً، لا إيجازاً، وعلى ذلك فالإخلال عند البلاغيين: هو التعبير عن المعنى بكلام قصير لا يفي بأداء الغرض المراد. ومن ذلك أيضا قول عروة بن الورد:

عَجِبْتُ لَهُمْ إِذْ يَقْتُلُونَ نَفْسَهُمْ \*\*\* وَمَقْتَلُهُمْ عِنْدَ الْوَعَى كَانَ أَعْدَرَا

فإنما أراد أن يقول: عجبت لهم إذ يقتلون نفوسهم في السلم، ومقتلهم عند الوعى أعذر، فترك الجار والمجرور (في السلم)، ولا يوجد دليل واضح على حذفه، وبه يتم المعنى، فأخل بالمعنى المراد.

وبعد أن أوضحنا لأبنائنا الطلاب مفهوم الإخلال، ننتقل الآن إلى الحديث عن الإيجاز بالحذف، وستتناول الحديث عنه هنا من جهتين:

### ١. أنواع المحذوف

### ٢. أدلة الحذف

تطول الأعمار، وتكثر الذرية، فهذا المعنى الكثير أدته عبارة قصيرة، من غير أن يكون فيها شيء محذوف يحتاج إليه في أداء المعنى المقصود.

ومنه قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ﴾ [الأنعام: ٨٢]، فهذه الجملة القصيرة يدخل تحتها كل أمر محبوب، وينتفي بها كل صنوف الشدائد، وألوان الصعاب.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤]، فهذه الآية على قلة ألفاظها استوعبت كل شيء في الكون كله على وجه الاستقصاء حتى قال ابن عمر: (من بقي له شيء فليطلبه).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩]، حيث جمعت في هذه العبارات القصيرة مكارم الأخلاق، وآداب السلوك. ومن شواهد الإيجاز بالقصر في السنة النبوية قوله ﷺ: (المعدة بيت الداء، والحمية رأس الدواء)، ففيه من المعاني الحكيمة أشياء كثيرة لا تكفيها قراطيس.

ومنه أيضا (الضعيف أمير الركب) فهذه العبارة على قصرها، قد جمعت من آداب السفر، والعطف على الغير ما لا يسهل على البليغ أن يعبر عنه إلا بالأسلوب الطويل.

ومنه أيضا لمن سأله ﷺ أن يوصيه فقال له: (قل آمنت بالله ثم استقم) حيث ذكر الإسلام كله بعبادته ومعاملاته في جملتين (آمنت بالله ثم استقم) وهاتان الجملتان لا تكفيهما مجلدات لبيان معانيها، وكل ما يتصل بها.

ومن شواهد الإيجاز بالقصر في قول الصحابة قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (ثمرة التفريط الندامة)، فهي جملة قصيرة ذات معان كثيرة.

ومنه في الحكيم: (يد الله مع الجماعة) فهذه عبارة موجزة لو أردنا شرحها لاحتجنا إلى صفحات، ولكن الإنسان حين يسمعها يدرك لأول وهلة ما ترمي إليه دون عناء.

ومنه في أشعار العرب قول امرئ القيس:

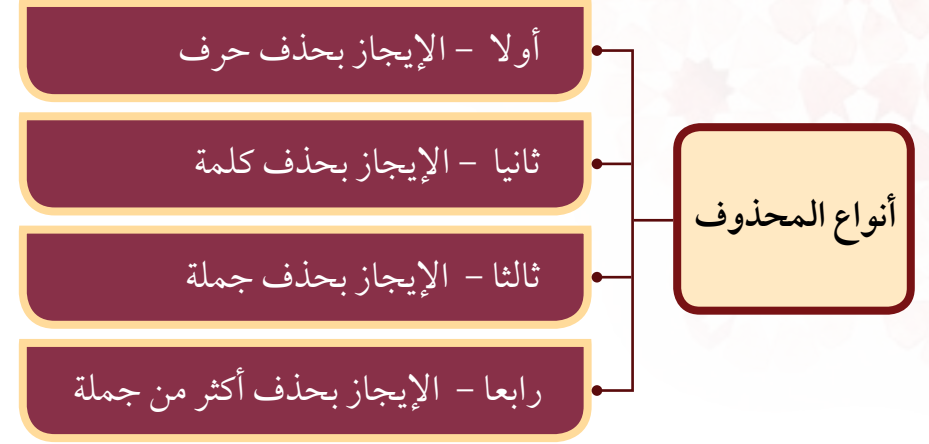
عَلَى هَيْكَلٍ يُعْطِيكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ \*\*\* أَفَانِينَ جَرِيٍّ غَيْرِ كَزٍّ وَلَا وَاِنِ

فقوله: (أفانين جري) عبارة قصيرة ضمت معاني غزيرة.



## ١ أنواع المحذوف:

اعلموا أبناءنا الطلاب أن المحذوف للإيجاز لا يخرج عن أربعة أمور:



ولابد في أي حذف من هذه الأنواع السابقة من وجود أمرين: داع يدعو إليه، وقرينة تدل على المحذوف، وترشد إليه.

### أولاً - الإيجاز بحذف حرف

والحرف المحذوف في الكلام يكون من جهتين:

١ أن يكون المحذوف حرف مبني، مثل قوله تعالى: ﴿قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلْمٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكْ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٠]، والأصل: ولم أكن، حذفت النون وهي من الحروف التي بنيت منها الكلمة؛ للتخفيف، وللإشارة إلى الحالة الشديدة التي اعترت السيدة مريم عليها السلام، وما انتابها من هم وغم لدرجة أن ظهر ذلك في نطقها لكلامها حيث تناقصت حروفه على لسانها، فالحذف يكشف عن نفسياتها، ومدى ما تعانیه من ضيق جعلها تطوي الكلام طياً، وهو مناسب جداً لمقتضى حالها. ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسَّرَ﴾ [الفجر: ٤]، حيث حذفت الياء من الفعل المضارع (يسري) والدليل على حذفها الصناعة النحوية؛ لأن هذا الفعل معتل الآخر بالياء، ولم يسبقه أداة جزم أو نهى فكان هذا دليلاً من سياقات اللغة، وقواعدها المستقرة على الحذف. والحذف هنا لعلة بلاغية تتمثل في التخفيف، ومراعاة الفواصل أي: أن حذف الياء جاء مراعاة لفاصلة الرء الساكنة قبلها وبعدها، ومراعاة النسق الجمالي في رؤوس الآيات أحد وسائل الإعجاز القرآني، وهو عنصر قوي من عناصر التأثير في أسلوب القرآن الكريم.

ب أن يكون المحذوف حرف معني، مثل قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا﴾ [يوسف: ٢٩]، إذ المراد: يا يوسف أعرض، فحذف حرف النداء، وفي حذفه دلالة على أن قربه من قلبه ظل على حاله؛ لأنه يعني أن العزيز قد تأكد من براءة يوسف عليه السلام، ولم تتغير مشاعره تجاهه.

والحذف أيضاً يرجع إلى ضيق المقام بسبب ما ألمَّ بالعزيز من ضيق وهم وألم حين تأكد من خطيئة زوجته، وبراءة يوسف عليه السلام.

ومثله قوله تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذَكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾ [يوسف: ٨٥]، أي: لا تفتأ تذكر فحذف حرف النفي (لا).

### ثانياً - الإيجاز بحذف كلمة

وهذا النوع هو أكثر أنواع الحذف استعمالاً، والمراد بالكلمة شيئان: المفرد، والجملة التي لا تستقل بمعناها، كجملة القسم، وجوابه، وجملة الشرط، وجوابه، وإليك الأمثلة الخاصة بكل نوع.

أ حذف المبتدأ، مثل قوله تعالى: ﴿إِذْ يَنْفَقُ الْمَلَائِكَةُ مِنَ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ [ق: ١٧]، أصله عن اليمين قعيد، وعن الشمال قعيد، فحذف من الأول لدلالة الثاني عليه.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَوقِ فَصَكَتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ [الذاريات: ٩٢]، حيث تضمنت الآية حذف المسند إليه، والتقدير: أنا عجوز عقيم.

ب حذف الخبر، مثل قوله تعالى: ﴿وَالَّتِي بَسَّسَ مِنَ الْمَجِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرْبَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحْضَنْ﴾ [الطلاق: ٤]، ففي الآية إيجاز بحذف الخبر، أي: (واللائي لم يحضن فعدتهن ثلاثة أشهر أيضاً)، فحذف الخبر وهو جملة اسمية.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَكُلْهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾ [الرعد: ٣٥]، والتقدير: أكلها دائم وظلها دائم فحذف منه الخبر بدليل السابق عليه.

ج حذف المفعول، مثل قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾ [يونس: ٢٥]، فقد حذف من الآية مفعول يدعو للعموم، وتقديره: واللّه يدعو كل الناس.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسْوَىٰ ۖ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾ [الأعلى: ٢ - ٣]، حيث حذف المفعول في قوله: «خَلَقَ فَسْوَىٰ»، وفي «قَدَّرَ فَهَدَىٰ» والتقدير: خلق كل شيء فسواه، وقدر كل شيء فهده؛ ليفيد العموم.

ح حذف الشرط، مثل قوله تعالى: ﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾ [الماعون: ٢]، حيث حذف منه الشرط، أي: إن أردت أن تعرفه، فذلك الذي يدع اليتيم.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]، أي: إن تتبعوني يحببكم الله، وكقولك: أين بيتك أزرك؟ أي: إن تعرفنيه أزرك.

ط حذف جواب الشرط، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [السجدة: ١٢]، حيث حذف جواب لو للتهويل أي: لرأيت أمراً مهولاً.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [سبأ: ٣١]، حيث حذف الجواب للتهويل أي: لو ترى حالهم لرأيت أمراً فظيعاً.

ي حذف القسم، مثل قولك: (لأحجن هذا العام) أي: والله لأحجن.

ك حذف جواب القسم، وهو كثير شائع، مثل قوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ ١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ٢ وَالشَّفَعِ وَالْوَتْرِ ٣ وَالْأَيْلِ إِذَا يَسَّرَ﴾ [الفجر: ١ - ٤]، وتقدير الجواب: لتعذبني يا كفار مكة.

### ثالثاً- الإيجاز بحذف جملة

وهذا النوع من الحذف ورد كثيراً في الذكر الحكيم، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَا عَشَرَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠]، فالمحذوف جملة تامة، تقديرها (فضرب موسى الحجر)، والسر في حذفها يشير إلى سرعة إجابة موسى ﷺ وامتناله لأمره.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ [الشعراء: ٦٣]، والتقدير: فضرب موسى البحر فانفلق.

ومنه قوله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٣]، أي: فاختلَفوا فبعث الله النبيين، ودل على المحذوف قوله: «لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ».

وهذه الأنواع الثلاثة مرت بأبنائنا الطلاب في العام الماضي من الصف الأول الثانوي، وذكرناها لكم هنا؛ كي تعيدوا استذكارها.

د حذف الموصوف، ويقع كثيراً في الكلام، مثل قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الجمعة: ١٠] والتقدير: ذكرا كثيراً، فحذف الموصوف ذكرا.

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ قَصِرَتُ الظَّرْفُ لَمْ يَطْمِئِنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ [الرحمن: ٥٦] ففي الآية إيجاز بحذف الموصوف وهو (حور)، والتقدير: (فِيهِنَّ حُورٌ قَاصِرَاتُ الظَّرْفِ) أي: قصرن أبصارهن على أزواجهن لا ينظرن إلى غيرهن.

ومثله قوله تعالى: ﴿أَنْ أَعْمَلَ سَبِيغَتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [سبأ: ١١]، أي: دروعاً سابغات.

ومثله قول الشاعر:

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَاغِ الشَّيَا \*\*\* مَتَى أَضَعِ العِمَامَةَ تَعْرِفُونِي

والشاهد في قوله: (أنا ابن جلا) حيث حذف الموصوف، والتقدير: (أنا ابن رجل جلا) أي: انكشف أمره واتضح، بحيث لا يخفى على أحد، أو ابن رجل كشف الأمور، وجلا الكروب.

ه حذف الصفة، وهو قليل عن حذف الموصوف مثل قوله تعالى: ﴿وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف: ٧٩]، أي: سفينة سليمة، بدليل قوله: «فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا» فذلك يدل على أن الملك كان لا يأخذ السفينة المعيبة.

و حذف المضاف، وهو يقع كثيراً في الكلام، مثل قوله تعالى: ﴿وَسَلِّ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ [يوسف: ٨٢]، أي: أهل القرية. ومثله قوله تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ [الحج: ٧٨]، أي: في سبيل الله.

ز حذف المضاف إليه، وهو قليل في الكلام مثل قوله تعالى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَا بِهَا عَشْرَ﴾ [الأعراف: ١٤٢] أي: بعشر ليالٍ. ومثله قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤]، أي من قبل ذلك ومن بعد ذلك.

## رابعاً - الإيجاز بحذف أكثر من جملة

وورد كثيرا جدا في القرآن، وبخاصة في القصص القرآني، حيث يُستغنى عن التفصيلات الجزئية التي تفهم من قرائن الأحوال، ففي تخطيطها وصول إلى العناصر الجوهرية في القصة وإبرازها جلية واضحة، وفي تخطيطها أيضاً حث للمخاطب وتحريك لمشاعره وإثارة لذهنه؛ إذ يفهم تلك المشاهد المطوية ويقف عليها من خلال تدبره لأحداث القصة، ووقوفه على سياقاتها.

من ذلك قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا أَضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٧٣]، وتقدير الكلام المحذوف: فضربوه ببعضها فأحياه الله، كذلك يحيي الله الموتى، والمحذوف هنا جملتان.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَصَبِقُ صَدْرِي وَلَا يَتَطَلَّقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَرُونَ﴾ [الشعراء: ١٣]، حيث حذفت أكثر من جملة دل على هذا الحذف السياق والتقدير: (أرسل جبريل إلى هارون، واجعله نبيا، وأزرني به واشدد به عضدي).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾ [يوسف: ٤٥ - ٤٦]، والتقدير: فأرسلوني إلى يوسف لأستعبره الرؤيا، فأرسلوه إليه، فأثابه وقال له: يوسف أيها الصديق أفتنا.

## ٢ أدلة الحذف

الحذف لغرض بلاغي لا بد أن يعتمد على دليل يدل على المحذوف، وقرينة تشير إليه، وللحذف أدلة كثيرة منها:

١ أن يدل العقل على أن في الكلام حذفاً، ويدل العرف على تعيين المحذوف، من ذلك قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ [المائدة: ٣]، فقد دل العقل على أن المحذوف كلمة (أكل)، والأصل حرمت عليكم أكل الميتة؛ لعدم تصور تعلق الحرمة بجسد الميتة.

ب أن يدل العقل وحده على الحذف، كقوله تعالى: ﴿وَسَّئِلِ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢]، فالعقل يدل على الحذف، ويعين المحذوف، والتقدير: واسأل أهل القرية.

ومثله قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢]، أي: أمر ربك فالعقل وحده هو الذي دل على الحذف، وهو الذي عين المحذوف أيضاً؛ لامتناع مجيء الرب عقلاً.

ج أن يدل العقل على الحذف، ويدل الشروع في الفعل على المحذوف، فحينما أقول (بسم الله الرحمن الرحيم)، فالعقل دل على أن هنا حذفاً؛ لإدراكه أن الجار والمجرور لا بد أن يتعلق بشيء، والشروع في الفعل يدل على المحذوف، فإذا قلت ذلك قبل الأكل كان التقدير: أكل بسم الله، وإذا كان قبل قراءة القرآن كان التقدير: أقرأ القرآن بسم الله، وفي الكتابة أكتب باسم الله وهكذا.

## أدلة الحذف

ج أن يدل العقل على الحذف، ويدل الشروع في الفعل على المحذوف

ب أن يدل العقل وحده على الحذف

أ أن يدل العقل على أن في الكلام حذفاً، ويدل العرف على تعيين المحذوف

## إثراءات

- لاحظ أن** الإيجاز ركن ركين من أركان البلاغة، وتلجأ إليه العرب في كلامها ليحفظ، وتلجأ إلى الإطناب ليفهم عنها .
- لاحظ أن** الإخلال عيب مذموم يقدر في جمال الكلام، والإيجاز حسن ممدوح يُعَلِّي من شأن الكلام.
- انتبه إلى أن** الإيجاز بنوعيه القصر والحذف ورد في القرآن والسنة النبوية وكلام العرب شعرا ونثرا كثيرا جدا؛ لأنه ركن ركين من أركان البلاغة، فالبلاغة الإيجاز.
- انتبه إلى أن** الإيجاز بالحذف لا بد له من قرينة تدل على المحذوف.
- مفاهيم** الإيجاز بالحذف والإيجاز بالقصر لا يحسنان إلا إذا استدعاهما سياق الكلام، واقتضاهما الحال.
- مفاهيم** أدلة الحذف في البيان العربي متعددة منها العقل والعرف والشروع في الفعل.

## ملخص الدرس

- الإيجاز** هو عرض المعاني الكثيرة في ألفاظ قليلة مع الإبانة والإفصاح.
- الإخلال** هو عرض المعاني المرادة بلفظ قاصر عن أداء المعنى .
- الإيجاز نوعان** ١ إيجاز قصر ٢ إيجاز حذف
- إيجاز القصر** هو أن تتضمن العبارة القليلة معاني كثيرة دون أن يكون في تركيبها لفظ محذوف.
- مواقع إيجاز القصر** إيجاز القصر يغلب في الحكم، والأمثال، والوصايا، والنصائح، والأجوبة، والتوقيعات.
- إيجاز الحذف** هو عرض المعاني الكثيرة في عبارة أقل منها، بحذف شيء من تركيبها، مع عدم الإخلال بتلك المعاني، والحذف تحته أمران:
- أ - أنواع المحذوف** **ب - أدلة الحذف**
- أ** أنواع المحذوف: إما حذف حرف، أو حذف كلمة، أو حذف جملة، أو حذف أكثر من جملة.
- ب** أدلة الحذف كثيرة منها:
- ١ أن يدل العقل على أن في الكلام حذفاً، ويدل العرف على تعيين المحذوف.
- ٢ أن يدل العقل وحده على الحذف.
- ٣ أن يدل الشروع في الفعل على المحذوف، ويدل العقل على تعيين الحذف.

## الأنشطة الإثرائية

## نشاط ١

الإيجاز بنوعيه القصر والحذف وردا في القرآن والسنة النبوية وكلام العرب شعرا ونثرا كثيرا جدا، من خلال اطلعك على النصوص الدينية والأدبية، دلت على صحة هذا الكلام.

## نشاط ٢

من خلال تعاملك مع شبكة المعلومات الدولية، قم بإعداد بحث عن مواقع إيجاز القصر.

## الأجوبة المقررة

## إجابة التدريب الأول

- ١ (×) فائدة الإيجاز كفاءة الإطناب.
- ٢ (✓) يستخدم البليغ الإيجاز ليسهل الحفظ.
- ٣ (×) أنواع الإيجاز كثيرة غير محدودة.
- ٤ (×) الإيجاز بالقصر يكون بحذف وبدون حذف.
- ٥ (×) لا فرق بين الإخلال والإيجاز.
- ٦ (✓) يستخدم البليغ الإيجاز في موطنه الذي يستدعيه.
- ٧ (×) القرينة لا تشترط في الحذف.
- ٨ (✓) أدلة الحذف العقلية والعرفية يتعين بها المحذوف.

## التدريبات

## التدريب الأول

ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:

- ١ فائدة الإيجاز كفاءة الإطناب.
- ٢ يستخدم البليغ الإيجاز ليسهل الحفظ.
- ٣ أنواع الإيجاز كثيرة غير محدودة.
- ٤ الإيجاز بالقصر يكون بحذف وبدون حذف.
- ٥ لا فرق بين الإخلال والإيجاز.
- ٦ يستخدم البليغ الإيجاز في موطنه الذي يستدعيه.
- ٧ القرينة لا تشترط في الحذف.
- ٨ أدلة الحذف العقلية والعرفية يتعين بها المحذوف.

## التدريب الثاني

بين الإيجاز ونوعه، في كل مما يأتي:

- ١ قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ﴾
- ٢ قال تعالى: ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا﴾
- ٣ قال تعالى: ﴿فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ (٢٤)
- ٤ قيل لأعرابي يسوق إبلا كثيرة: لمن هذا المال؟ فقال: لله في يدي.
- ٥ قال الشاعر:

وإن هو لم يحمل على النفس ضيها \*\*\* فليس إلى حسن الثناء سبيل

١ هذا القول الكريم مع وجازة لفظه يتضمن من المعاني الكثيرة ما يعد أساسا اجتماعيا مهما، ففيه إيجاز قصر.

٢ في الآية الكريمة إيجاز قصر، فقد أشار - سبحانه - إلى جميع ما تخرج الأرض من أقوات الناس، ومتاعهم بكلمتين اثنتين: ماءها ومرعاها.

٣ في القول الكريم إيجاز بالحذف، فقد حذفت منه جمل عديدة، والتقدير أن يقال في غير القرآن بعد الآية الأولى: فذهبتا إلى أبيهما، وقصتا عليه ما كان من أمر موسى، فأرسل إليه فجاءته إحداهما تمشي.

٤ في جواب الأعرابي جمال، فهو على قلة ألفاظه تتزاحم المعاني، وتكثر في ظله، فالمال مال الله، استودعني إياه، وإن شاء أخذه، وإن شاء أبقاه، أو زاده، فلا وجه للحرص الشديد عليه، أو البخل منه إلى غير ذلك من المعاني التي تتوفر مع هذا القول الموجز، وإيجازه بالقصر أيضا.

٥ هذا البيت يشتمل على كل ما عرف من مكارم الأخلاق، من سماحة وشجاعة وصبر، وحلم، واحتمال للمكاره، وتواضع، وعفة، وقناعة، ورضا، إلى غير ذلك؛ لأنه يضيء النفس، لما في تحمله من مشقة، وعناء، ذلك إيجاز القصر.

أهداف الدرس:

بنهاية الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادراً على أن:

- ١ يعرف الإطناب مع التمثيل.
- ٢ يوازن بين صور الإطناب.
- ٣ يستخرج من أمثلة مقدمة له صور الإطناب.

وصف الدرس

يتناول هذا الدرس مفهوم الإطناب، والفرق بين الحشو والتطويل وأنواع الإطناب وصوره المختلفة.

شرح الدرس

تعريف الإطناب في اللغة: يدور حول معنى الإطالة والإكثار يقال: أطنبَ النهارُ إذا طال مجراه، وأطنبت الرِّيحُ إذا اشتدت مثيرةً للغبار، ويقال: أطنب الرجل في كلامه إذا بالغَ وأكثر فيه.

الإطناب في اصطلاح البلاغيين: هو عرض المعنى في عبارة زائدة بحيث تحقق الزيادة فائدة.

فإذا لم تحقق الزيادة فائدة لم يكن الكلام إطناباً، بل يكون حشواً أو تطويلاً.

١ الحشو: أن يكون الزائد متعينا في الكلام

مثل قول زهير بن أبي سلمى:

وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ \*\*\* وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدِ عَمِي

فقوله: (قبله) حشو؛ لأنه زيادة متعينة لغير فائدة؛ حيث فهم صراحة من لفظ (الأمس)، وهو اليوم الذي قبل يومك ومثله قول الشاعر:

ذَكَرْتُ أَخِي فَعَاوَدَنِي \*\*\* صُدَاعُ الرَّأْسِ وَالْوَصْبُ

فذكر (الرأس) مع الصداع حشو؛ لأن الصداع لا يكون في غير الرأس، ولكنه غير مفسد للمعنى.

٢ التطويل: هو أن يكون الزائد غير متعين

مثل قول عدي بن زيد هو من شعراء العصر الجاهلي:

وَقَدَدْتُ الْأَدِيمَ لِرَاهِشِيهِ \*\*\* وَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمِينًا<sup>(١)</sup>

والشاهد في قوله: (ومينا) فإن فيه تطويلا؛ لأن الكذب هو المين، ولا فائدة في الجمع بينهما، ولم يتعين أحدهما للزيادة ومثله قول الشاعر:

أَلَا حَبْدًا هِنْدُ وَأَرْضُ بِهَا هِنْدُ \*\*\* وَهِنْدُ آتَى مِنْ دُونِهَا النَّأْيُ وَالْبُعْدُ

ففي قوله (والبعد) تطويل؛ لأنه (النأي) بعينه، ولا فائدة في الجمع بينهما، ولم يتعين أحدهما للزيادة.

(١) قددت: من القد وهو القطع. وتاء التأنيث تعود على الزباء التي غدرت بجذيمة الأبرش. الأديم: الجلد. الراهشان: عرقان في باطن الذراعين إذا فصد المرء منهما مات لساعته. المين: الكذب.

للإطناب صور مختلفة تتضمن أغراضا بلاغية يقتضيها المقام، وإليك أشهرها:

١ التكرير: ويشترط فيه أن يفيد غرضا، وإلا كان تطويلا معيبا، وهو يفيد أغراضا مختلفة إلى جانب الغرض الكائن الأساسي في كل تكرير، وهو تثبيت المعاني في النفوس، ومن أشهر هذه الأغراض:

أ تأكيد الردع والإنذار: كقوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾

[التكاثر: ٣ - ٤]، فقوله (كلا) للزجر عن الانشغال بالدنيا، والتلهي بها عن الآخرة، وقوله:

«سَوْفَ تَعْلَمُونَ» إنذار وتهديد، أي: سوف تعلمون ما أنتم عليه من ضلال إذا شاهدتم هول

المحشر، وفي تكريره تأكيد لهذا الردع والإنذار.

ب استمالة المخاطب إلى تلقي الكلام بالقبول، وتكرار ما ينفي التهمة عن النصح، من

ذلك قوله تعالى: ﴿يَقَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجَرْتُمْ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ

﴿٥١﴾ وَيَقَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً

إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تُلَوُّا مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ [هود: ٥١ - ٥٢].

ومثله قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَقَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٨﴾

يَقَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتْعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ [غافر: ٣٨ - ٣٩]

حيث كرر قوله: (يا قوم)؛ لقصد استمالتهم، وحملهم على قبول النصح والإرشاد.

ج التنويه بشأن المكرر: كقوله ﷺ من حديث طويل (واصطفى من كنانة قريشا، واصطفى من

قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم، فأنا خيار من خيار من خيار).

ومثله قوله ﷺ: (الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن

إسحاق بن إبراهيم).

د قصد الاستيعاب: مثل: (راجعت الكتاب صفحة صفحة)، و(فهتمه كلمة كلمة)، ففي

هذا التكرار معنى الاستيعاب والشمول.

ه إظهار التحسر: ومنه قول الحسين بن مطير، يرثي (معن بن زائدة):

فِيَا قَبْرَ مَعْنٍ أَنْتَ أَوَّلُ حُفْرَةٍ \*\*\* مَنِ الْأَرْضِ حُطَّتْ لِلْسَّمَاحَةِ مَوْضِعًا

وَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جُودَهُ \*\*\* وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبُرُّ وَالْبَحْرُ مُتْرَعًا

فتكرار: (يا قبر معن) في البيت الثاني فيه إظهار لنار الحزن المندلعة بين جوانحه على فقدته.

٢ ذكر الخاص بعد العام كقوله تعالى: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، وفائدته التنبيه على فضل الخاص، حتى كأنه لفضله ورفعته جزء آخر مغاير لما قبله.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾ [لقمان: ١٤]، حيث ذكر الخاص «حَمَلَتْهُ أُمُّهُ» بعد ذكره في طيات العام في قوله: بوالديه وذلك لزيادة العناية والاهتمام بالخاص.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة: ١١] حيث عطف الخاص على العام؛ تنبيها على شرفه فإن (الذين أوتوا العلم) دخلوا في المؤمنين أولا، ثم خصوا بالذكر ثانيا تعظيما لهم .  
ومنه قوله تعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج: ٤]، حيث ذكر الخاص وهو جبريل ﷺ المعبر عنه بـ (الروح)، وقد دخل ضمن العام وهم الملائكة؛ تنبيها لفضله، وتعظيما له وتشريفا.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١] حيث ذكر الخاص بعد العام، فنصر الله يشمل جميع الفتوحات، فعطف عليه (فتح مكة)؛ تعظيما لشأن هذا الفتح، واعتناء بأمره.

٣ ذكر العام بعد الخاص: كقوله تعالى: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا يُزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا نَبَارًا﴾ [نوح: ٢٨] فقوله: (للمؤمنين والمؤمنات) عام سبقه الخاص في قوله: «اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا» وفائدة ذلك شمول بقية الأفراد والاهتمام بالخاص لذكره ثانيا في عنوان عام، بعد ذكره أولا في عنوان خاص.

ومن ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿وَإِن تَطَهَّرْنَا عَلَيْهِ فإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةَ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم: ٤] حيث ذكر العام بعد الخاص، فقد خص جبريل ﷺ أولا بالذكر تشريفا، ثم ذكره ثانيا ضمن العموم اعتناء بشأن الرسول ﷺ ووسط (صالح المؤمنين) بين الملائكة المقربين؛ تفخيما لأمرهم.

ومن ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ﴾ [النبأ: ٣٨] حيث ذكر العام (الملائكة صفا) بعد الخاص (الروح) وهو جبريل ﷺ وهو داخل

في الملائكة، فقد ذكر مرتين مرة استقلالا، ومرة ضمن الملائكة، تنبيها على جلالته قدره.

٤ الإيضاح بعد الإبهام: لتقرير المعنى في ذهن السامع بذكره مرتين: مرة على سبيل الإبهام والإجمال، ومرة على سبيل التفصيل، والإيضاح، كقوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَتُولَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْحِحِينَ﴾ [الحجر: ٦٦] فقوله: أن دابر هؤلاء: تفسير، وتوضيح لذلك الأمر، وفائدته تفخيم شأن المبين، وتمكينه في النفس زيادة تمكن.

٥ التوشيح: وهو أن يؤتى في آخر الكلام بمثنى مفسر بمفردين، ليرى المعنى في صورتين، يخرج فيهما من الخفاء المستوحش إلى الظهور المأنوس؛ نحو: (العلم علمان: علم الأبدان، وعلم الأديان)، ومنه قوله ﷺ: اثنان لا يشبعان طالب علم وطالب مال، وقوله ﷺ: (اثنان إذا صلحا صلح الناس وإذا فسدا فسد الناس: الأمراء والعلماء)، وقوله ﷺ: (يَهْرُمُ ابْنُ آدَمَ وَيَشِبُّ مِنْهُ اثْنَانِ: الحرص على المال، والحرص على العُمُرِ).

٦ الاعتراض: وهو أن يؤتى في أثناء الكلام، أو بين كلامين متصلين في المعنى بجملة معترضة أو أكثر لا محل لها من الإعراب، وذلك لأغراض بلاغية منها:  
أ الدعاء: كقولك: إني - حفظك الله - مريض.

وكما في قول عوف بن محلم الشيباني يشكو ضعفه:

إِنَّ الثَّمَانِينَ وَبُلَّغَتْهَا \*\*\* قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَىٰ تَرْجَمَانِ

والشاهد في قوله: (وَبُلَّغَتْهَا)، فهو اعتراض أتى به أثناء الكلام لقصد الدعاء للمخاطب بطول العمر.

ب التنبيه: على فضل العلم: كقول الشاعر:

وَاعْلَمْ فَعَلِمَ الْمَرْءُ يَنْفَعُهُ \*\*\* أَنْ سَوْفَ يَأْتِي كُلُّ مَا قُدِّرَا

والشاهد في قوله: (فَعَلِمَ الْمَرْءُ يَنْفَعُهُ)، فهو اعتراض أتى به؛ تنبيها للمخاطب على



فضل العلم، وهذا مما يزيد إقبالاً على طلبه.

ج التنزيه: كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [النحل: ٥٧]، فقوله: (سبحانه) اعتراض وقع في أثناء الكلام، والغرض منه تنزيهه تعالى عما يقولون علواً كبيراً. ٧ التذييل: وهو تعقيب جملة بجملة أخرى مستقلة تشتمل على معناها؛ تأكيداً لها. والتذييل على ضربين:

### الأول: ضرب لم يخرج مخرج المثل

وهو الذي لا يستقل بإفادة المعنى، بل يتوقف على ما قبله، كقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجْزِي إِلَّا الْكَافِرَ﴾ [سبأ: ١٧]، فصدر الآية صريح في أن هذا الجزء إنما كان من أجل كفرهم، فقوله «وَهَلْ نُجْزِي إِلَّا الْكَافِرَ» تذييل جيء به؛ تأكيداً لما استفيد من سابقه، ولم يجر مجرى المثل لتوقفه على ما قبله.

### الثاني: ضرب جرى مجرى المثل

وهو ما تضمن حكماً كلياً، واستقل بإفادته، كقوله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١]، فقوله: «إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا»، تذييل أتى تأكيداً لما فهم مما قبله، وهو جار مجرى المثل؛ لاستقلاله بالإفادة عما قبله بتضمنه معنى كلياً، وهو: أن الباطل لا تقوم له قائمة. وقول أبي الطيب المتنبّي:

مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ \*\*\* تَجْرِي الرِّيحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّفْنُ

الشرط الثاني من هذا البيت تذييل أكد به الشاعر منطوق الشرط الأول منه، وقد جرى مثلاً.

٨ الاحتراس أو التكميل: وهو أن يؤتى بعد كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك الإيهام، مثل قول طرفة بن العبد:

فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا \*\*\* صَوْبُ الرَّبِيعِ وَدِيمَةُ تَهْمِي

فقوله: (غَيْرَ مُفْسِدِهَا) تكميل احتراسي؛ لأن سُقياً الديار بمطر كثير قد يفسدها، فدفع هذا الإيهام بالاحتراس الذي جاء به.

ومنه قوله تعالى لموسى ﷺ: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ [النمل: ١٢].

فقوله: «تَخْرُجُ بَيْضَاءَ» قد تُوهم أن بياضها ربّما كان عن برص، فجاءت عبارة: «مِنْ غَيْرِ سُوءٍ» تكميلاً احتراسياً لدفع هذا الإيهام.

### خاتمة

### بلاغة الإيجاز و الإطناب

لكل مقام مقال، والبلاغة كما عرّفها البلاغيون مطابقتة الكلام لمقتضى الحال، فالحال قد تقتضي الإيجاز في القول وطى الكلمات، وعندئذ تكون البلاغة في أن يوجز المتكلم ويختصر كلامه، وقد تقتضي الإطناب وإطالة القول، وعندئذ تكون البلاغة في الإسهاب وإشباع القول وإطالة الكلام.

وبهذا يتضح لك أن للإيجاز مقامات تقتضيه، ومواضع ثلاثه، كالحكم والأمثال، كما أن للإطناب مقامات تقتضيه ومواضع ثلاثه، كالمدح والفخر والوعظ، وما يحسن فيه الإيجاز لا يحسن فيه الإطناب، وكذلك ما يحسن فيه الإطناب لا يحسن فيه الإيجاز.

## إثراءات

**لاحظ أن** الحشو والتطويل يعدان من عيوب الكلام، أما الإطناب فهو ممدوح محمود إذا جاء مطابقاً لمقتضى الحال.

**لاحظ أن** الحشو هو زيادة متعينة لغير فائدة، والتطويل زيادة غير متعينة لغير فائدة.

**انتبه إلى أن** التكرار له صور عديدة يأتي عليها في الكلام، وله أغراض بلاغية مختلفة.

**انتبه إلى أن** الاعتراض من أنواع الإطناب، وقد ورد في القرآن كثيراً، وله أغراض بلاغية متنوعة.

**مفاهيم** الإطناب هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة.

**مفاهيم** ذكر الخاص بعد العام وعكسه كثر في القرآن الكريم بصورة ملحوظة لدواع بلاغية عديدة.

## ملخص الدرس

**الإطناب** هو عرض المعنى في عبارة زائدة بحيث تحقق الزيادة فائدة.

للإطناب صور مختلفة أشهرها:

١ التكرير.

٢ ذكر الخاص بعد العام.

٣ ذكر العام بعد الخاص.

٤ الإيضاح بعد الإبهام.

٥ التوشيح: وهو أن يؤتى في آخر الكلام بمثنى مفسر بمفردين.

٦ الاعتراض: وهو أن يؤتى في أثناء الكلام، أو بين كلامين متصلين في المعنى

بجملة معترضة أو أكثر لا محل لها من الإعراب.

٧ التذييل: وهو تعقيب جملة بجملة أخرى مستقلة تشتمل على معناها؛ تأكيداً لها.

وهو قسمان: تذييل يجري مجرى المثل، وتذييل لا يجري مجرى المثل.

## التذييل قسمان

تذييل لا يجري مجرى المثل

تذييل يجري مجرى المثل

٨ الاحتراس أو التكميل: وهو أن يؤتى بعد كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع

ذلك الإيهام، سواء وقع في وسط الكلام، أو في آخره.

## الأنشطة الإثرائية

## نشاط ١

قم بالاشتراك مع أقرانك بإعداد لوحة تعليمية عن صور الإطناب.

## نشاط ٢

من خلال تعاملك مع شبكة المعلومات الدولية، قم بإعداد بحث يجيب عن هذا السؤال أيهما أبلغ الإيجاز أم الإطناب.

## الأجوبة المقررة

## إجابة التدريب الأول

- ١ (✓) الإطناب ممدوح والتطويل مذموم.
- ٢ (✗) لا فرق بين الحشو والتطويل.
- ٣ (✗) صور الإطناب محدودة.
- ٤ (✗) الاحتراس غير التكميل.
- ٥ (✓) لا فرق بين التطويل والإطناب.
- ٦ (✓) يستخدم البليغ الإطناب ليسهل الفهم.
- ٧ (✓) التكرار يأتي لفوائد بلاغية وورد كثيرا في القرآن.
- ٨ (✓) كل صور الإطناب وردت في القرآن والسنة والشعر العربي.
- ٩ (✗) الإطناب يستخدم في المواطن التي يستخدم فيها الإيجاز.
- ١٠ (✓) الإطناب والإيجاز من سمات اللغة العربية البارزة.

## إجابة التدريب الثاني

- ١ في الآية إطناب، طريقه الاعتراض، وموطنه ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ﴾.
- ٢ في البيت إطناب، طريقه التذييل، وموطنه (وأي الناس تصفو مشاربه).
- ٣ في العبارة إطناب، طريقه الاحتراس، وموطنه (وهو مخلص).
- ٤ في البيت إطناب، طريقه الاعتراض، وموطنه (وحاشاك).
- ٥ في البيت إطناب، طريقه الاحتراس، وموطنه الشطر الثاني.

## التدريبات

## التدريب الأول

ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:

- ١ الإطناب ممدوح والتطويل مذموم.
- ٢ لا فرق بين الحشو والتطويل.
- ٣ صور الإطناب محدودة.
- ٤ الاحتراس غير التكميل.
- ٥ لا فرق بين التطويل والإطناب.
- ٦ يستخدم البليغ الإطناب ليسهل الفهم.
- ٧ التكرار يأتي لفوائد بلاغية وورد كثيرا في القرآن.
- ٨ كل صور الإطناب وردت في القرآن والسنة والشعر العربي.
- ٩ الإطناب يستخدم في المواطن التي يستخدم فيها الإيجاز.
- ١٠ الإطناب والإيجاز من سمات اللغة العربية البارزة.

## التدريب الثاني

بين ما في الأمثلة الآتية من أنواع الإطناب:

- ١ قال تعالى: ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ﴾
- ٢ قال الشاعر:  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَارًا عَلَى الْقَدَى \*\*\* ظَمِئْتَ وَأَيُّ النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبُهُ
- ٣ من زارك وهو مخلص فبالغ في إكرامه.
- ٤ قال الشاعر:  
وَتَحْتَقِرُ الدُّنْيَا احْتِقَارَ مُجْرَبٍ \*\*\* يَرَى كُلَّ مَا فِيهَا - وَحَاشَاكَ - فَايِنَا
- ٥ قال المتنبي:  
أَشَدُّ مِنَ الرِّيَّاحِ الْهُوجِ بَطْشًا \*\*\* وَأَسْرَعُ فِي النَّدَى مِنْهَا هُبُوبًا

# الوحدة الخامسة

تعريف علم البيان

وأحوال التشبيه والتمثيل



## أهداف الوحدة الخامسة:

بعد الانتهاء من هذه الوحدة ينبغي أن يكون الطالب قادرًا على أن:

- ١ يتعرف علم البيان.
- ٢ يوازن بين علم البيان، وعلم المعاني، والبديع.
- ٣ يحدد مباحث علم البيان.
- ٤ يستخرج ألوان البيان في جمل.
- ٥ يفرق بين أنواع التشبيه المختلفة.
- ٦ يأتي بأمثلة لأحوال التشبيه.

علم البيان، تعريفه، أبوابه

الدرس الأول

### أهداف الدرس:

بنهاية الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن:

- ١ يذكر تعريفًا لعلم البيان.
- ٢ يفرق بين علم البيان وعلم المعاني.
- ٣ يحدد أهم مباحث علم البيان.
- ٤ يذكر أمثلة لمباحث علم البيان.
- ٥ يذكر سبب دراسة علم البيان بعد علم المعاني.

### وصف الدرس

يتناول هذا الدرس تعريف علم البيان، وتبيان أبوابه التي يشتمل عليها، ووجه دراسة علم البيان عقب علم المعاني.

### تمهيد

علمت من قبل أن البلاغة تتكون من ثلاثة علوم:

### ١ علم المعاني

وهو الذي أن يُمكن الطالب - من خلال مدارس قواعده، والوقوف على ضوابطه - من التعبير عن معانيه المختلفة، وأغراضه المتعددة بأساليب تتطابق مع مقتضى الحال، فيجيد التنكير في موضعه الذي يقتضيه، والتعريف في موضعه الذي يليق به، والحذف في مقامه الذي يستدعيه، والذكر في مقامه الذي يحسن فيه، وهلم جرا من سائر فنون علم المعاني، حيث يُحسّن التعبير عما يجيش في صدره بالخصيصة الملائمة المتطابقة مع مقتضى الحال، وقد سبق ذكر ذلك تفصيلًا فيما مضى.

### ٢ علم البيان

وهو يختص بتصوير المعنى الواحد بأكثر من طريقة تعبيرية، ووسيلة تصويرية تتمثل في التشبيه والمجاز والكناية، وسندرس لأبنائنا وبناتنا هنا باب التشبيه.

### ٣ علم البديع

وهو العلم المنوط به النظر في تحسين الألفاظ والمعاني وجعلها في أجمل حلة، وأبهى صورة، وهو ما سوف يدرسه أبنائنا وبناتنا في الصف الثالث الثانوي إن شاء الله تعالى مع المجاز والكناية.

البيان في اللغة: الظهور والوضوح، يقال: بَانَ الشيء بياناً إذا اتَّضَحَ وظهر

وفي اصطلاح البلاغيين: أصول وقواعد يُعرَفُ بها كيفية التعبير عن المعنى الواحد بتراكيب مختلفة، وأساليب متنوعة في وضوح الدلالة عليه بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال.

فمثلاً: الجود معنى من المعاني، ومن خلال الإحاطة بأصول هذا العلم وقواعده تتمكن من التعبير عن هذا المعنى بصور بيانية عديدة من التشبيه والمجاز المرسل والاستعارة والكنية تتلاءم مع مقتضى الحال، فيمكن أن نقول عن هذا المعنى على سبيل التشبيه، (محمد كالبحر جوداً)، وأن نقول عنه على سبيل المجاز المرسل، (لمحمد عليّ أيداء عديدة). وأن نقول عنه سبيل الاستعارة، (في معهدنا بحر لا ينضب معينه). وعلى سبيل الكنية، (يسير الجود مع محمد حيث يسير)، وغير ذلك من التراكيب المختلفة على معنى الجود كما سنبينه لك بعد ذلك تفصيلاً.

وكذلك الحال في الشجاعة والجبين والعزة والذلة والوفاء والخيانة والحب والكراهية وغير ذلك من المعاني التي لا تنتهي يُمكنك علم البيان - من خلال استيعاب قواعد التشبيه، وضوابط المجاز، وأسس الكنية - من التعبير عن أي معنى من هذه المعاني بأكثر من صورة تعبيرية، وتركيبية فنية، بعضها أقوى وأوضح في الدلالة على المعنى من بعض.

## مباحث علم البيان

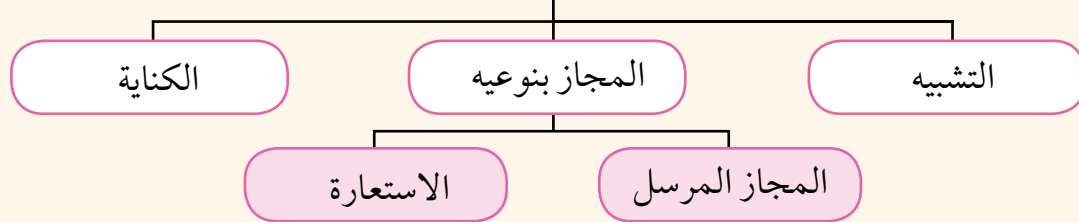
يبحث علم البيان في ثلاثة أبواب:

١) التشبيه ٢) المجاز اللغوي بنوعيه (المجاز المرسل، والاستعارة) ٣) الكنية. ولذا فإن الناظر لعلم البيان من جهة اختصاصه بدراسة هذه الأبواب قد يكتفي في تعريفه بقوله: (هو علم يُبحث فيه عما يتعلق بأحوال التشبيه والمجاز والكنية). وبذلك يكون لعلم البيان تعريفان، اختر أيهما شئت، وأقربهما لنفسك وعقلك، وكلاهما منبثق من جهة صحيحة.

## ملخص الدرس

**علم البيان** هو أصول وقواعد يعرف بها كيفية إيراد المعنى الواحد، بطرق يختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة على هذا المعنى الواحد، بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال. أو هو علم يُبحث فيه عن أحوال التشبيه والمجاز والكنية.

## مباحث علم البيان ثلاثة



## إثراءات

**لاحظ أن** علم البيان درسه البلاغيون المتأخرون بعد الحديث عن أبواب علم المعاني؛ لأن علم البيان عند البلاغيين واقع بمنزلة المركب من المفرد، وطبعي أن التركيب يأتي بعد الأفراد.

**انتبه إلى** أنه يجب التفريق بين علم المعاني الذي يُعرف به كيفية مطابقة الكلام لمقتضى الحال، وعلم البيان الذي يُعرف به كيفية الإتيان بالمعنى الواحد على أكثر من طريقة تعبيرية.

**مفاهيم** علم البيان علم يعرف به كيفية إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه مع مطابقة الكلام لمقتضى الحال.

## الأنشطة الإثرائية

## نشاط ١

من خلال مطالعتك في شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) قم بالبحث عن:

١ معنى كلمة البيان.

٢ أشهر الكتب التي تناولت علم البيان.

## نشاط ٢

قم بكتابة بحث عن: (الخطيب القزويني)

## الأجوبة المقررة

## إجابة التدريب الأول

١ البيان لغة: الظهور والوضوح، يقال: بَانَ الشيء بيانا إذا اتَّضَحَ وظهر.

٢ علم البيان في اصطلاح البلاغيين: علم يعرف به كيفية الإتيان بالمعنى الواحد على صور متعددة وأساليب متنوعة بعضها أوضح من بعض مع مطابقة كل صورة لمقتضى الحال.

٣ مباحث علم البيان ثلاثة: التشبيه، المجاز اللغوي بنوعيه (المجاز المرسل والاستعارة)، والكناية.

٤ سبب دراسة علم البيان بعد علم المعاني، أن علم البيان عند البلاغيين بمنزلة المركب من المفرد؛ ولذا جاء علم البيان في ترتيبه بعد علم المعاني الذي ينهض بالكشف عن الخصوصيات البلاغية للمفرد والمركب، أما علم البيان فينهض بالحديث عن التراكم فحسب.

## التدريبات

## التدريب الأول

بيِّنْ معنى علم البيان لغة، واصطلاحاً، واذكر مباحثه التي يدرسها، وسبب وضع البلاغيين لعلم البيان بعد علم المعاني.

## التدريب الثاني

أشْرْ بعلامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي:

- ١ علوم البلاغة ثلاثة أولها علم البيان.
- ٢ علم البيان يدرس عند المتأخرين عقب دراسة علم البديع.
- ٣ علم البيان ينزل من علم المعاني منزلة المركب من المفرد.
- ٤ علم البيان يعرف به كيفية إيراد المعنى الواحد بعد رعاية مطابقة مقتضى الحال.
- ٥ علم المعاني ثلاثة أبواب، والبديع أربعة، والبيان اثنان.

## التدريب الثالث

املأ الفراغ بعبارة مناسبة مما بين القوسين:

- ١ علم البيان ..... علم المعاني. (يتلو - يسبق - يضارع)
- ٢ علوم البلاغة ..... (ثلاثة - اثنان - أربعة)
- ٣ علم البيان ..... (فن وعلم - علم - فن)
- ٤ علم البيان ..... مقتضى الحال (يطابق - لا يطابق - يعرف)
- ٥ علم البيان يبحث في ..... (الإيجاز - الطباق - التشبيه)

## إجابة التدريب الثاني

- ١ (×) علوم البلاغة ثلاثة أولها علم البيان.
- ٢ (×) علم البيان يدرس عند المتأخرين عقب دراسة علم البديع.
- ٣ (✓) علم البيان ينزل من علم المعاني منزلة المركب من المفرد.
- ٤ (✓) علم البيان يعرف به كيفية إيراد المعنى الواحد بعد رعاية مقتضى الحال.
- ٥ (×) علم المعاني ثلاثة أبواب، والبديع أربعة، والبيان اثنان.

## إجابة التدريب الثالث

- ١ علم البيان يتلو علم المعاني.
- ٢ علوم البلاغة ثلاثة.
- ٣ علم البيان فن وعلم.
- ٤ علم البيان يطابق مقتضى الحال.
- ٥ علم البيان يبحث في التشبيه.

## التشبيه: تعريفه، وأركانه

### الدرس الثاني

#### أهداف الدرس:

#### بنهاية الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن:

- ١ يذكر تعريفًا للتشبيه.
- ٢ يذكر أركان التشبيه.
- ٣ يفرق بين أركان التشبيه.
- ٤ يأتي بأمثلة من القرآن الكريم توضح مفهوم التشبيه.
- ٥ يأتي بأمثلة حياتية تبين أركان التشبيه.
- ٦ يفرق بين وجه الشبه الحقيقي الحسي، ووجه الشبه الحقيقي العقلي.
- ٧ يستخرج أركان التشبيه من أمثلة مقدمة إليه.

#### وصف الدرس

يتناول هذا الدرس تعريف التشبيه لغة واصطلاحًا، وعناصر التشبيه وأركانه، ومفهوم الطرفين، وخصائصهما، وتعريف وجه الشبه، ومفهوم أدوات التشبيه.

#### شرح الدرس

#### تعريف التشبيه

التشبيه لغة: التمثيل، قال ابن منظور: (الشَّبُّ والشَّبُّ والشَّبِيَّةُ: المِثْلُ، والجمع أشْبَاءٌ وأشْبَهُ الشيءِ الشيءَ ماثلَه، وفي المثل: مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ<sup>(١)</sup>).

وعند علماء البيان: هو الدلالة على مشاركة أمرٍ لآخر في معنى مشترك بينهما بأداة ملفوظة أو ملحوظة، لغرض يتوخاه المتكلم.

مثل قول الشاعر يخاطب ممدوحه:

أنت كاللَّيْثِ فِي الشَّجَاعَةِ \*\*\* وَالْإِقْدَامِ وَالسَّيْفِ فِي قِرَاعِ الْخُطُوبِ<sup>(٢)</sup>

(١) لسان العرب لابن منظور (ش.ب.ه).

(٢) قراع الخطوب: مصارعة الشدائد والتغلب عليها.



فإذا قلنا: (محمد كالأسد في الشجاعة) فإن (محمد) هو المشبه، و(الأسد) هو المشبه به، وصفة الشجاعة هي وجه الشبه، والكاف هي أداة التشبيه، والغرض من التشبيه هنا: بيان حال المشبه في صفة الشجاعة.

وهكذا دواليك في نحو: (هند كالبدرة في الجمال)، (وحازم كالسيف في المضاء)، و (علي يحكي البحر في العطاء).

هذه هي عناصر التشبيه التي يجب أن يعيها أبناؤنا الطلاب، وقد أجمع علماء البلاغة على أن العناصر الأربعة الأولى تسمى أركان التشبيه، وجميعها لها تقسيمات وتفريعات سنعرض لها بالتفصيل لاحقاً.

أما العنصر الخامس (وهو الغرض من التشبيه) فهو عنصر غير مرئي أو غير ملفوظ بطبيعة الحال؛ لأنه يكون كامناً في عقل مُنشئ التشبيه، فهو غير موجود أصلاً في الكلام، ولكنه مفهوم منه بدهاءة؛ لأنه يستحيل أن يكون هناك تشبيه، ولا يؤدي غرضاً من الأغراض التي سنبينها لك لاحقاً، فبقيت العناصر الأربعة الأولى هي المرصودة في العبارة، وهي التي يسميها البلاغيون أركان التشبيه.

### طرفا التشبيه

الركنان الأساسيان في التشبيه هما: المشبه والمشبه به، وقد أطلق عليهما البلاغيون الطرفين. فحينما تقرأ في كتب البلاغة لفظة الطرفين يجب أن يذهب ذهنك إليهما تلقائياً. ولا بد في كل تشبيه - كما سبق في الأمثلة - من وجود هذين الطرفين.

### هل يجوز حذف الطرفين؟

من خصائص هذين الركنين أنه لا يجوز حذفهما مطلقاً؛ لأنك لو حذف المشبه في قولنا: (محمد كالبحر في سعة العلم)، وقلت: (رأيت بحراً في الطريق) لتحول التشبيه إلى استعارة تصريحية، ولو قلت: (فاض محمداً علماً)، وحذفت المشبه به البحر، وتركت لازماً من لوازمه وهو كلمة (فاض) لتحول التشبيه إلى استعارة مكنية؛ لأن الاستعارة - كما سيأتيك - هي تشبيه ذكر فيه أحد ركنيه، وحُذِفَ مِنْهُ بقية الأركان.

لكن يجوز حذف المشبه؛ للعلم به إذا دل عليه دليل، وعندئذ لا يخرج الكلام عن التشبيه؛ لأن المحذوف المقدر في حكم المذكور الثابت، مثل قوله تعالى: ﴿صُمُّكُمْ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٨]، فالمشبه محذوف دل عليه سياق الآيات السابقة التي تتحدث

حيث شارك المشبه (أنت) - الضمير العائد على الممدوح - المشبه به (الليث والسيف) في معنى مشترك بينهما، وهو الشجاعة والإقدام، في التشبيه الأول، و (قراع الخطوب) في التشبيه الثاني، والرابط بينهما هنا هو أداة التشبيه (الكاف) وهي الأداة الملفوظة أي المذكورة في الكلام، والغرض من التشبيه: هو بيان حال المشبه.

ومثله قول المعتمد بن عباد يصف جمال امرأة:

هِيَ الظَّبْيُ جِيدًا وَالْغَزَالَةُ مُقَلَّةٌ \*\*\* وَرَوْضُ الرُّبَا عَرْفًا وَعُصْنُ النَّقَا قَدًّا (١)

حيث شارك المشبه (هي) - الضمير العائد على المحبوبة - المشبه به (الظبي) في معنى مشترك بينهما، وهو طول العنق الذي عبر عنه الشاعر بقول (جيدا)، والرابط بينهما هو الأداة الملحوظة من العبارة والتي لم يتلفظ بها الشاعر، والتقدير هي كالظبي جيداً، وهكذا الحال في بقية التشبيهات في هذا البيت، والغرض من التشبيه هو بيان حال المشبه، وتزيينه، والثناء عليه.

ومثله قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ (٢).

حيث شارك المشبه (السفن) المشبه به (الأعلام) في معنى مشترك بينهما، وهو الضخامة المحذوفة من الآية القرآنية، والرابط بين المشبه والمشبه به هو أداة التشبيه الملفوظة الكاف، والغرض من التشبيه: بيان حال المشبه.

### عناصر التشبيه، وأركانه المختلفة

من خلال هذا التعريف بأمثلته السابقة يتضح لك أن أسلوب التشبيه يركز على خمسة عناصر تتمثل في الآتي:

- ١ المشبه وهو: المراد بالأمر الأول في التعريف.
- ٢ المشبه به وهو: المراد بالأمر الثاني في التعريف.
- ٣ وجه الشبه وهو: المراد بقولنا في التعريف: في معنى مشترك بينهما.
- ٤ أداة التشبيه وهي: المراد بقولنا: بأداة ملفوظة، أي: (محدوفة).
- ٥ الغرض الذي يقصده المتكلم من جراء التعبير بأي تشبيه من التشبيهات.

(١) الجيد: العنق الطويل وهو صفة مستحبة في المرأة، المقلة: العين شبه المرأة في سعة عيونها بعيون الغزلان المشهورة بهذه الصفة. روض الربا: الأزهار النابتة على المرتفعات. عرفا: رائحة ذكية، شبه رائحة المرأة بأزهار الربا في طيب الرائحة وذكاها. غصن النقا: شجر ينبت في منابت حسنة فغصونه معتدلة. شبه قوام محبوبته بالغصن في اعتداله ورشاقته.

(٢) الجواري: السفن. الأعلام: جمع علم وهي الجبال.



صراحة عن المنافقين، والتقدير (هم صم بكم عمي).  
ونحوه قول عمران بن حطان يخاطب الحجاج:

أَسَدٌ عَلَيَّ وَفِي الْحُرُوبِ نِعَامَةٌ \*\*\* فَتَحَاءُ تَنْفُرُ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ (١).

والتقدير: أنت كأسد علي، فحذف المبتدأ المشبه (أنت)، لأنه مفهوم من سياق الكلام، ومثله: إذا سئلت (كيف حال علي في مرضه)؟ فأجبت قائلاً: (كالزهرة الذابلة) فإن (كالزهرة) خبرٌ لمبتدأ محذوف، والتقدير: (هو كالزهرة الذابلة) فالمبتدأ المشبه (هو) مقدر في الإجابة؛ لأنه مذكور في السؤال بلفظ (علي).

ومن هنا فإن هذا الأسلوب - وما جاء على منواله - يعد من قبيل التشبيه، وليس من قبيل الاستعارة كما ذهب ثقاتُ البلاغيين.

#### وجه الشبه

وجه الشبه: هو الركن الثالث من أركان التشبيه، كما استبان لك من تعريفه السابق. وقد عرفه الخطيب القزويني بقوله: (هو المعنى الذي يشترك فيه الطرفان تحقيقاً أو تخيلاً) (٢).

والمراد بالمعنى: الصفة أو الصفات المشتركة التي تكون بين الطرفين. ولكن يجب أن تكون هذه الصفة أو تلك الصفات في المشبه به أعرف وأشهر، وأوضح وأظهر، وأقوى وأكمل من صفة المشبه عند المقارنة بين صفات الطرفين.

فإذا قلنا: (محمد كالأسد في الشجاعة) فإن صفة الشجاعة في المشبه به هي أقوى وأكمل وأعرف وأشهر مما هي عليه في المشبه، وهكذا دواليك في نحو: (هند كالبدر في الجمال). و(حازم كالسيف في المضاء)، و(علي يحكي البحر في العطاء) فإن وجه الشبه في هذه الأمثلة أقوى وأكمل، وأعرف وأشهر، وأوضح وأظهر مما هو عليه في المشبه لمن يتأمل ويقارن.

(١) البيت من ضمن أبيات ثلاثة قالها عمران بن حطان معيراً للحجاج بن يوسف الثقفي حين دخلت عليه غزاة الحرورية هي وزوجها شبيب بن يزيد بن نعيم الشيباني الكوفة في تسعة فارس فتحصن منها، وأغلق عليه قصره فكتب إليه عمران بن حطان، وكان الحجاج قد لجأ في طلبه لقتله فقال متهاكماً به:

أَسَدٌ عَلَيَّ وَفِي الْحُرُوبِ نِعَامَةٌ \*\*\* فَتَحَاءُ تَنْفُرُ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ  
هَلَّا بَرَزْتَ إِلَى غَزَاةٍ فِي الْوَعَى \*\*\* بَلْ كَانَ قَلْبُكَ فِي جَنَاحِي طَائِرِ  
صَدَعَتْ غَزَاةٌ قَلْبَهُ بِقَوَارِسِ \*\*\* تَرَكْتُ مَدَائِرَهُ كَأَمْسِ الدَّائِرِ

ثم لحق بالشام فنزل على روح بن زنباع.

(٢) الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني ص ٢٥٥

والمراد بوجه الشبه التحقيقي: أن هذه الصفة أو الصفات المشتركة تكون ثابتة ومتحققة في الطرفين حساً أو عقلاً.

مثال وجه الشبه التحقيقي الحسي: محمد كالشمس في الوضاعة.

ومثال وجه الشبه التحقيقي العقلي: محمد كالأسد في الشجاعة، فكلُّ من الشجاعة، وهي معنى عقلي، والوضاعة وهي معنى حسي أمران ثابتان متحققان في الطرفين، وليساً بمتخيلين على أي حال من الأحوال.

والمراد بوجه الشبه التخيلي: أن هذه الصفة أو الصفات المشتركة لا يمكن وجودها في المشبه به إلا على سبيل التأويل والتخيل، أي: أن المعنى المشترك بين الطرفين موجود في المشبه حقيقة، ولكنه متخيلٌ متأولٌ في المشبه به، مثل قول ابن بابك (١).

وَأَرْضٍ كَأَخْلَاقِ الْكِرَامِ قَطَعْتَهَا \*\*\* وَقَدْ كَحَلَ اللَّيْلُ السَّمَاءَ فَأَبْصَرَا

فوجه الشبه وهو السعة موجود على حقيقته في المشبه الأرض، لكنه متخيل متأول في المشبه به أخلاق الكرام، والذي سوغ للشاعر ذلك هو أن أخلاق الكرام لما كانت توصف بالسعة والضيق تشبها لها بالأماكن الواسعة والضيقة تخيل الشاعر أخلاق الكرام شيئاً له سعة، وجعلت أصلاً فيها فشبّه الأرض الواسعة بها، فوجه الشبه وهو السعة موجود في المشبه (الأرض) حقيقة ومتخيل متأول في المشبه به أخلاق الكرام.

#### أداة التشبيه

أداة التشبيه هي الركن الرابع من أركان التشبيه، وهي الرابط الذي يربط بين الطرفين، ويدل على إلحاق المشبه بالمشبه به في معنى مشترك بينهما.

فإذا قلت: (هذا الفرس كالطائر في شدة سرعته)، فإن أداة التشبيه وهي الكاف ربطت هنا بين الطرفين، وألحقت المشبه (الفرس) الناقص في صفة السرعة بالمشبه به (الطائر) الأعرف والأشهر والأكمل في صفة السرعة.

(١) ابن بابك: هو عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك، شاعر مشهور، له ديوان كبير وأسلوب رائق في نظم الشعر، مدح عضد الدولة والصاحب بن عباد وغيرهما، وأجزلوا له الجوائز، وذكر صاحب يتيمة الدهر أنه كان يشتم في حضرة الصاحب بن عباد، ويصنّف في وطنه، وقد ذكر ذلك في بعض قصائده، ينظر معاهد التنصيص للعباسي ١/ ٦٤.

## إثراءات

**لاحظ أن** المشبه يجوز حذفه للعلم به إذا دل عليه دليل؛ لأن المحذوف المقدر في حكم الموجود الثابت.

**انتبه إلى** أن الطرفين (المشبه والمشبه به) يجب أن يكونا موجودين في الكلام، ولو حذفت المشبه، - ولم تُقَدَّرْهُ - لتحول التشبيه إلى استعارة تصريحية، ولو حذفت المشبه به، وتركت لازما من لوازمه لتحول التشبيه إلى استعارة مكنية.

**انتبه إلى** أن وجه الشبه المتحقق في الطرفين يجب أن يكون أقوى وأظهر وأشهر وأعرف في المشبه به منه في المشبه.

## مفاهيم

**التشبيه** هو الدلالة على مشاركة أمر لأمر في صفة أو صفات مشتركة بينهما بأدوات ملفوظة أو ملحوظة.

هما المشبه والمشبه به.

هو الصفة أو الصفات التي يشترك فيه الطرفان تحقيقاً أو تخيلاً.

## وجه الشبه

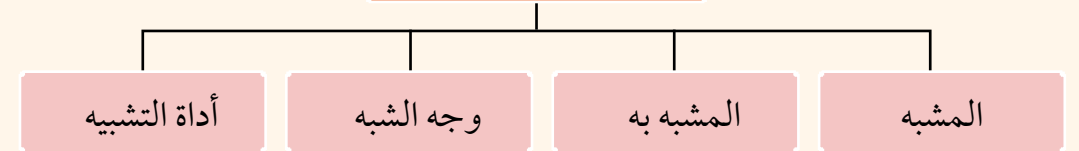
## الطرفان

## ملخص الدرس

**التشبيه لغةً** التمثيل.

**وفي الاصطلاح** الدلالة على مشاركة أمر لأمر في صفة مشتركة بينهما بأدوات معلومة ملفوظة أو ملحوظة لغرض يقصده المتكلم.

## أركان التشبيه أربعة



**طرفا التشبيه** هما المشبه والمشبه به وسميا بذلك؛ لأن كل واحد منهما يكون أصلاً وعمدة وطرفاً أساسياً في قضية التشبيه.

**وجه الشبه** هو المعنى الذي يشترك فيه الطرفان تحقيقاً أو تخيلاً.

**تحقيقاً حسياً** مثل الوضاءة في نحو: (علي كالشمس).

**تحقيقاً عقلياً** مثل الشجاعة في نحو: (محمد كالأسد في الشجاعة).

**تخيلاً وتأويلاً** مثل السعة في قول الشاعر: (وأرض كأخلاق الكرام)، فإن السعة محققة في المشبه، متخيلة متأولة في المشبه به.

**أدوات التشبيه** هي ألفاظ تربط بين الطرفين، وتدلل على إلحاق المشبه بالمشبه به في معنى مشترك بينهما.

## التدريبات

### التدريب الأول

أشْر بعلامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:

- ١ التشبيه يتكون من خمسة عناصر أربعة يُلفظ بها وعنصر غير مرئي.
- ٢ أركان التشبيه هي أعمدة التشبيه ولا يمكن الاستغناء عن أي ركن منها.
- ٣ لا يجوز حذف المشبه مطلقاً حتى لو دل عليه دليل.
- ٤ وجه الشبه هو المعنى الذي يشترك فيه الطرفان تحقيقاً أو تخيلاً.
- ٥ التشبيه من فنون علم البيان التي أولاها القدماء عناية خاصة.
- ٦ لا يجوز حذف الوجه والأداة.
- ٧ يشترط في المشبه أن يكون أعرف في وجه الشبه من المشبه به.
- ٨ وجه الشبه التخيلي يكون في المشبه والتحقيقي يكون في المشبه به.
- ٩ وجه الشبه هو الصفة المشتركة بين الطرفين.
- ١٠ وجه الشبه الشجاعة في نحو: (محمد كالأسد) محقق تحقيقاً حسيًا.
- ١١ وجه الشبه الرائحة الطيبة في نحو: (ثناء كالعطر) متخيل متأول.

### التدريب الثاني

بيِّن طرفي التشبيه والوجه والأداة فيما يأتي:

- ١ قال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَصْرِتُ الطَّرْفِ عَيْنٌ ۗ ۝٤٨ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكَوْنٌ﴾.
- ٢ قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَلْ ۗ ۝٨ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ﴾.
- ٣ قال أبو العلاء المعري:
- ٤ أنت كالشمس في الضياء وإن جا \*\*\* وزت كيوان في علو المكان<sup>(١)</sup>  
قال حافظ إبراهيم:

أحنُّ لهم ودونهم فلاة \*\*\* كأن فسبحها صدر الحليم

(١) كيوان: زحل، وهو أعلى الكواكب السيارة.

٥ وقال الشاعر:

كَأَنَّ أَخْلَاقَكَ فِي لُطْفِهَا \*\*\* وَرِقَّةٍ فِيهَا نَسِيمُ الصَّبَاحِ

٦ وقال الشاعر:

كَأَنَّما المَاءُ فِي صَفَاءٍ \*\*\* وَقَدْ جَرَى ذَائِبُ اللُّجَيْنِ

### التدريب الثالث

ميِّز وجه الشبه التحقيقي من التخيل فيما يأتي:

١ قال القاضي التنوخي:

فَانْهَضْ بِنَارٍ إِلَى فَحْمٍ كَأَنَّهَمَا \*\*\* فِي الْعَيْنِ ظُلْمٌ وَإِنْصَافٌ قَدْ اتَّفَقَا

٢ وقال الصاحب بن عباد وقد أهدى إلى القاضي إلى أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني عطرا:

يَا أَيُّهَا الْقَاضِي الَّذِي نَفْسِي لَهُ \*\*\* مَعَ قُرْبِ عَهْدِ لِقَائِهِ مُشْتَاقَةٌ  
أَهْدَيْتُ عِطْرًا مِثْلَ طِيبِ ثَنَائِهِ \*\*\* فَكَأَنَّما أَهْدِي لَهُ أَخْلَاقَهُ

٣ قال ابن طبابا العلوي الأصفهاني:

كَأَنَّ انْتِصَاءَ البَدْرِ مِنْ تَحْتِ عَيْمِهِ \*\*\* نَجَاءٌ مِنَ البَاسَاءِ بَعْدَ وُقُوعِ

٤ قال الشاعر:

كَمْ نِعْمَةٍ مَرَّتْ بِنَا وَكَأَنَّهَا \*\*\* فَرَسٌ يَهْرُولُ أَوْ نَسِيمٌ سَارِي

٥ قال قيس بن الأسلت:

وَقَدْ لَاحَ فِي الصُّبْحِ الثُّرَيَّا كَمَا تَرَى \*\*\* كَعُنُقُودٍ مَلَا حِيَّةٍ حِينَ نَوْرَا

٦ قال الشاعر:

العُمُرُ، وَالإِنْسَانُ، وَالدُّنْيَا هُمُو \*\*\* كَالظِّلِّ فِي الإِقْبَالِ، وَالإِدْبَارِ

## الأنشطة الإثرائية

### نشاط ١

من خلال مطالعتك في كتاب الأدب والنصوص المقرر عليك، اذكر أبياتا بها أركان التشبيه الأربعة.

### نشاط ٢

اذكر ثلاثة أمثلة من واقع حياتك ذكر فيها طرفا التشبيه.

### نشاط ٣

من خلال مطالعتك لكتب البلاغة الموجودة في مكتبتك قم بكتابة بحث عن التشبيه.

## الأجوبة المقررة

### إجابة التدريب الأول

- ١ (✓) التشبيه يتكون من خمسة عناصر أربعة يُلفظ بها وعنصر غير مرئي.
- ٢ (✗) أركان التشبيه هي أعمدة التشبيه ولا يمكن الاستغناء عن أي ركن منها.
- ٣ (✗) لا يجوز حذف المشبه مطلقا حتى لو دل عليه دليل.
- ٤ (✓) وجه الشبه هو المعنى الذي يشترك فيه الطرفان تحقيقا أو تخيلا.
- ٥ (✓) التشبيه من فنون علم البيان التي أولها القدماء عناية خاصة.
- ٦ (✗) لا يجوز حذف الوجه والأداة.
- ٧ (✗) يشترط في المشبه أن يكون أعرف في وجه الشبه من المشبه به.
- ٨ (✗) وجه الشبه التخيلي يكون في المشبه والتحقيقي يكون في المشبه به.
- ٩ (✓) وجه الشبه هو الصفة المشتركة بين الطرفين.
- ١٠ (✗) وجه الشبه الشجاعة في نحو: (محمد كالأسد) محقق تحقيقا حسيا.
- ١١ (✓) وجه الشبه الرائحة الطيبة في نحو: (ثناء كالعطر) متخيل متأول.

### إجابة التدريب الثاني

- ١ الطرفان: المشبه: الضمير في كأن (هن) وهو يعود على الحور العين، والمشبه به: (بيض مكنون) والوجه الصفاء والنقاء، والأداة كأن، وهي حرف التشبيه.
- ٢ في الآية تشبيهان: الأول: (السماء كالمهل)، الثاني: (الجمال كالعهن) والطرفان في التشبيه الأول (السماء) مشبه، و(المهل) مشبه به، ووجه الشبه محذوف وهو التساقط، والأداة الكاف وهي حرف.
- والتشبيه الثاني طرفاه المشبه (الجمال)، والمشبه به (العهن)، ووجه الشبه محذوف، وهو الهشاشة وعدم التماسك، والأداة الكاف وهي حرف.
- ٣ المشبه في البيت المعري (الضمير أنت العائد على الممدوح)، والمشبه به (الشمس)، ووجه الشبه (الضياء) وأداة التشبيه مذكورة، وهي حرف الكاف.
- ٤ المشبه في بيت حافظ إبراهيم (الفلاة الفسيحة)، والمشبه به: (صدر الحليم)، ووجه الشبه: السعة، والأداة المذكورة، وهي الحرف كأن.
- ٥ المشبه: الأخلاق، والمشبه به: نسيم الصباح، ووجه الشبه: مذكور وهو الرقة واللطف، والأداة مذكورة، وهي الحرف كأن.
- ٦ المشبه: الماء، والمشبه به: الفضة المذابة (ذائب اللجين)، ووجه الشبه: مذكور وهو الصفاء، والأداة مذكورة وهي الحرف كأن.

### إجابة التدريب الثالث

- ١ وجه الشبه تخيلي تأويلي؛ لأن الوجه وهو الهيئة الحاصلة من تداخل الإشراق مع الظلمة لا يتأتى على سبيل التحقيق في المشبه به الظلم والإنصاف بل هو متخيل.
- ٢ وجه الشبه تخيلي تأويلي؛ لأن الرائحة الطيبة وهي وجه الشبه لا توجد في المشبه به طيب الثناء على سبيل الحقيقة بل هي في وجه على سبيل التأويل والتخيل.
- ٣ وجه الشبه تخيلي تأويلي؛ لأن الظهور بعد الاختفاء لا يوجد في المشبه به إلا على سبيل التخيل، ولكنه موجود في المشبه انقضاء البدر من تحت غيمه على سبيل التحقيق الحسي.
- ٤ وجه الشبه تحقيقي؛ لأن وجه الشبه وهو المرور السريع يوجد في الطرفين على سبيل التحقيق.
- ٥ وجه الشبه تحقيقي؛ لأن وجه الشبه وهو الهيئة الحاصلة من هوى أجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جواب شيء مظلم يوجد في الطرفين على سبيل التحقيق.
- ٦ وجه الشبه تحقيقي؛ لأن وجه الشبه وهو الإقبال والإدبار يوجد في الطرفين على سبيل التحقيق.

## أهداف الدرس:

## بنهاية الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن:

- ١ يذكر تعريفًا للتشبيه الحسي.
- ٢ يذكر أنواع التشبيه الحسي، مع الإتيان بأمثلة توضح هذه الأنواع.
- ٣ يذكر تعريفًا للتشبيه العقلي.
- ٤ يأتي بأمثلة توضح أنواع التشبيه العقلي.
- ٥ يعرف التشبيه المقلوب، مع ذكر أمثلة توضح التعريف.
- ٦ يذكر أنواع التشبيه باعتبار حسية الطرفين وعقليتهما.
- ٧ يستخرج أنواع التشبيه باعتبار حسية الطرفين وعقليتهما من أمثلة مقدمة إليه.

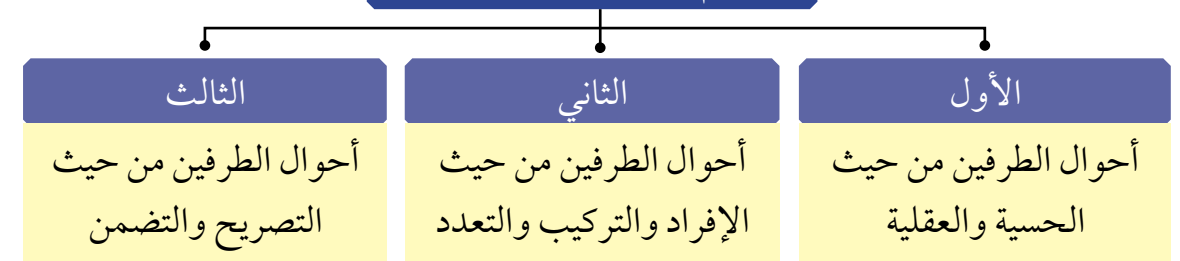
## وصف الدرس

يتناول هذا الدرس مفهوم الطرفين من حيث الحسية والعقلية، وأنواع التشبيه الحسي، وأقسام التشبيه باعتبار حسية الطرفين وعقليتهما، ومفهوم التشبيه المقلوب، وصوره في الكلام العربي.

## شرح الدرس

مضى بنا الوقوف على أركان التشبيه الأربعة إجمالاً، وهنا نشرع بحول الله وقوته في الحديث عنها تفصيلاً، ونبدأ بالحديث عن أقسام التشبيه بالنظر للطرفين، وهو بهذا الاعتبار له ثلاثة أقسام:

## أقسام التشبيه بالنظر للطرفين



## أولاً: أحوال الطرفين من حيث الحسية والعقلية

ولكن قبل الحديث عن أحوال الطرفين من حيث الحسية والعقلية ينبغي الوقوف أولاً على ماهية الحسي والعقلي، فنقول وبالله التوفيق:

## ١ مفهوم الحسي

الحسي: هو المدرك - هو أو مادته (أي: أجزاؤه) - بإحدى الحواس الخمس الظاهرة: البصر والسمع والشم والتذوق واللمس.

وبناء على هذا التعريف فإن التشبيه الحسي ينقسم قسمين:

**القسم الأول: الحسي الحقيقي: وهو ما كان الطرفان فيه مدركين على حقيقتهما بإحدى الحواس الخمس.**

فمثال ما يدرك فيه الطرفان بحاسة البصر:

تشبيه الخد بالورد في الحمرة، والقدر بالمرح في الاستواء والاعتدال، والفيل بالجبل في الضخامة، ومنه قوله تعالى في تشبيه الحور العين: ﴿كَأَنَّهنَّ اللَّيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٥٨].

ومثال ما يدرك فيه الطرفان بحاسة السمع:

تشبيه الأصوات الحسنة بالمزامير، وتشبيه الصوت الضعيف بالهمس، وتشبيه صوت الرحل بصوت الفراريج في قول ذي الرمة:

كَأَنَّ أَصْوَاتَ - مِنْ إِيغَالِهِنَّ بِنَا - \*\*\* أَوْ آخِرَ الْمَيْسِ إِنْقَاضُ الْفَرَارِيجِ<sup>(١)</sup>

ومثال ما يدرك فيه الطرفان بحاسة الشم:

تشبيه النكهة الطيبة بالعنبر، وتشبيه الريحان بالمسك.

ومثال ما يدرك فيه الطرفان بحاسة التذوق:

تشبيه الفواكه الحلوة بالعسل، والريق بالخمير.

(١) الميس: شجر تتخذ منه الرِّحَال التي توضع على ظهور الإبل، والمراد به الرحال هنا. الإنقاض: مصدر أنقضت الدجاجة: أي: صوتت، يقول: كأن أصوات الرحل عند احتكاكها من شدة سرعة الإبل التي يمتطونها كأصوات الفراريج، وهي صغار الدجاج.

ومثال ما يدرك فيه الطرفان بحاسة اللمس:  
تشبيه الجلد بالحرير في النعومة ومنه قول ذي الرمة:

لَهَا بَشْرٌ مِثْلَ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ \*\*\* رَخِيمٌ الْحَوَاشِي لَا هُرَاءَ وَلَا نَزْرٌ  
وَعَيْنَانِ قَالَ اللَّهُ كُونَا فَكَانَتَا \*\*\* فَعُولَانِ بِالْأَلْبَابِ مَا تَفَعَّلُ الْخُمْرُ<sup>(١)</sup>.

القسم الثاني: الحسي الخيالي: وهو ما كانت الصورة الكلية فيه خيالية، والعناصر الجزئية مدركة بإحدى الحواس الخمس.

مثل قول الصنوبري:

وَكَأَنَّ مُحَمَّرَ الشُّقِيِّ \*\*\* قِ إِذَا تَصَوَّبَ أَوْ تَصَعَّدَ  
أَعْلَامٌ يَأْقُوتِ نُشْرُ \*\*\* نَ عَلَى رِمَاحٍ مِنْ زَبْرَجْدٍ<sup>(٢)</sup>

فصورة المشبه به الكلية متخيلة؛ لأنها غير موجودة في الواقع المنظور كما هو واضح لك، أما عناصرها الجزئية وهي (الأعلام منفردة - والياقوت منفردا - والرماح منفردة - والزبرجد منفردا) كل واحدة منها مدركة بحاسة البصر.

٢ مفهوم العقلي

العقلي هو: ما لم يدرك - هو أو مادته (أي: أجزاؤه) - بإحدى الحواس الخمس.

وبناء على هذا التعريف يدخل في العقلي ثلاثة أشياء:

### الأول: العقلي الغرزي

وهي الأشياء الوجدانية التي تُحسُّ بها النفس الإنسانية كاللذة والألم والجوع والشبع، والري والعطش، والحزن والفرح، والخوف والأمن، والهلع والسعادة، والغضب والرضا،

(١) بشر: جمع بشرة، أي: جلد شبه جلدها في النعومة بالحرير. منطوق رخيماً الحواشي: أي فيه تقطع مستحسن. الهراء: الكلام الهزل الساقط. نزر: قليل يدل على عيٍّ وحصر. والمعنى: أن كلامها مختصر الأطراف لا قليل ولا كثير.  
(٢) مُحَمَّرَ الشُّقِيِّ: أي: الشقيق المُحَمَّر، والمراد به شقائق النعمان، وهو وردٌ أحمر في وسطه سواد، سمي بشقائق النعمان؛ قيل لأن النعمان بن المنذر الذي كان ملكاً على إمارة الحيرة في الجاهلية أول من حماه، أو أضيفت إلى النعمان بمعنى الدم لأنها تشبهه في اللون. تصوب: مال إلى أسفل، تصعد: مال إلى أعلى مستقيماً، الياقوت والزبرجد: حجران كريمان.

فكل هذه الأمور مغروزة في النفس الإنسانية يشعر بها المرء إذا انتابته، ولكنها لا تدرك بالحواس الخمس، ولا تدرك أيضاً بالعقل الصرف بل هي من الوجدانيات المغروزة في النفس الإنسانية مثل: تشبيه الجوع بالنار، وتشبيه شدة العطش بتسعر اللهب.

### الثاني: العقلي الحقيقي غير الغرزي

وهي الأشياء التي يدركها العقل إدراكاً صرفاً، ويتصورها تصوراً محضاً، ولا يُحس به وجدانياً كما سبق، مثل: الخير والشر، والذكاء والغباء، والحق والباطل، والموت والحياة، والعلم والجهل، وهلم جرا.  
مثل: تشبيه العلم بالحياة في الإفادة، و(الجهل بالموت) في عدم الإفادة، وتشبيه (الضلال عن الحق بالعمى) في عدم الاهتداء.

### الثالث: العقلي الوهمي

وهو كما يقول الخطيب القزويني: (ما ليس مدركاً بشيء من الحواس الخمس الظاهرة مع أنه لو أدرك لم يُدرك إلا بها)<sup>(١)</sup>.  
كما في قول امرئ القيس:

أَيَقْتُلُنِي وَالْمَشْرِفِيُّ مُضَاجِعِي \*\*\* وَمَسْنُونَةٌ زُرُقٌ كَأَنْيَابِ أَعْوَالِ<sup>(٢)</sup>

فإن الغول حيوان خرافي متوهم على زعم العرب الجاهليين، لكننا لو افترضنا وجوده فسوف ندركه بحاسة البصر.

وعليه قوله تعالى: ﴿طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيْطَانِ﴾ [الصافات: ٦٥] فإننا لا نرى الشياطين، ولكنها لو ظهرت لنا فسندركها بحاسة البصر كما كان يراها سليمان ﷺ، وكما ظهر الشيطان للنبي ﷺ ورآه وربطه في سارية من سواري المسجد على حسب القصة المشهورة.

### ٣ أقسام الطرفين من حيث الحسية والعقلية

وبناء على ما سبق إذا تأملنا في الطرفين ملياً فسندرج بمقتضى القسمة العقلية أن الطرفين

(١) الإيضاح للقزويني ٢٥٤ بتصرف يسير.

(٢) المعنى: أيقنتني ذلك الرجل الذي يتوعدني، والحال أن مُضَاجِعِي سيفٌ منسوب إلى مشارف اليمن، وسهامٌ محددة النصال صافيةٌ مجلوة. وأنياب الأغوال مما لا يدركها الحس؛ لعدم وجودها مع أنها لو أدركت لم تدرك إلا بحاسة البصر.

بهذا الاعتبار ينقسمان إلى أربعة أقسام:

### الأول- تشبيه المحسوس بالمحسوس

وهو أن يكون الطرفان حسيين: أي: مدركان بإحدى الحواس الخمس (السمع - البصر - الشم - التذوق - اللمس) كقولنا: أنت كالبحر في العطاء، فالطرفان (أنت) و(البحر) مشتركان في إدراكهما بحاسة البصر، فهما حسيان، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الرحمن: ٢٤] فالطرفان حسيان كما هو واضح.

### الثاني - تشبيه المعقول بالمعقول

وهو أن يكون الطرفان عقليين: أي: مدركان بالعقل: نحو: (العلم كالحياة)، و(الجهل كالموت)، فكل من العلم والحياة، والجهل والموت أمور عقلية لا يمكن إدراك أحد الطرفين فيهما بوحدة من الحواس الخمس.

### الثالث - تشبيه المعقول بالمحسوس

وهو أن يكون المشبه عقليا، والمشبه به حسيا، نحو: (العلم كالنور)، و(الموت كالسبع)، فالعلم والموت وهما المشبه في كل مثال مما سبق أمران عقليان، والنور والسبع، وهما المشبه به في المثالين السابقين أمران حسيان.

### الرابع - تشبيه المحسوس بالمعقول

وهو أن يكون المشبه حسيا، والمشبه به عقليا، نحو: (طبيب السوء كالموت)، فالمشبه (طبيب السوء) أمر محسوس بالبصر، والمشبه به (الموت) أمر عقلي لا يحس، ومثله: تشبيه السيوف بأنياب الأغوال، فإن المشبه محسوس والمشبه به عقلي وهمي. ومثله: قول شاعر النيل حافظ إبراهيم:

أَجْنُ لَهُمْ وَدُونَهُمْ فَلَاةٌ \*\*\* كَأَنَّ فَسِيحَهَا صَدْرُ الْحَلِيمِ

حيث شبّه الشاعر الفلاة وهي الصحراء الواسعة المقفرة بصدر الحليم في الاتساع، والمشبه حسيا، والمشبه به عقلي.

### ٤ التشبيه المقلوب

وهذا القسم الأخير، أي: تشبيه المحسوس بالمعقول: أطلق عليه البلاغيون التشبيه

المقلوب؛ لأن الأصل - كما تقدم - أن يكون وجه الشبه في المشبه به أقوى وأظهر، وأعرف وأشهر، وأكمل وأتم في المشبه به من المشبه، وطبيعي لا يتحقق هذا الأمر إلا إذا كان المشبه به حسيا لا عقليا، فإذا حدثت المغايرة كان هذا على سبيل القلب بوضع أحدهما موضع الآخر مبالغة وادعاء في أن وجه الشبه المستمد من المشبه به العقلي صار هو الأصل الذي يقاس عليه، وصار الحسي هو الفرع مبالغة، وهذا لا شك يتأتى في مواطن بعينها يستدعيها المقام، ويقتضيها الحال.

ولكن يجب أن نؤكد على أن التشبيه المقلوب لا يكون فيه المشبه حسيا والمشبه به عقليا فحسب، فقد يتأتى والطرفان حسيان مثل قول محمد بن وهيب الحميري<sup>(١)</sup>

وَبَدَا الصَّبَاحُ كَأَنَّ غُرَّتَهُ \*\*\* وَجْهَ الْخَلِيفَةِ حِينَ يُمْتَدِّحُ

فالمشبه تباشير الصباح أمر حسيا، والمشبه به وجه الخليفة عند امتداحه أمر حسيا، وقد خرج التشبيه عما هو مستقر في النفس أن الشيء يُشَبَّه دائما بما هو أقوى منه في وجه الشبه، إذ المألوف أن يقال: إن وجه الخليفة عند سماعه المديح يشبه الصباح في التلاؤلؤ، ولكنه عكس، وقلب للمبالغة بادعاء أن وجه الشبه أقوى في المشبه. ومثله قول البحتري يصف برق السحابة:

كَأَنَّ سَنَاهَا بِالْعَشِيِّ لَصُبْحَهَا \*\*\* تَبَسُّمُ عَيْسَى حِينَ يَلْفِظُ بِالْوَعْدِ

فالبحتري يشبه برق السحابة الذي لمع في وقت العشي بتبسم ممدوحه حين يعدُّ بالعطاء، فالطرفان كما ترى حسيان، ولا شك أن لمعان البرق أقوى من بريق الابتسام، فكان المعهود أن يشبه الابتسام بالبرق كما هي عادة الشعراء، ولكن البحتري قلب التشبيه مبالغة وادعاء بأن وجه الشبه أقوى في المشبه منه في المشبه به، وهذا العدول مظهر من مظاهر الافتتان والإبداع عند الشعراء الفحول.

وعلى ذلك فإن التشبيه المقلوب هو:

جعل المشبه مشبهاً به بادعاء أن وجه الشبه فيه أقوى وأظهر سواء كان أمرا عقليا أو حسيا.

(١) محمد بن وهيب الحميري شاعر متشيع من شعراء الدولة العباسية، بصري الأصل بغدادي النشأة، اتصل بالمأمون ومدحه ثم لم يزل منقطعاً إليه حتى مات.

## إثراءات

تشبيه المحسوس بالمعقول أطلق عليه البلاغيون التشبيه المقلوب.	لاحظ أن
المشبه به العقلي في التشبيه المقلوب صار هو الأصل الذي يقاس عليه، والمشبه الحسي صار هو الفرع مبالغاً وادعاءً، وهذا النوع من التشبيه لا يكثر استعماله بل يتأتى في مواطن بعينها يستدعيها المقام، ويقتضيها الحال.	لاحظ أن
أن التشبيه الخيالي من أنواع التشبيه الحسي، والوهمي من أنواع التشبيه العقلي.	انتبه إلى
أن التشبيه المقلوب لا يكون فيه المشبه حسياً والمشبه به عقلياً فحسب فقد يتأتى والطرفان حسيان.	انتبه إلى
	مفاهيم
هو الذي يدرك بإحدى الحواس الخمس الظاهرة السمع والبصر والشم واللمس والتذوق.	التشبيه الحسي
هو الذي لا يدرك بإحدى الحواس الخمس الظاهرة.	التشبيه العقلي
هو الذي تكون صورته الكلية متخيلة، وعناصره الجزئية مدركة بالحواس.	التشبيه الخيالي
هو المتوهم الذي لا يدرك، وإذا أدرك فسيدرك بإحدى الحواس الخمس.	التشبيه الوهمي
هو جعل المشبه مشبهاً به بادعاءً أن وجه الشبه فيه أقوى وأظهر سواء كان أمراً عقلياً أو حسياً.	التشبيه المقلوب

## ملخص الدرس

هو الذي يدرك هو أو مادته بإحدى الحواس الخمس الظاهرة. والتشبيه الحسي نوعان:	التشبيه الحسي
حسي حقيقي، وهو الذي يدرك بإحدى الحواس الخمس السمع والبصر والشم واللمس والتذوق.	الأول
حسي خيالي، وهو الذي تكون صورته الكلية متخيلة، وعناصره الجزئية مدركة بالحواس.	الثاني
هو الذي لا يدرك هو أو مادته بإحدى الحواس الخمس الظاهرة. والتشبيه العقلي ثلاثة أنواع:	التشبيه العقلي
عقلي غرزي، وهو الذي يدرك بالوجدان والغرائز الباطنية في الإنسان مثل الجوع والعطش، والرضا والغضب، واللذة والألم.	الأول
عقلي حقيقي غير غرزي، وهو الذي يدرك بالعقل إدراكاً صرفاً كالعلم والجهل والموت والحياة، والحق والباطل، والخير والشر.	الثاني
عقلي وهمي، وهو المتوهم الذي لا يدرك، وإذا أدرك فإنه يدرك بإحدى الحواس الخمس.	الثالث
وينقسم التشبيه باعتبار حسية الطرفين وعقليتهما أربعة أضرب:	
تشبيه المحسوس بالمحسوس.	الأول
تشبيه المعقول بالمعقول.	الثاني
تشبيه المعقول بالمحسوس.	الثالث
تشبيه المحسوس بالمعقول. وسمى البلاغيون هذا الضرب الأخير بالتشبيه المقلوب؛ لأنه انقلب على المعهود، وجاء على خلاف الأصل مبالغاً وادعاءً.	الرابع



## التدريب الثالث

حدّد المشبه، والمشبه به، ووجه الشبه، ونوع التشبيه فيما يأتي:

- ١ كَأَنَّ النسيم في الرقة أخلاقه.
- ٢ وَكَأَنَّ الماء في الصفاء طباعه.
- ٣ وَكَأَنَّ ضوءَ النهار جبينه.
- ٤ وَكَأَنَّ نَشْرَ الروض حسنُ سيرته.

## الأنشطة الإثرائية

نشاط ١ من خلال مطالعتك للقرآن الكريم، اذكر بعض الآيات التي تبين نوعَ طرفي التشبيه من حيث الحسية والعقلية.

نشاط ٢ من خلال تعاملك مع شبكة المعلومات الدولية، قم بكتابة بحث عن نوع طرفي التشبيه من حيث الحسية والعقلية.

## الأجوبة المقررة

## إجابة التدريب الأول

- ١ (✓) التشبيه المقلوب يأتي على خلاف الأصل مبالغة وادعاء.
- ٢ (✓) التشبيه العقلي الوهمي لو أدرك سيدرك بإحدى الحواس الخمس.
- ٣ (✓) التشبيه الخيالي ضرب من ضروب التشبيه الحسي.
- ٤ (✗) التشبيه الوهمي لم يرد في القرآن الكريم.
- ٥ (✓) التشبيه الحسي ورد بكثرة في القرآن الكريم.
- ٦ (✗) التشبيهات الغرزية ضرب من ضروب التشبيهات الحسية.

## التدريبات

## التدريب الأول

أشّر بعلامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:

- ١ التشبيه المقلوب يأتي على خلاف الأصل مبالغة وادعاء.
- ٢ التشبيه العقلي الوهمي لو أدرك سيدرك بإحدى الحواس الخمس.
- ٣ التشبيه الخيالي ضرب من ضروب التشبيه الحسي.
- ٤ التشبيه الوهمي لم يرد في القرآن الكريم.
- ٥ التشبيه الحسي ورد بكثرة في القرآن الكريم.
- ٦ التشبيهات الغرزية ضرب من ضروب التشبيهات الحسية.

## التدريب الثاني

بيّن نوعَ طرفي التشبيه من حيث الحسية والعقلية، فيما يأتي:

- ١ قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾
- ٢ قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾
- ٣ قال تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾
- ٤ قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْثَانُ مَاءً﴾
- ٥ قال الشاعر، وينسب لعبد المطلب جد النبي ﷺ كما في خزانة الأدب:  
لا يَنْزِلُ الْمَجْدُ إِلَّا فِي مَنَازِلِنَا \*\*\* كَالنَّوْمِ لَيْسَ لَهُ مَأْوَى سِوَى الْمُقَلِّ
- ٦ قال عنترة بن شداد:  
وَأَنَا الْمَنِيَّةُ حِينَ تَشْتَجِرُ الْقَنَا \*\*\* وَالطَّعْنُ مِنِّي سَابِقُ الْأَجَالِ
- ٧ قال الشاعر، وينسب للإمام علي بن أبي طالب:  
إِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا تَنَافَرَتْ وَدَّهَا \*\*\* شِبْهُ الزُّجَاجَةِ كَسَرُهَا لَا يُشْعَبُ
- ٨ قال بشار بن برد:  
كَأَنَّ مَثَارَ النَّقَعِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا \*\*\* وَأَسْيَافِنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبَهُ

- ١ الطرفان متفقان في الحسية، المشبه: الضمير في كأن (هن) حسي، والمشبه به (بيض مكنون) حسي.
- ٢ الطرفان مختلفان، فالمشبه (الهيئة الحاصلة من صورة اليهود الذين حملوا التوراة في صدورهم وتعبوا في حملها ولم يعملوا بمقتضاها) عقلي، والمشبه به (الهيئة الحاصلة من صورة الحمار الذي يحمل أسفار العلم النافعة ويشقى بحملها لا يدري كنهها) حسي.
- ٣ الطرفان متفقان في العقلية، فالمشبه (البيع) عقلي، والمشبه به (الربا) عقلي.
- ٤ الطرفان مختلفان، فالمشبه (صورة الكفار الذين يعملون أعمالا صالحة في الدنيا، ويظنون أنها نافعة لهم في الآخرة، ولكنهم سيلاقون غير ما يتوقعون) عقلي. والمشبه به (الهيئة الحاصلة من وجود سراب بقية يظنه الظمآن من بعيد ماء فيفرح ويستبشر فإذا وصل إليه وجده على غير ما يتوقع) حسي.
- ٥ الطرفان متفقان في العقلية: فالمشبه (المجد الذي ليس له مقام إلا في منازل الشاعر)، والمشبه به (النوم الذي ليس له مأوى سوى المُقَلِّ) عقليان.
- ٦ الطرفان مختلفان فالمشبه (حال الشاعر في المعركة وقت اشتجار القنا)، حسي، والمشبه به (المنية) عقلي.
- ٧ الطرفان مختلفان فالمشبه (القلوب المتنافرة) عقلي، والمشبه به (الزجاجة المنكسرة التي لا تلتئم) حسي.
- ٨ الطرفان متفقان فالمشبه: (هيئة الغبار فوق الرؤوس تتخلله السيوف بوميضها وحركاتها المتوافقة) حسي حقيقي، والمشبه به: (صورة ليل مظلم تتهاوى كواكبه في جهات متوافقة) حسي خيالي.

- ١ المشبه النسيم، المشبه به أخلاق الممدوح، وجه الشبه الرقة، نوع التشبيه مقلوب.
- ٢ المشبه الماء، المشبه به طباعه، وجه الشبه الصفاء، نوع التشبيه مقلوب.
- ٣ المشبه ضوء النهار، المشبه به جبينه، وجه الشبه الإشراق، نوع التشبيه مقلوب.
- ٤ المشبه نثر الروض، المشبه به حسن سيرته، وجه الشبه الأثر الجميل، نوع التشبيه مقلوب.

## أحوال الطرفين «المشبه والمشبه به» من حيث الأفراد والتركيب والتعدد

### أهداف الدرس:

#### بنهاية الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن:

- ١ يذكر أنواع التشبيه باعتبار الأفراد والتركيب في الطرفين.
- ٢ يأتي بأمثلة لأنواع التشبيه باعتبار الأفراد والتركيب في الطرفين..
- ٣ يفرق بين أحوال التشبيه المفرد.
- ٤ يأتي بأمثلة لأحوال التشبيه المفرد.
- ٥ يأتي بأمثلة لأوضاع التشبيه المركب الطرفين.
- ٦ يفرق بين صور التشبيه المتعدد.
- ٧ يستخرج صور التشبيه المتعدد من أمثلة مقدمة إليه.

### وصف الدرس

يتناول هذا الدرس مفهوم التشبيه المفرد والمركب والمتعدد، ثم يعرض تفصيلاً لأقسام التشبيه باعتبار الأفراد، وباعتبار التركيب، وباعتبار الوحدة والتعدد في الطرفين، ثم يبين الفرق بين التشبيه المركب والمتعدد.

### شرح الدرس

#### ١ معنى الأفراد والتركيب والتعدد

**المراد بالطرفين المفردين:** أن يكون كل واحد منهما عنصراً واحداً غير مركب من أجزاء.

**والمراد بالطرفين المركبين:** أن يكون كل واحد منهما صورة أو هيئة أو كيفية حاصلة من مجموعة أجزاء تضاماً والتأمت حتى صارت شيئاً واحداً.

**والمراد بالطرفين المتعددين:** أن يتعدد الطرفان أو أحدهما لا على وجه التضام والالتحام والالتئام بل على وجه الاستقلال والانفصال.

وكل نوع من هذه الأنواع الثلاثة له تقسيمات مهمة، وفروق دقيقة سنذكرها لك تفصيلاً.

## ٢ أقسام الطرفين باعتبار الأفراد

التأمل في أسلوب التشبيه من حيث الأفراد يلحظ أنه لا يخرج عن أربعة أقسام:

**الأول: تشبيه مفرد مجرد بمفرد مجرد**، وهو ما طرفاه مفردان مطلقان، أي: غير مقيدين، بأي قيد من القيود، كتشبيه الخد بالورد، والشعر بالليل، والريق بالخمير، والبدين بالفيل، ومن هذا قوله تعالى: ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ﴾ [البقرة: ١٨٧].

**الثاني: تشبيه مفرد مقيد بمفرد مقيد**، سواء كان القيد جارا ومجروا، أو ظرفا، أو حالا، أو صفة من الصفات مثل: العلم في الصغر كالنقش على الحجر. ومثل: تشبيه ريق المحبوبة وقت السحر بالخمير المعتقة. ومثل قولهم: هو كالحادي وليس له بعير.

**الثالث: تشبيه مفرد مطلق بمفرد مقيد**، كقول ابن المعتز:

وَالشَّمْسُ كَالْمِرَاةِ فِي كَفِّ الْأَشْلِ \*\*\* لَمَّا رَأَيْتَهَا بَدَتْ فَوْقَ الْجَبَلِ

فإن المشبه هو: الشمس على الإطلاق دون أي قيد، والمشبه به هو: المرآة بقيد كونها في كف الأشل.  
**الرابع: تشبيه مفرد مقيد بمفرد مطلق**، كتشبيه المرآة في كف الأشل بالشمس.

## ٣ أقسام الطرفين باعتبار التركيب

ينقسم الطرفان بهذا الاعتبار ثلاثة أقسام:

**الأول: تشبيه المركب بالمركب** كما في قول البحري يصف فرسا:

أَرَا جَعْتِي يَدَاكَ بِأَعْوَجِي \*\*\* كَقَدْحِ النَّبْعِ فِي الرَّيشِ اللَّوَامِ  
بِأَدْهَمَ كَالظَّلَامِ أَغْرَّ يَجْلُو \*\*\* بِغُرَّتِهِ دِيَا جِيرَ الظَّلَامِ  
تَرَى أَحْجَالَهُ يَصْعَدْنَ فِيهِ \*\*\* صُعُودَ الْبَرْقِ فِي الْغَيْمِ الْجَهَامِ<sup>(١)</sup>

ومحل الشاهد البيت الأخير، فكل من المشبه والمشبه به هيئة مركبة من أجزاء، والبحري

(١) قدح النبع: سهم يتخذ من شجر النبع، شبه به الشاعر فرسه الأعوجي في ملاسته وضموره. أدهم: فرس أسود. غرته: غرة الفرس البياض الذي في جبهته. أحجال: جمع حجل، والمحجل من الخيل: أن تكون قوائمه الأربعة بيضا دون أن يبلغ البياض الركبتين. الغيم الجهام: السحاب الداكن الكثير المطر.

لا يريد تشبيه بياض حجل الفرس على الانفراد بالبرق بل مقصوده الهيئة الخاصة الحاصلة من مخالطة أحد اللونين بالآخر في المشبه، وكذلك الحال في المشبه به.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَاقًّا إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ [النور: ٣٩]، فالطرفان هنا مركبان من أكثر من عنصر، ولا يمكن فصل هذه العناصر، فلا يمكن تشبيه الكفار وحدهم، ولا تشبيه أعمالهم وحدها، وإنما يراد تشبيههما معا، والمشبه هنا هو صورة أعمال الذين كفروا في بطلانها، وعدم انتفاع أصحابها بها، حينما يكونون في أشد الحاجة إلى ذلك الانتفاع، والمشبه به صورة سراب بقية، يحسبه الظمآن ماء، فيتعلق به قلبه، وكلما بلغ به سعيه مرحلة، وجده يتحرك أمامه، ويفلت من بين يديه، وبعد هذا الجهد المتواصل، والمعاناة الشاقة يصل إلى حيث كان يُخيل إليه أنه ماء، فلم يجده شيئا؛ فتضاعف لذلك حسرتة، ويشتد يأسه وقنوطه، وليس هذا وحسب؛ بل إنه يجد نفسه فجأة أمام هول رهيب، يمسك بتلابيبه، ويقوده إلى حتفه وهلاكه، كذلك الكافر يحسب أن أعماله في دنياه نافعة له في آخرته، فإذا كان يوم القيامة، وقدم على ربه، لا يجد لها أثرا من ثواب، أو تخفيف عذاب، فالطرفان كما ترى مركبان من عناصر تضامت وتلاصقت حتى صارت شيئا واحدا.

**الثاني: تشبيه المفرد بالمركب**، مثل قول الصنوبري:

وَكَأَنَّ مُحَمَّرَ الشُّقِيِّ \*\*\* حَتَّى إِذَا تَصَوَّبَ أَوْ تَصَعَّدَ  
أَعْلَامٌ يَأْقُوتِ نُشْرٍ \*\*\* نَ عَلَى رِمَاحٍ مِنْ زَبْرَجَدٍ

فإن المشبه: (شقائق النعمان التي تُحَرِّكُهَا الرِّيحُ لِأَعْلَى وَلَا سْفَلَ) مفرد مقيد، والمشبه به: (أعلام من ياقوت أحمر نُشْرٌ عَلَى رِمَاحٍ مِنْ زَبْرَجَدٍ أَخْضَرٍ) مركب من عناصر تضامت وتلاحمت حتى صارت على هيئة يتعذر انفصالها.  
ومثله قول الصنوبري في النيلوفر:

كُلُّنَا بَاسِطُ الْيَدِ \*\*\* نَحْوَ نَيْلُوفِرٍ نَدِي  
كَدَبَابِيسٍ عَسَجِدٍ \*\*\* قُضْبُهَا مِنْ زَبْرَجَدٍ

فالمشبه: النيلوفر الندي مفرد مقيد، والمشبه به: دبايس عسجدٍ قضبها من زبرجدٍ مركب حسي خيالي كما تقدم لك مبسوطا.  
الثالث: تشبيه المركب بالمفرد، كقول أبي تمام في وصف الربيع:

يَا صَاحِبِي تَقْصِيًا نَظْرِيكُمَا \*\*\* تَرِيًا وَجُوهَ الْأَرْضِ كَيْفَ تُصَوِّرُ  
تَرِيًا نَهَارًا مُشْمِسًا قَدْ شَابَهُ \*\*\* زَهْرُ الرَّبَا فَكَأَنَّهَا هُوَ مُقْمِرُ

فالمشبه مركب: وهو هيئة النهار المشمس الذي اختلطت به أزهار الربوات الكثيرة المتكاثفة، فنقصت الأزهار الكثيفة باخضرارها من ضوء الشمس حتى صار الضوء يضرب إلى السواد، والمشبه به: الليل المقمر، وهو مفرد.  
وهذا القسم كما يقول ابن الأثير: (قليل الاستعمال بالنسبة إلى الأقسام السابقة)<sup>(١)</sup>.

#### ٤ أقسام الطرفين باعتبار الوحدة والتعدد

ينقسم الطرفان بهذا الاعتبار أربعة أقسام:

#### أولاً: التشبيه الملفوف

هو ما أتى فيه بالمشبهين معاً، ثم بالمشبهين بهما معاً

كقول امرئ القيس:

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابَسًا \*\*\* لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَابُ وَالْحَشْفُ الْبَالِي<sup>(٢)</sup>

حيث أتى الشاعر أولاً بالمشبهين هما: القلوب الرطبة، والقلوب اليابسة من قلوب الطير عطف أحدهما على الآخر، وجعلها معاً في طرف، وجاء بعد ذلك بالمشبهين بهما:

الأول: العُنَابُ: الذي شَبَّه به القلوبَ الرَطْبَةَ.

الثاني: الحَشْفُ الْبَالِي: الذي شَبَّه به القلوبَ اليابسةَ من قلوب الطير، وقد عطف أحدهما على الآخر، وجعلها أيضاً معاً في قرنٍ واحد.

وسمي ملفوفاً؛ لأن المشبهات لُفَّت مع بعضها في قرن واحد، والمشبهات بها لُفَّت أيضاً مع بعضها في قرن واحد.

#### ثانياً: المفروق

هو أن يأتي المتكلم بـمَشَبَّهٍ ومَشَبَّهٍ به، ثم يُتْبَعُهُ بـمَشَبَّهٍ ومَشَبَّهٍ به، ثم آخر وآخر، وهكذا

من ذلك قول المرقش الأكبر:

النَّشْرُ مِسْكٌ، وَالْوَجُوهُ دَنَا \*\*\* نَيْرٌ وَأَطْرَافُ الْأَكْفِ عَنَمٌ

حيث أورد الشاعر المشبه: النشر (الرائحة الطيبة) وقرنه بالمشبه به المسك، ثم أتبع ذلك بتشبيه جديد بدأ بالمشبه: الوجوه ثم أتبعه بالمشبه به الدنانير، ثم فعل ذلك عينه في الأخير حيث شبه البنان وهي أطراف الأكف بالعنم وهو شجر له ثمر أحمر يشبه به البنان المخضوب.

وسمي مفروقاً؛ لأن الشاعر فرق بين المشبهات، والمشبهات بها، ولم يجمع كلا منها في قرن واحد.

#### ثالثاً: تشبيه التسوية

هو أن يتعدد الطرف الأول المشبه، ويتفرد الطرف الثاني المشبه به.

(١) المثل السائر لابن الأثير تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ١/٣٩٧، تقصياً نظريكماً: أبلغاً أقصى نظريكماً وغاية ما تبلغانه، واجتهداً في النظر. تصور: أصلها تتصور فحذفت إحدى التاءين.

(٢) العُنَابُ: ثمر أحمر لشجرة تُسَمَّى العناب أيضاً. الحَشْفُ الْبَالِي: يابس التَّمْرِ الذي ذهب ماؤه وكلُّ خير فيه.

## الفرق بين التشبيه المركب والمتعدد

من خلال ما مضى من أمثلة متنوعة يتضح جليا الفرق بين المركب والمتعدد فكل منهما يتكون من أكثر من عنصر، ولكن عناصر المركب تكون على وجه الالتئام والاتصال والالتحام لا يمكن فصل هذه العناصر، ولا يمكن مقابلة أجزاء كل طرف بأجزاء الطرف الآخر إلا نادرا. أما التشبيه المتعدد فهو يكون على وجه الاستقلال والانفصال.

وعلاوة التفريق بينهما أن التشبيه المتعدد يجوز الاستغناء عن تشبيه واحد أو أكثر، ويجوز كذلك تقديم أحد التشبيهات على الآخر، ويستقيم التشبيه ولا يفسد، ولا يتأتى هذا في المركب البتة.

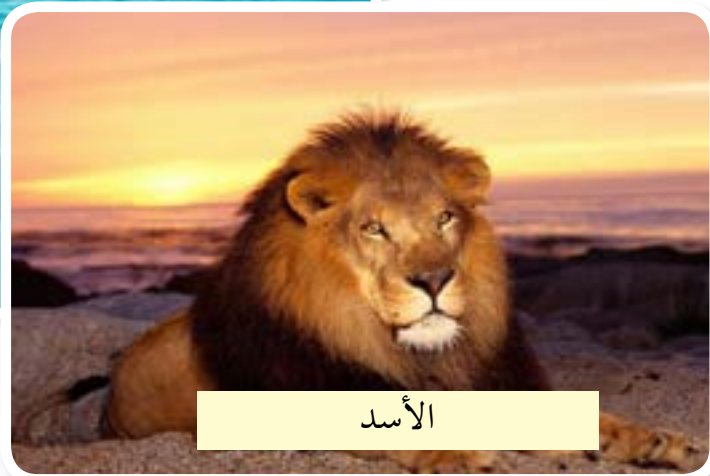
فإذا قلنا: (زيد كالأسد بأسا، والسيف مضاء، والبحر جودا) لا يجب أن يكون لهذه التشبيهات ترتيب مخصوص، بل لو قدمنا التشبيه بالبحر، أو التشبيه بالسيف جاز، ولو حذفنا واحداً من هذه الثلاثة لم يتغير حال غيره في إفادة معناه، بخلاف المركب فإن المقصود منه يختل بإسقاط بعض الأمور؛ نظرا لتلاحمه وارتباط عناصره ببعضها ببعض لتشكل صورة واحدة.



السيف



البحر



الأسد

صُدغُ الحَبِيبِ وَحَالِي \*\*\* كِلَاهُمَا كَاللِّيَالِي  
وَتَغْرُهُ فِي صَفَاءٍ \*\*\* وَأَدْمَعِي كَاللَّلَائِي

فالمشبه في البيت الأول شيئان: صدغ المحبوب، وحال الشاعر بعد فراق محبوبته له، والمشبه به شيء واحد: وهو الليالي، وكذلك الحال في البيت الثاني كما هو واضح. وسمي تشبيه التسوية؛ لأن منشئ التشبيه سوى بين المشبهات في العدد.

## رابعاً: تشبيه الجمع

هو أن يتعدد الطرف الثاني المشبه به، ويتفرد الطرف الأول المشبه.

مثل: العلم كالماء والهواء، فالمشبه واحد وهو العلم، والمشبه به متعدد وهو الماء والهواء. ومثله قول البحري:

بَاتَ نَدِيمًا حَتَّى الصَّبَاحِ \*\*\* أَعْيِدُ مَجْدُولُ مَكَانِ الوِشَاحِ  
كَأَنَّمَا يَبْسُمُ عَنْ لَوْلُؤٍ \*\*\* مُنْضِدٍ أَوْ بَرْدٍ أَوْ أَقَاحٍ<sup>(١)</sup>

المشبه في البيت الثاني أسنان الأعيد واحد، والمشبه به متعدد، وهو: اللؤلؤ المنضد، والبرد والأقاح.

وسمي بتشبيه الجمع؛ لأن منشئ التشبيه أفرد المشبه، وجمع المشبهات بها.

(١) الأعيد: من الناس الناعم الذي يتمايل ويتثنى في لين. مجدول مكان الوشاح: أي: ملفوف القامة حسنًا، والوشاح نسيج عريض يرصع بالجوهر، تشد المرأة بين عاتقها وكشحيها. منضد: مرصوف بتناسق. أقاح: جمع أحوانة، وهو نبت زهره أصفر أو أبيض، ورقه كأسنان المنشار، تشبه الأسنان بالأبيض منه.

ينقسم التشبيه باعتبار الأفراد والتركيب في الطرفين ثلاثة أقسام:

١ تشبيه مفرد.

٢ تشبيه مركب.

٣ تشبيه متعدد.

#### التشبيه المفرد يأتي على أربعة أحوال

الأول	تشبيه مفرد مطلق بمفرد مطلق.
الثاني	تشبيه مفرد مقيد بمفرد مقيد.
الثالث	تشبيه مفرد مطلق بمفرد مقيد.
الرابع	تشبيه مفرد مقيد بمفرد مطلق.

#### التشبيه المركب الطرفين يتأتى على ثلاثة أوضاع

الأول	تشبيه المركب بالمركب.
الثاني	تشبيه المفرد بالمركب.
الثالث	تشبيه المركب بالمفرد.

#### التشبيه المتعدد يأتي على أربعة صور

الصورة الأولى	التشبيه الملقوف: وهو الذي يذكر فيه المشبهات معاً ثم المشبهات بها معاً.
الصورة الثانية	التشبيه المفروق: وهو الذي يذكر فيه المشبه ثم المشبه به، وهكذا دواليك.
الصورة الثالثة	تشبيه التسوية: وهو الذي يأتي فيه المشبه متعدداً، والمشبه به واحداً.
الصورة الرابعة	تشبيه الجمع: وهو الذي يأتي فيه المشبه واحداً، والمشبه به متعدداً.

#### لاحظ أن

تشبيه المركب بالمركب يكون على ضربين:

أحدهما: ما لا يصح مطلقاً تشبيه كل جزء من أحد طرفيه بما يقابله من الطرف الآخر.

الثاني: ما يصح تشبيه كل جزء من أجزاء أحد طرفيه بما يقابله من أجزاء الطرف الآخر إلا أن الحسن والروعة الناشئة من جراء التركيب تتلاشى وتنتهي.

#### لاحظ أن

التشبيه المتعدد يجوز الاستغناء فيه عن تشبيه واحد أو أكثر، ويجوز كذلك تقديم أحد التشبيهات على الآخر، ويستقيم التشبيه ولا يفسد، ولا يتأتى هذا في التشبيه المركب البتة.

#### انتبه إلى أن

التشبيه المركب يجب أن يكون على وجه الالتئام والاتصال والالتحام.

#### انتبه إلى أن

التشبيه المتعدد يجب أن يكون على وجه الاستقلال والانفصال.

#### مفاهيم

#### الأول

المراد بالطرفين المفردين: أن يكون كل واحد منهما عنصراً واحداً غير مركب من أجزاء.

#### الثاني

المراد بالطرفين المركبين: أن يكون كل واحد منهما كيفية حاصلة من مجموعة أجزاء تضامت وتلاصقت حتى صارت شيئاً واحداً.

#### الثالث

المراد بالطرفين المتعددين: أن يتعدد الطرفان أو أحدهما لا على وجه التضام والتلاصق بل على وجه الاستقلال والانفصال.

## التدريبات

### التدريب الأول

أشْر بعلامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:

- ١ التشبيه المركب ما كان متنزعا من أجزاء ضمت على جهة الالتحام.
- ٢ التشبيه المتعدد ما تعددت أطرافه بوجه عام.
- ٣ التشبيه المفروق هو الذي يتعدد فيه المشبه به، ويأتي المشبه واحدا.
- ٤ تشبيه الجمع، وتشبيه التسوية من أنواع التشبيه المتعدد.
- ٥ تشبيه المركب بالمفرد يأتي كثيرا في كلام العرب.
- ٦ التشبيه المقيد يعد من التشبيه المركب.

### التدريب الثاني

بيِّن نوعَ طرفي التشبيه من حيث التركيب والإفراد والتعدد فيما يأتي:

- ١ قال ابن الرومي:  
أَوَّلُ بَدْءِ الْمَشِيبِ وَاحِدَةٌ \*\*\* تُشْعَلُ مَا جَاوَرَتْ مِنَ الشَّعْرِ  
مِثْلُ الْحَرِيقِ الْعَظِيمِ تَبَدُّهُ \*\*\* أَوَّلُ صَوْلِ صَغِيرَةِ الشَّرْرِ
- ٢ قال ابن الرومي:  
أَرَأَيْكُمْ وَوُجُوهُكُمْ وَسُيُوفُكُمْ \*\*\* فِي الْحَادِثَاتِ إِذَا دَجُونَ نُجُومٍ
- ٣ قال عبد الله بن المعتز:  
لَيْلٌ وَبَدْرٌ وَغُصْنٌ \*\*\* شَعْرٌ وَوَجْهٌ وَقَدْ  
حَمْرٌ وَدُرٌّ وَوَرْدٌ \*\*\* رِيْقٌ وَتَعْرٌ وَخَدٌ
- ٤ وقال الصاحب بن عباد في وصف أبيات أهديت إليه:  
أَتَتْنِي بِالْأَمْسِ أَيْبَاتُهُ \*\*\* تُعَلِّلُ رُوحِي بَرُوحِ الْجِنَانِ  
كَبَّرِدِ الشَّبَابِ وَبَرْدِ الشَّرَابِ \*\*\* وَظِلِّ الْأَمَانِ وَتَيْلِ الْأَمَانِي  
وَعَهْدِ الصَّبَا وَنَسِيمِ الصَّبَا \*\*\* وَصَفْوِ الدَّنَانِ وَرَجْعِ الْقِيَانِ

٥ قال ابن المعتز:

كَأَنَّهُ وَكَأَنَّ الْكَأْسَ فِيهِ \*\*\* هَلَالٌ أَوَّلِ شَهْرِ غَابَ فِي شَفَقِ

٦ وقال أحمد بن أبي طاهر:

إِنِّي وَتَزِينِي بِمَدْحِي مَعْشَرًا \*\*\* كَمُعَلَّقٍ دُرًّا عَلَى خَنْزِيرِ

٧ قولنا لمن لم يحصل من سعيه على طائل: (هو كالقابض على الماء)

### التدريب الثالث

اذكر مثلا واحدا لكل من تشبيه المركب بالمركب، والمفرد المقيد بالمطلق، والتشبيه الملفوف، وتشبيه التسوية.

## الأنشطة الإثرائية

### نشاط ١

قم بإعداد لوحات تعليمية مع أقرانك، تبين فيها أنواع التشبيه باعتبار الأفراد والتركيب والتعدد، مع ذكر الأمثلة الخاصة بكل نوع.

### نشاط ٢

من خلال مطالعتك في القرآن الكريم، والأحاديث التي تحفظها، وكتاب الأدب والنصوص المقرر عليك اذكر أمثلة:

أ) لأحوال التشبيه المفرد.

ب) لأوضاع التشبيه المركب الطرفين.

ج) لصور التشبيه المتعدد.

إجابة التدريب الأول

- ١ (✓) التشبيه المركب ما كان متزعا من أجزاء ضمت على جهة الالتحام.
- ٢ (×) التشبيه المتعدد ما تعددت أطرافه بوجه عام.
- ٣ (×) التشبيه المفروق هو الذي يتعدد فيه المشبه به، ويأتي المشبه واحدا.
- ٤ (✓) تشبيه الجمع، وتشبيه التسوية من أنواع التشبيه المتعدد.
- ٥ (×) تشبيه المركب بالمفرد يأتي كثيرا في كلام العرب.
- ٦ (×) التشبيه المقيد يعد من التشبيه المركب.

إجابة التدريب الثاني

- ١ الطرفان مركبان، فالمشبه: (هيئة بدء الشيب في بعض الشعرات، ثم انتشاره في الشعر كله)، مركب، والمشبه به: (هيئة بدء الحريق بشرارة ثم انتشار النار في المكان كله)، مركب.
- ٢ الطرفان من قبيل التشبيه المتعدد، فالمشبه: (أراؤكم ووجوهكم وسيوفكم)، متعدد، والمشبه به: (نجوم) مفرد، وهذا يسمى تشبيه التسوية.
- ٣ الطرفان من قبيل التشبيه المتعدد، فالمشبه في البيت الأول: (ليلٌ وبدرٌ وغصنٌ)، وهو متعدد، والمشبه به: (شعرٌ ووجهٌ وقُدٌّ)، متعدد.
- والمشبه في البيت الثاني: (خمرٌ ودُرٌّ ووردٌ)، متعدد، والمشبه به: (ريقٌ وثغرٌ وخدٌ)، متعدد، والتشبيه هنا يسمى تشبيها ملفوفا.
- ٤ الطرفان من قبيل التشبيه المتعدد، فالمشبه: (الآبيات الشعرية التي أهديت للصاحب بن عباد في مديحه)، وهو مفرد، والمشبه به: ثمانية أشياء جاءت كلها في البيتين الثاني والثالث، متعدد، والتشبيه هنا يسمى تشبيه الجمع.

٥ الطرفان مركبان، فالمشبه: (الهيئة الحاصلة من صورة الشارب والكأس تغيب في فمه) مركب، والمشبه به: (الهيئة الحاصلة من صورة هلال أول الشهر والذي غاب في الشفق من دفته) مركب كذلك.

٦ الطرفان مفردان مقيدان، فالمشبه: (المتكلم بقيد اتصافه بتزيينه بمدحه معشرا) مفرد مقيد، والمشبه به: (من يعلق درا بقيد أن يكون تعليقه إياه على خنزير) مفرد مقيد.

٧ الطرفان مفردان مقيدان، فالمشبه: (الساعي مقيدا بكون سعيه دون طائل) مفرد مقيد، والمشبه به: (القابض مقيدا بكون قبضه على الماء) مفرد مقيد.

إجابة التدريب الثالث

١ مثال تشبيه المركب بالمركب قول أبي الطيب:

يُزَوِّرُ الْأَعَادِي فِي سَمَاءٍ عَجَاجَةٍ \*\*\* أَسْتَهَّ فِي جَانِبِهَا الْكَوَاكِبُ

٢ مثال تشبيه المفرد المقيد بالمفرد المطلق «العلم في الصغر كالنقش»

٣ مثال التشبيه الملفوف قول امرئ القيس:

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابَسًا \*\*\* لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَابُ وَالْحَشْفُ الْبَالِي

٤ مثال تشبيه التسوية، قول الشاعر:

صُدْعُ الْحَيْبِ وَحَالِي \*\*\* كِلَاهُمَا كَاللِّيَالِي

وَتَغْرُهُ فِي صَفَاءٍ \*\*\* وَأَدْمُعِي كَاللَّالِي



## أهداف الدرس:

## بنهاية الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن:

- ١ يعرف أقسام وجه الشبه باعتبار الحسية والعقلية والإفراد والتركيب والتعدد.
- ٢ يأتي بأمثلة لأقسام وجه الشبه باعتبار الحسية والعقلية، والإفراد والتركيب والتعدد.
- ٣ يذكر خصائص وجه الشبه الواحد الحسي.
- ٤ يذكر خصائص وجه الشبه الواحد العقلي.
- ٥ يذكر الوجوه البديعة لوجه الشبه المركب الحسي.
- ٦ يأتي بأمثلة للوجوه البديعة لوجه الشبه المركب الحسي.
- ٧ يفرق بين وجه الشبه المركب الحسي ووجه الشبه المركب العقلي.
- ٨ يستخرج من أمثلة مقدمة له وجه الشبه المتعدد الحسي، ووجه الشبه المتعدد العقلي.

## وصف الدرس

سنتناول في هذا الدرس أقسام وجه الشبه من حيث الحسية والعقلية، والإفراد والتركيب والتعدد، والخصائص التي يختص بها كل قسم من هذه الأقسام.

## شرح الدرس

## تمهيد

وجه الشبه هو الركن الثالث من أركان التشبيه، وهو في كثير من التشبيهات يحتاج إلى تدبر وإنعام نظر في استخراجها، وبخاصة في المركبات العقلية والحسية، ولما كان بهذه الدقة أولاه البلاغيون اهتماما خاصا، ونظروا إليه من مناحٍ عديدة، ونستطيع أن نقول: إن وجه الشبه هو أكثر أركان التشبيه تفريعا وتنوعا.

ومن يتأمل في أساليب التشبيه القرآنية والنبوية والشعرية والنثرية على اختلاف أنواعها يتضح له جليا أن وجه الشبه يرد في هذه التراكيب على تقسيمات مختلفة باعتبارات متعددة سنشرح

في ذكرها لأبنائنا الطلاب تباعا في أكثر من درس.

ونبدأ هنا بالحديث عن أحوال وجه الشبه من حيث الحسية والعقلية، والإفراد والتركيب والتعدد، فنقول وبالله التوفيق:

وجه الشبه - كما علمت من قبل - إما أن يكون حسيا، وإما أن يكون عقليا.

والوجه الحسي إما أن يكون شيئا واحدا، أو مركبا، أو متعددا.

والوجه العقلي إما أن يكون شيئا واحدا، أو مركبا، أو متعددا.

مع ملاحظة أن الوجه المتعدد لا يكون كله متعددا حسيا أو عقليا فقط بل قد يكون بعضه حسيا، وبعضه عقليا.

وهذه الأقسام لا يخرج عنها أي وجه شبه كما استقصاه علماء البلاغة من خلال استقصاء الكلام العربي، وهاكم تفصيل ذلك مصحوبا بالأمثلة والشواهد الموضحة.

## القسم الأول: وجه الشبه الواحد الحسي

مثل: الحمرة في تشبيه الخد بالورد، وطيب الرائحة في تشبيه النكهة بالعنبر، ولذة الطعم في تشبيه الريق بالخمير، ولين الملمس في تشبيه الجلد الناعم بالحرير.

خصائص هذا القسم:

من خصائص هذا القسم أن وجه الشبه الواحد الحسي لا يستمد إلا من طرفين حسيين، كما استبان لك من الأمثلة السابقة بوضوح؛ فوجوه الشبه في الأمثلة السابقة كلها حسية، وطرفاها حسيان، ولا يجوز - كما يقول علماء البلاغة - أن يُسْتَمَدَّ أمرٌ حسي من طرفين عقليين.

## القسم الثاني: وجه الشبه الواحد العقلي

مثل: الجراءة في تشبيه الرجل الشجاع بالأسد، وعدم النفع في تشبيه الجهل بالموت، والمساواة في تشبيه العدل بالقسطاس، وعدم الخفاء في تشبيه النجوم بالسُّنَنِ الدينية.

خصائص هذا القسم:

من خصائص هذا القسم أنه يصح استمداد وجه الشبه العقلي من طرفين: ١ - حسيين، ٢ - عقليين، ٣ - مختلفين كما نوضحه لك في الشواهد الآتية:

١ من طرفين حسيين مثل: الجراءة في تشبيه الرجل الشجاع بالأسد، فإن الجراءة أمر عقلي، والطرفان أمران حسيان، ومثل: مطلق الاهتداء في تشبيه أصحاب النبي ﷺ بالنجوم،

الأول: المشبه مركب عقلي، لأن وجه الشبه منتزع من حال اليهود الذين يحملون التوراة في صدورهم، ويتعبون في حملها، ولا يعملون بمقتضى ما ذلك، فلم يستفيدوا شيئاً من تعبه في حمل أوامرهم ونواهيها في صدورهم.

الثاني: المشبه به مركب حسي، حيث روعي في استمداد وجه الشبه من المشبه به الحمار فعل مخصوص وهو الحمل، وروعي أن يكون المحمول شيئاً مخصوصاً، وهي الأسفار التي هي أوعية العلوم، وروعي أن الحمار جاهل بما فيها فوجه الشبه مركب عقلي، والطرفان مركبان، أي: منتزعان من مجموعة أمور قرن بعضها إلى بعض تضامت والتأمت حتى صارت شيئاً واحداً.

### القسم الخامس: وجه الشبه المتعدد الحسي

مثل تشبيه المشمش بالبرتقال في ثلاثة أشياء: الشكل، وهو الاستدارة، واللون وهو الصفرة، والطعم وهو المذاق الطيب. ومن خصائص هذا القسم أنه يستمد من طرفين حسيين كما ترى.

### القسم السادس: وجه الشبه المتعدد العقلي

مثل: حدة النظر، وكمال الحذر، وإخفاء السِّفَادِ في تشبيه الهدهد بالغراب.

### القسم السابع: وجه الشبه المتعدد بعضه حسي، وبعضه عقلي

مثل: تشبيه رجل عظيم بالشمس في أمرين: حسن الطلعة، وهو حسي، ونباهة الشأن، وهو عقلي، ومن ذلك أيضاً قول الشاعر:

يَا شَبِيهَ الْبَدْرِ حُسْنًا \*\*\* وَضِيَاءً وَمَنَالًا

وَشَبِيهَ الْغُصْنِ لِينًا \*\*\* وَقَوَامًا وَعَتْدَالًا

أَنْتِ مِثْلُ الْوَرْدِ لَوْنًا \*\*\* وَنَسِيًّا وَمَلَالًا

ففي البيت الأول ثلاثة أوجه للشبه، منها اثنان حسيان، وهما حسن وضياء، وواحد عقلي، وهو منال، وهذا هو محل الشاهد بخلاف البيت الثاني: ففيه ثلاثة أوجه للشبه، وهي لين، وقوام واعتدال، وكلها حسية، وهكذا البيت الثالث.

فالطرفان محسوسان، والوجه عقلي.

٢ من طرفين عقليين مثل: العراء عن الفائدة في تشبيه وجود الشيء العديم النفع بعدمه، ومثل: الإدراك في تشبيه العلم بالحياة، فالوجه عقلي، والطرفان عقليان.

٣ من طرفين مختلفين المشبه عقلي والمشبه به حسي مثل: الهداية في تشبيه العلم بالنور، ومثل: المساواة في تشبيه العدل بالقسطاس (الميزان)، فالوجه عقلي، والطرفان مختلفان المشبه عقلي، والمشبه به حسي.

ومن هنا نقول إن التشبيه بالوجه العقلي أعم من التشبيه بالوجه الحسي؛ لأن الوجه الحسي يستمد من طرفين حسيين، أما العقلي فيستمد من طرفين عقليين، وحسيين، ومختلفين كما تبين لك من الأمثلة السابقة.

### القسم الثالث: وجه الشبه المركب الحسي

مثل قول أبي طالب الرقي:

وَكَأَنَّ أَجْرَامَ النُّجُومِ لَوَامِعًا \*\*\* دُرَّرُ تُثْرِنَ عَلَى بَسَاطِ أَزْرَقِ

فإن وجه الشبه وهو: (الهيئة الحاصلة من تفرق أجرام متلائية مستديرة، صغار المقادير في مرأى العيون، على سطح جسم أزرق صافي الزرقة) مركب حسي كما هو بين؛ لأن تلك الهيئة لا تدرك إلا بحاسة البصر.

### القسم الرابع: وجه الشبه المركب العقلي

ومن خصائص هذا القسم أن وجه الشبه فيه يستمد من طرفين مركبين فحسب.

كما في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الجمعة: ٥]، فإن وجه الشبه وهو: (حرمان الانتفاع بأبلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه) مركب عقلي منتزع من طرفين مركبين.

## التدريبات

## التدريب الأول

أشـر بعلامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ، فيما يأتي:


١ وجه الشبه يأتي حسيا وعقليا فحسب.

٢ وجه الشبه الحسي يجوز أن يستخرج من طرفين عقليين.

٣ وجه الشبه المركب لا يستخرج إلا من طرفين مركبين.

٤ وجه الشبه المتعدد يكون بعضه حسيا، وبعضه عقليا.

٥ وجه الشبه المتعدد يكون كله حسيا.

٦ وجه الشبه المتعدد يكون كله عقليا.

## التدريب الثاني

بيّن نوع التشبيه من حيث الحسية والعقلية في الطرفين، والوجه، فيما يأتي:

١ قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾

٢ قال الشاعر:

كَمْ نِعْمَةٍ مَرَّتْ بِنَا وَكَأَنَّهَا \*\*\* فَرَسٌ يَهْرُولُ، أَوْ نَسِيمٌ سَارِي

٣ قال البحري:

وَأَشْرَقَ عَن بَشِيرٍ هُوَ النُّورُ فِي الضُّحَى \*\*\* وَصَافَى بِأَخْلَاقٍ هِيَ الطَّلُّ فِي الصُّبْحِ

٤ قال الشاعر:

الْعُمُرُ، وَالْإِنْسَانُ وَالْدُنْيَا هُمُو \*\*\* كَالظَّلِّ فِي الْإِقْبَالِ، وَالْإِدْبَارِ

٥ قال الشاعر، وينسب لأبي علي بن سينا:

إِنَّهَا النَّفْسُ كَالزُّجَاجَةِ وَالْعِ \*\*\* لَمْ سِرَاجٌ، وَحِكْمَةُ اللَّهِ زَيْتٌ

فَإِذَا أَشْرَقَتْ فَإِنَّكَ حَيٌّ \*\*\* وَإِذَا أَظْلَمَتْ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ

## ملخص الدرس

ينقسم وجه الشبه باعتبار الحسية والعقلية، والإفراد والتركيب والتعدد سبعة أقسام:

أولا

وجه الشبه الواحد الحسي، ويستمد من طرفين حسيين .

ثانيا

وجه الشبه الواحد العقلي، ويستمد من طرفين عقليين، ومحسوسين، ومختلفين.

ثالثا

وجه الشبه المركب الحسي، ويستمد من طرفين مفردين، ومركبين، ومختلفين.

رابعا

وجه الشبه المركب العقلي، ويستمد من طرفين مركبين فحسب.

خامسا

وجه الشبه المتعدد الحسي، ويستمد من طرفين حسيين فحسب.

سادسا

وجه الشبه المتعدد العقلي،

سابعاً

وجه الشبه المتعدد بعضه حسي، وبعضه عقلي.

## إثراءات

لاحظ أن

وجه الشبه إما أن يكون حسياً أو عقلياً.

والوجه الحسي إما يكون حسياً واحداً، أو حسياً مركباً، أو حسياً متعدداً، والعقلي إما يكون عقلياً واحداً، أو عقلياً مركباً، أو عقلياً متعدداً.

انتبه إلى أن

وجه الشبه الحسي لا يصح استمداده من طرفين عقليين؛ لأنه يمتنع أن يُستمد أمر حسي من طرفين عقليين.

انتبه إلى أن

وجه الشبه العقلي يصح استمداده من طرفين عقليين؛ ومحسوسين، ومختلفين. ولذلك يقال: التشبيه بالوجه العقلي أعم من التشبيه بالوجه الحسي.

انتبه إلى أن

وجه الشبه المركب الحسي لا يدرك بسهولة كما قد يتبادر إلى الأذهان بل هو في كثير من أمثله يأتي على وجوه بديعة.

مفاهيم

الهيئة التي تقع عليها الحركة: هي هيئة الجسم حال تحركه سواء كانت حركة بسيطة مثل حركة السهم أو حركة مركبة مثل حركة الكتاب عند انفتاحه وانغلاقه في جهات متعددة.

## التدريب الثالث

اختر الصواب مما بين القوسين، واملأ به الفراغ.

١	وجه الشبه ..... يستمد من طرفين حسيين.	(العقلي - الخيالي - الحسي)
٢	وجه الشبه ..... يستمد من طرفين عقليين.	(المفرد - العقلي - المركب)
٣	وجه الشبه ..... يجوز أن يستمد من طرفين مفردين.	(المركب - العقلي - الخيالي)
٤	وجه الشبه المفرد يستمد من طرفين .....	(مفردين - مركبين - متعددين)
٥	وجه الشبه الواحد العقلي يستمد من طرفين .....	(حسيين - مركبين - متعددين)

## الأنشطة الإثرائية

### نشاط ١

قم بكتابة بحث تناول فيه وجه الشبه باعتبار الحسية والعقلية، والإفراد والتركيب والتعدد.

### نشاط ٢

بمشاركة أقرانك وتحت إشراف أستاذك قم بإعداد مسرحية تشخصون فيها وجه الشبه باعتبار الحسية والعقلية، والإفراد والتركيب والتعدد.

## الأجوبة المقررة

### إجابة التدريب الأول

- ١ (×) وجه الشبه يأتي حسيا وعقليا فحسب.
- ٢ (×) وجه الشبه الحسي يجوز أن يستخرج من طرفين عقليين.
- ٣ (×) وجه الشبه المركب لا يستخرج إلا من طرفين مركبين.

- ٤ (✓) وجه الشبه المتعدد يكون بعضه حسيا، وبعضه عقليا.
- ٥ (×) وجه الشبه المتعدد يكون كله حسيا.
- ٦ (×) وجه الشبه المتعدد يكون كله عقليا.

### إجابة التدريب الثاني

- ١ المشبه الناس حسي، المشبه به الفراش المتفرق حسي، ووجه الشبه: التفرق والانتشار عقلي.
- ٢ المشبه النعمة مفرد عقلي، المشبه به (فرس يهرول، أو نسيم ساري) متعدد حسي، ووجه الشبه: سرعة الانقضاء مفرد عقلي.
- ٣ في هذا البيت تشبيهان:  
الأول: المشبه البشر محسوس، والمشبه به النور في الضحى محسوس، ووجه الشبه: التألؤ والبهاء متعدد بعضه حسي، وبعضه عقلي.  
الثاني: المشبه أخلاق الممدوح مفرد عقلي، والمشبه به الطل في الصبح مفرد حسي، ووجه الشبه: الرقة والल्प متعدد عقلي.
- ٤ المشبه العمر، والانسان، والدنيا متعدد بعضه حسي وبعضه عقلي، والمشبه به الظل مفرد محسوس، ووجه الشبه: سرعة الإقبال، والإدبار مفرد عقلي.
- ٥ المشبه: (النفس، والعلم، وحكمة الله) متعدد عقلي، والمشبه به (الزجاجة، والسراج، والزيت) متعدد حسي، ووجه الشبه: مركب عقلي.

### إجابة التدريب الثالث

- ١ وجه الشبه الحسي يستمد من طرفين حسيين.
- ٢ وجه الشبه العقلي يستمد من طرفين عقليين.
- ٣ وجه الشبه المركب يجوز أن يستمد من طرفين مفردين.
- ٤ وجه الشبه المفرد يستمد من طرفين مفردين.
- ٥ وجه الشبه الواحد العقلي يستمد من طرفين حسيين.

## أهداف الدرس:

## بنهاية الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن:

- ١ يفرق بين التشبيه التمثيلي والتشبيه غير التمثيلي.
- ٢ يأتي بأمثلة للتشبيه التمثيلي والتشبيه غير التمثيلي.
- ٣ يأتي بأمثلة من النصوص الأدبية لصور التشبيه التمثيلي.
- ٤ يوازن بين آراء علماء البلاغة في تعريفهم للتشبيه التمثيلي.
- ٥ يستخرج من أمثلة مقدمة له التشبيه التمثيلي والتشبيه غير التمثيلي.

## وصف الدرس

ستتناول في هذا الدرس مفهوم التشبيه غير التمثيلي وصوره، ومفهوم التشبيه التمثيلي، وآراء علماء البلاغة في كينونة التشبيه التمثيلي.

## شرح الدرس

## ١ مفهوم التشبيه غير التمثيلي

التشبيه غير التمثيلي هو: ما كان وجه الشبه فيه منتزعا من غير متعدد

سواء كان هذا الوجه حسيا مثل: النعومة في قولنا: (شعر كالحرير)، أو كان عقليا، مثل الشجاعة في قولنا: (محمد كالأسد).

## ٢ صور التشبيه غير التمثيلي

التشبيه غير التمثيلي يأتي على ضربين:

أ) أن يكون وجه الشبه المنتزع من غير متعدد صفةً واحدة، كما في قوله تعالى خطابا لبني

إسرائيل: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة: ٧٤].

فوجه الشبه وهو القساوة صفة واحدة عقلية منتزعة من شيئين هما المشبه القلوب،

والمشبه به الحجارة، وكل منهما غير متعدد.

لكن قساوة قلوبهم هي قساوة معنوية تجاه الحق والخير، أمّا قساوة الحجارة فهي قساوة حسية مادية بطبيعة الحال.

ومثله قول المتنبي في الرثاء:

وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا سَارِقٌ دَقَّ شَخْصُهُ \*\*\* يَصُولُ بِلا كَفٍّ وَيَسْعَى بِلا رَجَلٍ

فوجه الشبه الخفاء صفة واحدة عقلية، منتزعة من شيئين غير متعددين، هما المشبه (الموت)، والمشبه به (اللس الخفي)، حيث شبه الموت في إبطاله الأرواح بالسارق الذي لا يمكن الاحتراس منه؛ لدقة شخصه.

ب) أن يكون وجه الشبه المنتزع من غير متعدد صفتين مثل قول امرئ القيس:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ \*\*\* عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لَيْتِي (١)

حيث شبه امرؤ القيس الليل في ظلامه وهوله بموج البحر، ووجه الشبه الظلمة والهول صفتان منتزعتان من شيئين غير متعددين هما الليل وموج البحر.

ومثل ذلك قول البحري:

هُوَ بَحْرُ السَّاحِ، وَالْجُودُ، فَازْدَدَ \*\*\* مِنْهُ قُرْبًا، تَزَدَدَ مِنَ الْفَقْرِ بَعْدًا

فوجه الشبه الجود والساحة، صفتان منتزعتان من شيئين غير متعددين، هما الممدوح والبحر. فكل ما كان وجه الشبه فيه على هذا النحو السابق صفة أو صفتين انتزعتا من شيئين غير متعددين فهو تشبيه غير تمثيلي.

(١) أرخى: أرسل وأسبل. السدول: جمع سدل وهو الحجاب والستر، يبتلي: من الابتلاء وهو الاختبار.

التشبيه التمثيلي هو: ما كان وجه الشبه فيه صورة حسية أو عقلية منتزعة من متعدد حسيًا أو عقليًا.

مثل قول المتنبي في سيف الدولة:

يَهْزُ الْجَيْشُ حَوْلَكَ جَانِبِيهِ \*\*\* كَمَا نَفَضَتْ جَنَاحِيهَا الْعُقَابُ (١)

حيث شبه المتنبي صورة جانبي الجيش: ميمنته، وميسرته، وسيف الدولة بينها، وما فيها من حركة واضطراب، بصورة عقاب تنفض جناحيها، وتحركها، ووجه الشبه هنا - وهو: وجود جانبيين لشيء في حال حركة وتموج - ليس مفردا، ولكنه صورة حسية منتزعة من متعدد أي: من طرفين مركبين من عدة عناصر تركيبيا حسيًا. ومثله قول البحري:

وَتَرَاهُ فِي ظُلْمِ الْوَعَى، فَتَخَالُهُ \*\*\* فَمَرَّ يَكُرُّ عَلَى الرَّجَالِ بِكَوْكَبِ

فالمشبه صورة الممدوح وبيده سيف لامع يشق به ظلام الغبار، والمشبه به صورة قمر يشق ظلمة الفضاء ويتصل به كوكب مضيء، والوجه ظهور شيء مضيء يلوح بشيء متألئ في وسط الظلام، والوجه - كما ترى - صورة حسية منتزعة من أمور حسية متعددة، فهو تشبيه تمثيلي.

ومثله قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١]، حيث شبه المولى ﷺ هيئة الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ابتغاء مرضاته، بهيئة الحبة التي تزرع فتنبت سبع سنابل في كل سنبله مائة حبة، والله ﷻ يضاعف لمن يشاء، فوجه الشبه هنا مركب تركيبا عقليا، وهو صورة منتزعة من أشياء متعددة، وهو تشبيه تمثيلي.

(١) العقاب: طائر كاسر معروف بالعزة والمنعة، ويضرب به المثل في ذلك فيقال: (أمنع من عقاب الجو)، وهو خفيف الجناح، سريع الطيران.

## ملخص الدرس

ينقسم التشبيه باعتبار تركيب الوجه وعدمه قسمين:

١ تشبيه تمثيلي: هو ما كان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد مركبًا تركيبًا حسيًا أو عقليًا.

٢ تشبيه غير تمثيلي: هو ما كان وجه الشبه فيه مفردا منتزعا من أمر واحد.

التشبيه باعتبار تركيب الوجه وعدمه

تشبيه غير تمثيلي

تشبيه تمثيلي

## إثراءات

لاحظ أن البلاغيين اتفقوا على أن التشبيه غير التمثيلي يكون في وجه الشبه المنتزع من غير متعدد.

لاحظ أن البلاغيين اتفقوا على أن التشبيه التمثيلي يكون في وجه الشبه المركب تركيبا عقليا.

لاحظ أن التشبيه التمثيلي عند الخطيب القزويني وجمهور البلاغيين يكون في وجه الشبه المركب تركيبا حسيًا أو عقليا.

مفاهيم

التشبيه التمثيلي هو ما كان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من أمور متعددة.

التشبيه غير التمثيلي هو ما كان وجه الشبه فيه منتزعا من غير متعدد.

## التدريبات

### التدريب الأول

أشْر بعلامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ، فيما يأتي:

- ١ التشبيه التمثيلي ما كان الوجه فيه منتزعا من شيء واحد.
- ٢ التشبيه غير التمثيلي ما كان وجه الشبه فيه منتزعا من أشياء متعددة.
- ٣ المركب الحسي يأتي على صور بديعة جدا تؤهله لأن يكون تشبيها تمثيلا.
- ٤ التشبيه التمثيلي عند القزويني ما كان مركبا تركيبيا عقليا.

### التدريب الثاني

مِيز التشبيه التمثيلي من غير التمثيلي على مختلف آراء العلماء فيما يأتي:

- ١ قال البوصيري في البردة:  
وَالنَّفْسُ كَالطُّفْلِ إِنْ تَهْمَلُهُ شَبَّ \*\*\* عَلَى حُبِّ الرِّضَاعِ وَإِنْ تَفْطِمُهُ يَنْفَطِمِ
- ٢ وقال البوصيري في وصف الصحابة:  
كَأَنَّهُمْ فِي ظُهُورِ الْحَيْلِ نَبْتُ رَبِّا \*\*\* مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِنْ شِدَّةِ الْحُزْمِ
- ٣ وقال المتنبي في وصف الأسد:  
يَطَأُ التَّرَى مُتَرَفِّقا مِنْ تَيْهِهِ \*\*\* فَكَأَنَّهُ آسٍ يَجْسُ عَلِيلا
- ٤ وقال المتنبي في وصف بحيرة في وسط رياض:  
كَأَنَّهُا فِي نَهَارِهَا قَمْرٌ \*\*\* حَفَّ بِهِ مِنْ جِانِهَا ظُلْمٌ
- ٥ وقال القاضي التنوخي:  
رُبَّ لَيْلٍ قَطَعْتُهُ بِصُدُودٍ \*\*\* أَوْ فِرَاقٍ مَا كَانَ فِيهِ وَدَاعٌ  
مُوحِشٍ كَالثَّقِيلِ تَقْدَى بِهِ الْعَيْنُ \*\*\* وَتَأْبَى حَدِيثَهُ الْأَسْمَاعُ

٦ وقال ابن لنكك:

فِي شَجَرِ السَّرْوِ مِنْهُمْ مَثَلٌ \*\*\* لَهُ رِوَاءٌ وَمَا لَهُ ثَمَرٌ

٧ وقال التهامي:

فَالعَيْشُ نَوْمٌ وَالْمَنِيَّةُ يَقْظَةٌ \*\*\* وَالْمَرْءُ بَيْنَهُمَا حَيَالٌ سَارٍ

٨ وقال آخر في وصف امرأة تبكي:

كَأَنَّ الدَّمُوعَ عَلَى خَدَّهَا \*\*\* بِقِيَّةٍ طَلَّ عَلَى جُلْنَازٍ

٩ وقال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنَ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بِيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾

١٠ وقال تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾

١١ وقال تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَاسْلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِيْنَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحَمَلَ عَلَيْهِ يَلْهَثَ أَوْ تَرَكَه يُلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِءَايَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾

١٢ وقال تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلْمَةٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾

### التدريب الثالث

اختر الصواب مما بين القوسين، واملأ به الفراغ.

- ١ التشبيه غير التمثيلي له..... (صورتان - ثلاثة - صورة واحدة)
- ٢ التشبيه التمثيلي عند السكاكي ما كان الوجه مركبا..... (عقليا - حسيا - متعددا)
- ٣ التشبيه التمثيلي ما كان الوجه مركبا..... (خياليا - حسيا - متعددا)

## إجابة التدريب الثاني

- ١ تشبيه تمثيلي عند الجميع؛ لأن وجه الشبه مركب عقلي.
- ٢ تشبيه غير تمثيلي عند الجميع؛ لأن وجه الشبه شدة الحزم والحيطة مفرد عقلي غير مؤول.
- ٣ تشبيه غير تمثيلي عند الجميع؛ لأن وجه الشبه الرفق وعدم العجلة مفرد عقلي غير مؤول.
- ٤ تشبيه غير تمثيلي عند الجميع؛ لأن وجه الشبه البياض والصفاء مفرد حسي.
- ٥ تشبيه غير تمثيلي عند الجميع؛ لأن وجه الشبه الشدة والثقل مفرد عقلي غير مؤول.
- ٦ تشبيه تمثيلي عند الجميع؛ لأن وجه الشبه حسن المظهر وسوء المخبر مركب عقلي.
- ٧ تشبيه غير تمثيلي عند الجميع؛ لأن وجه الشبه مفرد عقلي غير مؤول.
- ٨ تشبيه تمثيلي عند القزويني؛ لأن وجه الشبه مركب حسي.
- ٩ تشبيه تمثيلي عند الجميع؛ لأن وجه الشبه حسن المظهر وسوء المخبر مركب عقلي.
- ١٠ تشبيه غير تمثيلي عند الجميع؛ لأن وجه الشبه سرعة الفرار مفرد عقلي غير مؤول.
- ١١ تشبيه تمثيلي عند الجميع؛ لأن وجه الشبه مركب تركيبا عقليا.
- ١٢ تشبيه تمثيلي عند الجميع؛ لأن وجه الشبه مركب تركيبا عقليا.

## إجابة التدريب الثالث

- ١ التشبيه غير التمثيلي له صورتان.
- ٢ التشبيه التمثيلي عند السكاكي ما كان الوجه مركبا عقليا.
- ٣ التشبيه التمثيلي ما كان الوجه مركبا حسيا عند القزويني.
- ٤ التشبيه التمثيلي عند عبد القاهر ما كان الوجه مفردا مؤولا.
- ٥ التشبيه غير التمثيلي ما كان الوجه منتزعا من واحد.

(عقليا - حسيا - مؤولا)

٤ التشبيه التمثيلي عند عبد القاهر ما كان الوجه مفردا .....

(متعدد - واحد - مركب)

٥ التشبيه غير التمثيلي ما كان الوجه منتزعا من .....

## الأنشطة الإثرائية

## نشاط ١

من خلال بحثك في شبكة المعلومات الدولية قم بإعداد بحث عن: آراء علماء البلاغة في تعريف التشبيه التمثيلي.

## نشاط ٢

قم بمشاركة أقرانك بإعداد لوحات تعليمية تذكر فيها أمثلة من النصوص للتشبيه التمثيلي.

## الأجوبة المقررة

## إجابة التدريب الأول

- ١ (×) التشبيه التمثيلي ما كان الوجه فيه منتزعا من شيء واحد.
- ٢ (×) التشبيه غير التمثيلي ما كان وجه الشبه فيه منتزعا من أشياء متعددة.
- ٣ (✓) المركب الحسي يأتي على صور بديعة جدا تؤهله لأن يكون تشبيها تمثيلا.
- ٤ (×) التشبيه التمثيلي عند القزويني ما كان مركبا تركيبا عقليا.



## أهداف الدرس:

## بنهاية الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن:

- ١ يفرق بين التشبيه المفصل والتشبيه المجمل.
- ٢ يأتي بأمثلة للتشبيه المفصل والتشبيه المجمل.
- ٣ يعرف أضرب التشبيه المجمل.
- ٤ يذكر صور التشبيه المجمل الخفي مع التمثيل.
- ٥ يأتي بأمثلة من النصوص الأدبية لصور التشبيه التمثيلي.
- ٦ يقارن بين أنواع التشبيه باعتبار القرب والبعد.
- ٧ يأتي بأمثلة من النصوص الأدبية لتحويل التشبيه القريب إلى بعيد غريب.
- ٨ يستخرج من أمثلة مقدمة له التشبيه الضمني، والتشبيه المشروط، والتشبيه المقلوب.

## وصف الدرس

ستتناول في هذا الدرس مفهوم التشبيه المفصل، والتشبيه المجمل وأضرابه، وصور التشبيه المجمل الخفي، ومفهوم التشبيه القريب المتبدل، وأسباب ظهور وجه الشبه فيه، ومفهوم التشبيه البعيد الغريب، وأسباب خفاء وجه الشبه فيه، وشروط تحويل التشبيه القريب لبعيد غريب.

## شرح الدرس

وجه الشبه من حيث الذكر والحذف ينقسم إلى: تشبيه مفصل ومجمل، ومن حيث سهولة استخراج وجه التقاطع ينقسم إلى: تشبيه قريب متبدل، وتشبيه بعيد غريب، وإليك التفاصيل.

## ١ التشبيه المفصل

التشبيه المفصل: هو التشبيه الذي ذُكر فيه وجه الشبه

مثل قول أبي بكر محمد بن هاشم الخالدي:

يَا شَبِيهَ الْبَدْرِ حُسْنًا \*\*\* وَضِيَاءَ وَمَنَالًا  
وَشَبِيهَ الْغُصْنِ لِينًا \*\*\* وَقَوَامًا وَاعْتِدَالًا

ومثله قول الشاعر:

وَتَغْرُهُ فِي صَفَاءٍ \*\*\* وَأَدْمَعِي كَاللَّالِي

وسمي هذا اللون بالتشبيه المفصل؛ لأن وجه الشبه فُصِّلَ تفصيلاً في الكلام كما هو بين لك مما تحته خط في هذه الشواهد السابقة.

## ٢ التشبيه المجمل

التشبيه المجمل: هو التشبيه الذي حُذِفَ منه وجه الشبه

مثل: (العالمُ سراجُ أمته). فإن وجه الشبه وهو الهداية محذوف.

ومثله قول الشاعر:

إِنَّمَا الدُّنْيَا كَبَيْتٍ \*\*\* نَسَجُهُ مِنْ عَنكَبُوتٍ

فإن وجه الشبه وهو الضعف والوهن مجمل؛ لأنه محذوف من العبارة لم يتلفظ به الشاعر. وسمي هذا النوع بالتشبيه المجمل؛ لأن وجه الشبه أجمل إجمالاً، ولم يذكر في الكلام، كما هو بين لك من هذه الشواهد.

التشبيه القريب المبتذل: هو ما ينتقل فيه من المشبه إلى المشبه به سريعا من غير تدقيق نظر؛ لظهور وجه الشبه في بادئ الرأي

فوجوه الشبه في قولنا: (زيد كالأسد)، و(هند كالبدري)، و(محمد كالسيف)، و(علي كالجبل) ظاهرة جليلة لا تحتاج في استخراجها لتفكير أو تدقيق نظر؛ لقربها وابتذالها وكثرة تردادها على الألسنة.

التشبيه البعيد الغريب: هو ما يُنتقل فيه من المشبه إلى المشبه به بعد فكر وتدقيق نظر؛ لخباء وجه الشبه في بادئ الرأي

مثل قول الفرزدق:

وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي الشَّبَابِ \*\*\* كَأَنَّهُ لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبِهِ نَهَارًا

حيث شبه الشاعر هيئة ظهور الشيب في الشباب، بهيئة ظهور الصبح في جوانب الليل، فوجه الشبه في هذا البيت - وهو: الهيئة الحاصلة من اختلاط البياض بالسواد - بعيدٌ غريب يحتاج لتأمل وإمعان نظر في استخراج وجه التقاطه.

ومثله قول الشهاب التلعفري:

وَلا حَتَّ الشَّمْسُ تَحْكِي عِنْدَ مَطْلَعِهَا \*\*\* مِرَاةٌ تَبْرُ بَدَتْ فِي كَفِّ مِرْتَعِشٍ

حيث شبه الشمس حين تطلع حمراء لامعة مضطربة، بمرآة من ذهب تضطرب في كف رجل مِرْتَعِشٍ.

ووجه الشبه - وهو الهيئة الحاصلة من وجود شيء أحمر لامع يهتز ويضطرب - بعيد غريب يحتاج لإمعان النظر في استخراج وجهه.

## ملخص الدرس

ينقسم التشبيه باعتبار حذف وجه الشبه وذكره إلى قسمين:

**مفصل** وهو ما ذكر فيه وجه الشبه.

**مجمل** وهو ما حذف منه وجه الشبه.

وينقسم التشبيه باعتبار القرب والبعد إلى قسمين:

**تشبيه قريب** وهو ما يدرك فيه الوجه بيسر وسهولة دون إعمال فكر أو إمعان نظر.

**تشبيه بعيد** وهو ما يرتفع عن طبقة العامة؛ لأنه يتطلب التأمل في إدراكه والتقاطه.

## إجراءات

**لاحظ أن** وجه الشبه المجمل إما أن يكون ظاهراً لا يخفى على أحد حتى العامة، وإما أن يكون خفياً لا يدركه كل أحد بل هو مقصور في إدراكه على الخاصة.

**انتبه إلى أن** قلة التفصيل في وجه الشبه مدعاة لقرب التشبيه وابتذاله، وكثرة التفصيل مدعاة لبعده وغرابته.

**انتبه إلى أن** غلبة حضور المشبه به في الذهن مطلقاً مدعاة لقرب التشبيه وابتذاله، وندرة حضور المشبه به في الذهن مطلقاً مدعاة لبعده وغرابته.

### مفاهيم

**الأول** التشبيه المفصل: هو الذي ذكر فيه وجه الشبه.

**الثاني** التشبيه المجمل: هو الذي حذف منه وجه الشبه.

**الثالث** التشبيه القريب: هو الذي يُنتقل فيه من المشبه إلى المشبه به دون إعمال فكر أو إمعان نظر؛ لظهور وجه الشبه في بادئ الرأي.

**الرابع** التشبيه البعيد: هو الذي يُنتقل فيه من المشبه إلى المشبه به بعد تدقيق وإدماة نظر؛ لخباء وجه الشبه في بادئ الرأي.

## التدريبات

### التدريب الأول

أشْر بعلامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ، فيما يأتي:

- ١ التشبيه المفصل ما ذكر فيه وجه الشبه.
- ٢ التشبيه المجمل ما لم يذكر فيه وجه الشبه.
- ٣ التشبيه المجمل الخفي يدرکه الجميع حتى العامة.
- ٤ التشبيه الغريب تعود غرابته لندرة حضور المشبه به على الذهن.
- ٥ وجه الشبه المفصل إما ظاهر وإما خفي.

### التدريب الثاني

مِيز التشبيه القريب المبتذل، والبعيد الغريب مع بيان السبب فيما يأتي:

- ١ قال البوصيري في البردة:  
وَالنَّفْسُ كَالطُّفْلِ إِنْ تَهْمَلُهُ شَبَّ \*\*\* عَلَى حُبِّ الرِّضَاعِ وَإِنْ تَقْطِمُهُ يَنْفَطِمِ
- ٢ وقال البوصيري في وصف الصحابة:  
كَأَنَّهُمْ فِي ظُهُورِ الخَيْلِ نَبْتٌ رُبًّا \*\*\* مِنْ شِدَّةِ الحَزْمِ لَا مِنْ شِدَّةِ الحُزْمِ
- ٣ وقال المتنبي في وصف الأسد:  
يَطَأُ الثَّرَى مُتَرَفِّقًا مِنْ تَبِيهِه \*\*\* فَكَأَنَّهُ آسٍ يَجْسُ عَلِيلاً
- ٤ وقال المتنبي في وصف بحيرة في وسط رياض:  
كَأَنَّهَا فِي نَهَارِهَا قَمَرٌ \*\*\* حَفَّ بِهِ مِنْ جِنَانِهَا ظُلْمٌ
- ٥ وقال القاضي التنوخي:  
رُبَّ لَيْلٍ قَطَعَتْهُ بِصُدُودٍ \*\*\* أَوْ فِرَاقٍ مَا كَانَ فِيهِ وَدَاعٌ  
مُوحِشٍ كَالثَّقِيلِ تَقْدَى بِهِ العَيْنُ \*\*\* وَتَأْبَى حِدِيثَهُ الأَسْمَاعُ

٦ وقال ابن لنكك:

فِي شَجَرِ السَّرْوِ مِنْهُمْ مَثَلٌ \*\*\* لَهُ رُوءَاءٌ وَمَا لَهُ ثَمَرٌ

٧ وقال التهامي:

فَالعَيْشُ نَوْمٌ وَالْمَنِيَّةُ يَقْطَعُ \*\*\* وَالْمُرءُ بَيْنَهُمَا خِيَالٌ سَارٍ

٨ وقال الناشئ الأوسط في وصف امرأة تبكي:

كَأَنَّ الدُّمُوعَ عَلَى خَدَّهَا \*\*\* بَقِيَّةٌ طَلَّ عَلَى جُلْنَازٍ

### التدريب الثالث

يَبِّنْ نوع التشبيه من حيث الذكر والحذف في الوجه، فيما يأتي:

١ قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾

٢ قال الشاعر:

كَمْ نِعْمَةٍ مَرَّتْ بِنَا وَكَأَنَّهَا \*\*\* فَرَسٌ يَهْرُوْلُ، أَوْ نَسِيمٌ سَارِي

٣ قال البحري:

وَأَشْرَقَ عَنِ بَشِيرٍ هُوَ النُّورُ فِي الضُّحَى \*\*\* وَصَافَى بِأَخْلَاقٍ هِيَ الطَّلُّ فِي الصُّبْحِ

٤ قال الشاعر:

العُمُرُ، وَالإِنْسَانُ وَالدُّنْيَا هُمُو \*\*\* كَالظِّلِّ فِي الإِقْبَالِ، وَالإِدْبَارِ

٥ قال الشاعر، وينسب لأبي علي بن سينا:

إِنَّمَا النَّفْسُ كَالزُّجَاجَةِ وَالْعِ \*\*\* لَمْ سِرَاجٌ، وَحِكْمَةُ اللَّهِ زَيْتٌ

فَإِذَا أَشْرَقَتْ فَإِنَّكَ حَيٌّ \*\*\* وَإِذَا أَظْلَمَتْ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ

٦ قال النابغة الذبياني:

فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبٌ \*\*\* إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوَكَبٌ

## الأنشطة الإثرائية

### نشاط ١

قم بمساعدة أقرانك بتجميع نصوص أدبية عن مفهوم التشبيه المفصل، والتشبيه المجمل، ومفهوم التشبيه القريب المبتدل، وأسباب ظهور وجه الشبه فيه، ومفهوم التشبيه البعيد الغريب، وكتابتها في مجلة الحائط.

### نشاط ٢

قم بمشاركة أقرانك بإعداد تقرير مفصل عن مفهوم التشبيه المفصل، والتشبيه المجمل، ومفهوم التشبيه القريب المبتدل، وأسباب ظهور وجه الشبه فيه، ومفهوم التشبيه البعيد الغريب، ووضعه في مكتبة المدرسة.

## الأجوبة المقررة

### إجابة التدريب الأول

- ١ (✓) التشبيه المفصل ما ذكر فيه وجه الشبه.
- ٢ (✓) التشبيه المجمل ما لم يذكر فيه وجه الشبه.
- ٣ (✗) التشبيه المجمل الخفي يدركه الجميع حتى العامة.
- ٤ (✓) التشبيه الغريب تعود غرابته لندرة حضور المشبه به على الذهن.
- ٥ (✗) وجه الشبه المفصل إما ظاهر وإما خفي.

### إجابة التدريب الثاني

- ١ تشبيه بعيد؛ لأن وجه الشبه مركب عقلي يحتاج لتأمل وتدبر في استخراجِه.
- ٢ تشبيه قريب؛ لأن وجه الشبه قوة الحزم والحيطة يدرك لأول وهلة.
- ٣ تشبيه قريب؛ لأن وجه الشبه الرفق وعدم العجلة يدرك بسهولة ويسر.

٤

تشبيه قريب؛ لأن وجه الشبه البياض والصفاء يدرك دون عناء.

٥

تشبيه قريب؛ لأن وجه الشبه الثقل مفرد عقلي، لا يحتاج لتدبر في التقاطه.

٦

تشبيه بعيد؛ لأن وجه الشبه حسن المظهر وسوء المخبر مركب عقلي وهو خفي يحتاج لتأمل وتدبر في استخراجِه.

٧

تشبيه قريب؛ لأن وجه الشبه وهو الإسراع مفرد عقلي، يسهل استخراجِه.

٨

تشبيه بعيد؛ لأن وجه الشبه مركب حسي يحتاج لتأمل وإنعام نظر.

### إجابة التدريب الثالث

١

تشبيه مجمل لحذف وجه الشبه.

٢

تشبيه مجمل لذكر ما ينبئ عن وجه الشبه في لفظي يهرول، وساري.

٣

في هذا البيت تشبيهان:

الأول: وجه الشبه: التلألؤ والبهاء مجمل؛ لأنه غير موجود في العبارة.

الثاني: وجه الشبه: الرقة والल्पف مجمل؛ لحذفه من العبارة.

٤

وجه الشبه: سرعة الإقبال، والإدبار مفصل؛ لذكره.

٥

وجه الشبه: مجمل؛ لحذفه.

٦

وجه الشبه: مجمل؛ لحذفه.

## أهداف الدرس:

## بنهاية الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن:

- ١ يذكر أقسام التشبيه بحسب أدواته.
- ٢ يأتي بأمثلة لأدوات التشبيه باعتبار الأصل اللغوي.
- ٣ يذكر الفرق بين أداة التشبيه الكاف، وأداة التشبيه كأن مع التمثيل.
- ٤ يوازن بين التشبيه المؤكد والتشبيه المرسل، والتشبيه البليغ.
- ٥ يفرق بين مراتب التشبيه من حيث القوة والضعف.
- ٦ يذكر صور التشبيه البليغ مع التمثيل.
- ٧ يأتي بأمثلة من النصوص الأدبية للتشبيه المؤكد والتشبيه المرسل.
- ٨ يستخرج من أمثلة مقدمة له تشبيها حذف منه وجه الشبه، وتشبيه حذف منه أداة التشبيه.

## وصف الدرس

سنلقي الضوء في هذا الدرس على أدوات التشبيه من حيث أصلها اللغوي، والفرق الكائنة بينها، ثم نعرض للأدوات من حيث ذكرها وحذفها، ثم نبين مفهوم التشبيه البليغ وصوره المختلفة، ثم نتقل للحديث عن مراتب التشبيه من حيث قوتها وضعفها.

## شرح الدرس

## ١ أدوات التشبيه من حيث أصلها اللغوي

تنقسم أدوات التشبيه من حيث أصلها اللغوي ثلاثة أقسام:

## الأول: أدوات اسمية

كـ (مثل - وشبه - ومثل - وشبيه - ومماثل - ومشابه - ومحاك - ومضارع - ونحو).

## الثاني: أدوات فعلية

مثل: (يُشَبِّه - ويُماثل - ويُناظر - ويحكي - ويحاكي - ويضارع) ونحوها من كُـ ما يدلُّ على

تشبيه شيء بشيء، وهذه الأدوات الفعلية تدل على التشبيه صراحة.

وهناك بعض الأفعال التي تنبئ عن التشبيه، وتشعر به كـ (علمتُ، وخلتُ وحسبتُ) مثل: (علمتُ زيدًا أسدًا، وخلتُهُ أسدًا، وحسبته أسدًا).

ولكن الفعل (علمت) المنبئ عن التشبيه يُستعمل إذا قُرب التشبيه، وادعينا كماله؛ لما في الفعل (علمت) من الدلالة على التيقن والتحقيق. بينما الفعل المنبئ عن التشبيه (خلت، وحسبت) يستعمل إذا بَعُدَ التشبيه أدنى تباعد؛ لما في الحسبان من الإشعار بعدم التحقق واليقن.

## الثالث: أدوات حرفية

وهما لفظتان فحسب (الكاف، وكان) مثل: زيد كالأسد، وزيد كأنه الأسد.

## ٢ الفروق بين أدوات التشبيه

بين أدوات التشبيه فروق واضحة تتمثل في خمسة أمور:

أ) الأصل في (الكاف، ومثل، وشبه) أن يليها المشبه به، مثل: (علي كالأسد)، و(خالد مثل الأسد)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [النحل: ٧٧]، حيث ذكر المشبه به صراحة عقب الكاف في الأمثلة السابقة.

ب) الأصل في (كأن، وشابه، ومماثل) أن يليها المشبه، نحو: (زيد كأنه الأسد) فالمشبه هو الضمير في كأن العائد على زيد، ومثل: (محمد يشابه الأسد) فالمشبه هو الفاعل الضمير المحذوف العائد على محمد، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَقَعْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ﴾ [الأعراف: ١٧١].

ج) الأصل في الكاف أن يليها مفرد يتأتى التشبيه به منفردا على حاله، مثل: (هند كالبدرا)، وقد يليها مفرد لا يتأتى التشبيه به منفردا على حاله، وذلك إذا كان المشبه به مركبا كقوله تعالى: ﴿وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلِ الْحَيَوَةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقَدِّرًا﴾ [الكهف: ٤٥]، إذ ليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء، بل المراد تشبيه حال الدنيا في نضارتها وبهجتها وما يتعقبها من الهلاك والفناء بحال النبات يكون أخضر وارفا ثم يهيج ويبيس فتطيره الرياح كأن لم يكن.

## وَجْهَكَ الْبَدْرُ لَا بَلِ الشَّمْسُ لَوْ لَمْ \*\*\* يُقْضَ لِلشَّمْسِ كِسْفَةٌ وَأُقُولُ

وسمي بليغا؛ لأنه بلغ أقصى درجات المشابهة فحذف الأداة يوحى بقطع الفواصل بين الطرفين، وحذف الوجه يوحى بعموم الصفات المشتركة بينهما، وهذا يؤدي للمبالغة لا شك، ولأن التشبيه بحذف الوجه والأداة في الغالب يدق ويخفى، وكلما دقَّ وخفيَ كان أبلغَ وأفعل في النفس.

### ٥ مراتب التشبيه من حيث القوة والضعف

وبناء على ما سبق ذكره فإن الصورة الكلامية لأي أسلوب تشبيه تأتي على أربعة مراتب:

**المرتبة الأولى: وهي التي ذُكرت فيها جميع أركان التشبيه الأربعة،** مثل: (محمد كالأسد في الشجاعة)، وهذه أقلُّ مراتب التشبيه في البلاغة؛ لأنَّ بلاغة التشبيه مبنية على ادعاء أنَّ المشبه عين المشبه به، ووجود الأداة ووجه الشبه معا يمنعان هذا الادعاء.

وبيان ذلك أنك بذكرك الوجهَ حصرت التشابه، فلم تدع للخيال مجالا في الظن بأن التشابه في كثير من الصفات، كما أنك بذكر الأداة نصصت على وجود التفاوت بين المشبه والمشبه به، ولم تترك بابا للمبالغة.

**المرتبة الثانية: وهي التي حذف فيها أداة التشبيه فقط،** مثل: (محمد أسد في الشجاعة)، وهذه المرتبة يرتفع فيها درجة التشبيه عن سابقتها ارتفاعا قليلا؛ لأنَّ حذف الأداة يقوي ادعاء اتحاد المشبه والمشبه به بعض التقوية، وبذكر الوجه حصرت التشابه، فلم تدع للخيال مجالا في الظن بأن التشابه في كثير من الصفات.

**المرتبة الثالثة: وهي التي حذف فيها وجه الشبه فقط،** مثل: (محمد كالأسد)، وهذه المرتبة يرتفع فيها درجة التشبيه عن سابقتها أكثر؛ لأنَّ حذف وجه الشبه يقوي ادعاء اتحاد المشبه والمشبه به في صفات كثيرة.

**المرتبة الرابعة: وهي التي حذف فيها الوجه والأداة معا،** مثل: (محمد أسد)، وهذه المرتبة هي أعلى درجات التشبيه وأبلغه؛ لأنَّ حذفها معا يقوي ادعاء أنَّ المشبه والمشبه به اتحدا وصارا شيئا واحدا.

**د تستعمل الكاف في التشبيه دون شرط،** أما كأن فتستعمل في التشبيه بشرط أن يكون خبرها جامدا مثل: محمد كأنه البحر أو السيف أو الأسد.

أما إذا كان خبرها مشتقا فهي للظن مثل: كأنك قائم، وكأنه قدم، وكأنك قلت، وكأنني قلت.

**هـ التشبيه بكأن أبلغ من التشبيه بالكاف،** لأنَّ (كأن) مركبة من الكاف وأنَّ، وزيادة المبنى تدل على زيادة المعنى، ولكن يجب أن يعلم أن أبلغية كأن على الكاف ليست على عمومها بل إذا اقتضاها المقام، واستدعاها سياق الكلام.

### ٣ أدوات التشبيه من حيث ذكر الأداة أو حذفها

ينقسم التشبيه بهذا الاعتبار قسمين:

**أ التشبيه المرسل:** وهو الذي ذُكرت فيه أداة التشبيه مثل قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالِأَعْلَامِ﴾ [الرحمن: ٢٤]، وقوله تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَلِ اللَّوْلِيِّ الْمَكْنُونِ﴾ [الواقعة: ٢٢-٢٣].

وسمي مرسلا؛ لأنه بذكر الأداة صار مرسلا عن التأكيد المستفاد من حذف الأداة.

**ب التشبيه المؤكد:** وهو الذي حذف منه أداة التشبيه مثل قول الشاعر:

أَنْتَ نَجْمٌ فِي رِفْعَةٍ وَضِيَاءٍ \*\*\* تَجْتَلِيكَ الْعُيُونُ شَرْقًا، وَغَرْبًا

وسمي مؤكدا؛ لأنه بحذف الأداة أصبح التشبيه مُشعرا ومؤكدا - حسب الظاهر - أن المشبه صار هو عين المشبه به.

### ٤ مفهوم التشبيه البليغ

مر بنا أن وجه الشبه إذا حذف سمي التشبيه مجملا، وإذا حذف الأداة سمي التشبيه مؤكدا، أما إذا حذف الوجه والأداة معا فهو تشبيه بليغ.

فالتشبيه البليغ هو التشبيه المحذوف الوجه والأداة، نحو: (علي أسد)، و(الجهل موت)، و(العلم حياة)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَسَيَّرَ الْجِبَالَ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ [النبا: ٢٠]، ومنه قول الشاعر:

## ملخص الدرس

ينقسم التشبيه باعتبار أدواته قسمين:

**الأول** باعتبار الأصل اللغوي للأدوات

**الثاني** باعتبار حذفها، وذكرها.

فباعتبار أصلها اللغوي فالأدوات إما: اسمية كـ (مثل وشبه ومثيل وشبيه)، أو فعلية كـ (يماثل ويشبه ويشابه ويحاكي ويضارع وينظر)، أو حرفية، وهما (الكاف، وكأن).

والأصل في الكاف أن يليها المشبه به، والأصل في كأن أن يليها المشبه.

والكاف تدل على التشبيه دون شرط، وكأن تدل على التشبيه بشرط أن يكون خبرها جامدا، فإذا كان خبرها مشتقا كانت للظن على الأغلب.

وكأن أبلغ في التشبيه من الكاف؛ لأنها مركبة من الكاف وأن، وزيادة المبنى تدل على زيادة المعنى.

وباعتبار حذف الأدوات وذكرها ينقسم التشبيه إلى قسمين:

١ التشبيه المؤكد: وهو ما حذف أدواته.

٢ التشبيه المرسل: وهو ما ذكرت فيه الأداة.

أما إذا حذف الأداة مع وجه الشبه فهذا يسمى تشبيها بليغا.

ثم اعلم أن مراتب التشبيه من حيث القوة والضعف أربعة مراتب:

**المرتبة الأولى** وهي التي ذكرت فيها جميع أركان التشبيه الأربعة، مثل: (محمد كالأسد في الشجاعة)، وهذه أقل مراتب التشبيه في البلاغة

**المرتبة الثانية** وهي التي حذف فيها أداة التشبيه فقط، مثل: محمد أسد في الشجاعة، وهذه المرتبة يرتفع فيها درجة التشبيه عن سابقتها ارتفاعا قليلا.

**المرتبة الثالثة** وهي التي حذف فيها وجه الشبه فقط، مثل: (محمد كالأسد).

**المرتبة الرابعة** وهي التي حذف فيها الوجه والأداة معا، مثل: (محمد أسد)، وهذه المرتبة هي أبلغ درجات التشبيه؛ لأن حذفها معا يقوي ادعاء أن المشبه والمشبه به اتحدا، وصارا شيئا واحدا.

## إثراءات

**لاحظ أن** الأصل في (الكاف، ومثل، وشبه، وما يرادفها) أن يليها المشبه به.

**لاحظ أن** الأصل في (كأن، وشابه، ومماثل، وما يرادفها) أن يليها المشبه.

**لاحظ أن** التشبيه بكأن أبلغ من التشبيه بالكاف، لأن (كأن) مركبة من الكاف وأن، وزيادة المبنى تدل على زيادة المعنى.

**انتبه إلى** أن الأصل في الكاف أن يليها مفرد يتأتى التشبيه به منفردا على حاله، مثل: (زيد كالأسد)، وقد يليها مفرد لا يأتى التشبيه به منفردا على حاله، وذلك إذا كان المشبه به مركبا.

**انتبه إلى** أن الكاف تستعمل في التشبيه دون شرط، أما كأن فتستعمل في التشبيه بشرط أن يكون خبرها جامدا، أما إذا كان خبرها مشتقا فهي للظن مثل: كأنك قائم.

### مفاهيم

**التشبيه المؤكد** وهو الذي حذف فيه أداة التشبيه.

**التشبيه المرسل** وهو الذي ذكرت فيه أداة التشبيه.

**التشبيه البليغ** هو الذي حذف منه وجه الشبه وأداة التشبيه.

## التدريبات

### التدريب الأول

بين نوع التشبيه من حيث الأداة، والوجه، والطرفان، وأصل أدواته فيما يأتي:

١ قال البوصيري:

وَالنَّفْسُ كَالطُّفْلِ إِنْ تَهْمَلُهُ سَبَّ \*\*\* عَلَى حُبِّ الرِّضَاعِ وَإِنْ تَفْطِمُهُ يَنْفَطِمِ

٢ وقال في وصف الصحابة:

كَأَنَّهُمْ فِي ظُهُورِ الْخَيْلِ نَبْتٌ رَبًّا \*\*\* مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ

٣ قال الشاعر:

الْعُمُرُ، وَالْإِنْسَانُ وَالِدُنْيَا هُمُو \*\*\* كَالظِّلِّ فِي الْإِقْبَالِ، وَالْإِدْبَارِ

٤ قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾

٥ قال الشاعر، وينسب لأبي علي بن سينا:

إِنَّمَا النَّفْسُ كَالزُّجَاجَةِ وَالْعِ \*\*\* لَمْ سِرَاجٌ، وَحِكْمَةُ اللَّهِ زَيْتٌ

فَإِذَا أَشْرَقَتْ فَإِنَّكَ حَيٌّ \*\*\* وَإِذَا أَظْلَمَتْ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ

٦ وقال أعرابي في وصف امرأة: تِلْكَ شَمْسٌ بَاهَتْ بِهَا الْأَرْضُ شَمْسَ السَّمَاءِ.

٧ وقال تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ﴾

٨ وقال المتنبي في مدح كافور:

إِذَا نَلْتُ مِنْكَ الْوَدَّ فَالْمَالُ هَيِّنٌ \*\*\* وَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ التُّرَابِ تُرَابٌ

٩ وقولنا: زرنا حديقةً كأنها الفردوس في الجمال والبهاء.

١٠ وقولنا: العالم سراج أمته في الهداية.

## التدريب الثاني

أشـر بعلامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:

١ التشبيه المرسل ما ذكر فيه الوجه.

٢ التشبيه المؤكد ما حذف فيه الأداة.

٣ التشبيه البليغ هو التشبيه المجمل المؤكد.

٤ صور التشبيه البليغ عديدة منها ذكر وجه الشبه وحذف الأداة.

٥ يقع المشبه به بعد كأن.

٦ يقع المشبه به بعد الكاف.

٧ التشبيه المرسل كالتشبيه المؤكد.

٨ (علمت) من أدوات التشبيه الفعلية.

٩ (خلت وظننت) أدوات تنبئ عن التشبيه.

## التدريب الثالث

اختر الصواب مما بين القوسين، واملأ به الفراغ.

١ الوجه الجميل ..... القمر. (يفوق - يحجب - يماثل)

٢ الولد ..... أباه. (يسابق - ينافس - يشابه)

٣ المؤمن ..... الأترجة. (يأكل - مثل - يعرف)

٤ البنت ..... الوردة. (ثم - كأنها - مثل)

٥ اليأس ..... الموت. (عن - ك - كأن)



## الأنشطة الإثرائية

### نشاط ١

قم مع أقرانك بإعداد لوحات تعليمية:

- ١ لأدوات التشبيه.
- ٢ للمقارنة بين التشبيه المؤكد والتشبيه المرسل، والتشبيه البليغ.

### نشاط ٢

من خلال بحثك في شبكة المعلومات الدولية، قم بإعداد بحث عن التشبيه البليغ وصوره.

## الأجوبة المقررة

### إجابة التدريب الأول

الرقم	نوع التشبيه	الطرفان	أصل أدواته
١	مرسل مجمل	المشبه: النفس، والمشبه به: الطفل إن تهمله شب على حب الرضاع.	الكاف، وهي حرف
٢	مرسل مجمل	المشبه: الضمير (هم) العائد على الصحابة)، والمشبه به: (نبت ربا).	كأن، وهي حرف
٣	مرسل مجمل	المشبه: العمر، والإنسان، والدينا. المشبه به: الظل	الكاف، وهي حرف تشبيه
٤	مرسل مجمل	المشبه: الناس، والمشبه به: الفراش.	الكاف، وهي حرف
٥	مرسل مجمل مرسل مجمل بليغ	المشبه: النفس، والمشبه به: الزجاجة. المشبه: العلم، والمشبه به: سراج. المشبه: حكمة الله، والمشبه به: زيت.	الكاف، وهي حرف الكاف، وهي حرف الأداة محذوفة

٦	بليغ	المشبه: اسم الإشارة تلك العائد على المرأة، والمشبه به: شمس	الأداة محذوفة
٧	مرسل مجمل	المشبه: الضمير (هم) العائد على الكافرين، والمشبه به: الحُمُرُ المستنفرة	كأن، وهي حرف
٨	بليغ	المشبه: كل الذي فوق التراب، والمشبه به: تراب	الأداة محذوفة
٩	مرسل مفصل	المشبه: الضمير في كأنه العائد على الحديدية، والمشبه به: الفردوس	كأن، وهي حرف
١٠	مؤكد مفصل	المشبه: العالم، والمشبه به: سراج	الأداة محذوفة

### إجابة التدريب الثاني

- ١ (×) التشبيه المرسل ما ذكر فيه الوجه.
- ٢ (✓) التشبيه المؤكد ما حذف فيه الأداة.
- ٣ (✓) التشبيه البليغ هو التشبيه المجمل المؤكد.
- ٤ (×) صور التشبيه البليغ عديدة منها ذكر وجه الشبه وحذف الأداة.
- ٥ (×) يقع المشبه به بعد كأن.
- ٦ (✓) يقع المشبه به بعد الكاف.
- ٧ (×) التشبيه المرسل كالتشبيه المؤكد.
- ٨ (×) علمت من أدوات التشبيه الفعلية.
- ٩ (✓) خلت وظننت أدوات تنبئ عن التشبيه.

### إجابة التدريب الثالث

- ١ الوجه الجميل يماثل القمر.
- ٢ الولد يشابه أباه.
- ٣ المؤمن مثل الأترجة.
- ٤ البنت كأنها الوردية.
- ٥ اليأس كالموت.

## أهداف الدرس:

## بنهاية الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن:

- ١ يذكر أغراض التشبيه التي تعود على المشبه.
- ٢ يأتي بأمثلة لأغراض التشبيه التي تعود على المشبه.
- ٣ يذكر أغراض التشبيه التي تعود على المشبه به.
- ٤ يأتي بأمثلة لأغراض التشبيه التي تعود على المشبه به.
- ٥ يوازن بين التشبيه الحسن المقبول، والتشبيه القبيح المردود.
- ٦ يستخرج من أمثلة مقدمة له التشبيه الحسن المقبول والتشبيه القبيح المردود.

## وصف الدرس

ستتناول في هذا الدرس أغراض التشبيه التي تعود فائدتها على المشبه، وأغراض التشبيه التي تعود فائدتها على المشبه به، ومفهوم التشبيه المقبول والمردود.

## شرح الدرس

## تمهيد

أغراض التشبيه - كما مر - عنصر من عناصر التشبيه، وهي ركن غير مرئي في العبارة؛ لأنها تنبع من نفس المتكلم، وتصدر عن خلجاته، ومكون ذاته وقت التلفظ بأسلوب التشبيه، وعلى المخاطب الفطن إدراكها وتوضيحها؛ لأن كلام العقلاء لا يخلو من مرام وأغراض إما أن تعود على المشبه وهو الأغلب، أو تعود على المشبه به وهو الأقل النادر، وإذا تحقق الغرض من التشبيه، وأصاب موطنه فهو حسن مقبول، وإلا صار قبيحا مرزولا.

## أولاً: أغراض التشبيه بالنظر للمشبه

من أغراض التشبيه التي تعود للمشبه:

## ١ بيان حال المشبه

وهذا الغرض يتأتى حينما يكون المشبه مبهما غير معروف الصفة التي يراد إثباتها له قبل التشبيه، والمشبه به يكون معلوما عند السامع بتلك الصفة التي يُقصد اشتراك الطرفين فيها، فيفيد

التشبيه عندئذ بيان حال المشبه، كقول بشار بن برد:

إِذَا قَامَتْ لِحَاجَتِهَا تَنَنَّتْ \*\*\* كَأَنَّ عِظَامَهَا مِنْ حَيْزُرَانَ

شبه عظام محبوبته بالحيزران؛ بيانا لما فيها من اللين، والمشبه كان مبهما غير معروف بتلك الصفة قبل التشبيه، على عكس المشبه به المعروف بتلك الصفة. ومثله قول النابغة الذبياني يمدح النعمان بن المنذر:

فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ \*\*\* إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوَكَبُ

يريد النابغة أن يبين حال الممدوح وحال غيره من الملوك، فشبهه بمدوحه بالشمس، وشبهه غيره من الملوك بالكواكب؛ مبينا أن سطوة الممدوح تغض من سطوة كل ملك كما تخفي الشمس الكواكب، والمشبه كان مبهما غير معروف بتلك الصفة قبل التشبيه، على عكس المشبه به المعروف بتلك الصفة.

## ٢ بيان مقدار حال المشبه قوة وضعفا وزيادة ونقصا

وهذا الغرض يتأتى حينما يكون المشبه معروف الصفة التي يراد إثباتها له معرفة إجمالية قبل التشبيه، والمشبه به معروف الصفة بدقة، وعندئذ يراد من التشبيه بيان مقدار نصيب المشبه من هذه الصفة، كما في تشبيه الماء بالثلج في شدة البرودة، وتشبيه الثوب الأسود بالغراب في شدة السواد، وعلى منواله جاء قول أبي تمام يصف جمال رسالة جاءته فأعجب بها:

مِدَادٌ مِثْلُ خَافِيَةِ الْغُرَابِ \*\*\* وَقِرْطَاسٌ كَرَقْرَاقِ السَّرَابِ (١)  
وَأَلْفَاظٌ كَأَلْفَاظِ الْمَثَانِي \*\*\* وَخَطٌّ مِثْلُ وَشْمِ يَدِ الْكَعَابِ

فالمشبه المداد معروف بصفة السواد إجمالا قبل التشبيه، والمشبه به خافية الغراب معروف بصفة شدة السواد بدقة، فأفاد التشبيه بيان مقدار نصيب المشبه من هذه الصفة.

ومثله قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة: ٧٤]، فغلظ قلوب اليهود وهي المشبه معروفة معرفة إجمالية قبل التشبيه، وأتى المشبه به

(١) المداد: الحبر. خافية: هي الريش المختفي تحت جناحي الغراب، ويكون أشد سوادًا من الريش الظاهر.

لكي يكشف لنا عن مقدار هذه القسوة، وتلك الغلظة.

### ٣ تقرير حال المشبه في نفس السامع

وهذا الغرض يتأتى حينما يكون المشبه في الغالب أمراً معنوياً في حاجة إلى التثبيت والإيضاح فيؤتى بمشبه به حسي قريب التصور، يزيد المشبه إيضاحاً؛ لما في المشبه به من قوة الظهور والتمام؛ ومن ثم يتمكن المشبه في ذهن السامع؛ لأن طبيعة النفس الإنسانية أنها لا تجزم بالأمر المعنوية مثل جزمها بالأمر الحسي، فهي في حاجة إلى الإقناع.

مثل قولنا: (العلم في الصغر كالنقش في الحجر) حيث شبه العلم في إبان الصغر، وهو أمر معنوي بالنقش على الحجر، وهو أمر حسي؛ والغرض من ذلك هو تثبيت هذا المعنى في نفس المخاطب، وتمكينه لحال المشبه في قلبه؛ لأن الإلف بالحسيات في النفس البشرية أتم منه بالعقلية؛ لتقدم الحسيات في الوجود، وفرط إلف النفس بها. ومثله قول الشاعر: وينسب للإمام علي بن أبي طالب:

إِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا تَنَافَرُ وَدُهَا \*\*\* مِثْلُ الزُّجَاجَةِ كَسَرَهَا لَا يُشْعَبُ

شبه تنافر القلوب وهو أمر معنوي بكسر الزجاج، وهو أمر حسي؛ تقريراً وتثبيتاً في نفس المخاطب لحال المشبه من تعذر عودة القلوب إلى ما كانت عليه من الأنس والمودة كما يتعذر التئام الزجاج.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبْسِطٍ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دَعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ [الرعد: ١٤]، أراد الله ﷻ في هذه الآية الكريمة أن يقرر في الأذهان شأن من يعبدون الأوثان، فشبه حال هؤلاء الوثنيين في أنهم إذا دعوا آلهتهم فإنهم لا يستجيبون لهم، ولا يرجع إليهم هذا الدعاء بأية فائدة، فالمشبه - كما ترى - أمر معنوي شبهه بأمر حسي بمن يبسط كفيه إلى الماء ليشرب فلا يصل الماء إلى فمه بالبداهة؛ لأنه يخرج من خلال أصابعه ما دامت كفاه مبسوطتين، والغرض أن يثبت هذا الأمر المعنوي في الأفئدة، ويرسخ فيها ويتقرر.

### ٤ بيان إمكان المشبه

وهذا الغرض يتأتى حينما يكون المشبه أمراً مستغرباً، لا تزول غرابته إلا بذكر شبيه له، وهو المشبه به الذي لا يشك أحد في صحته وإمكانه كقول ابن الرومي:

نَظَرْتُ فَأَقْصَدَتِ الْفُرَادِ بِسَهْمِهَا \*\*\* ثُمَّ انْتَنَتْ عَنِّي فَكِدْتُ أَهِيمُ  
وَيَلَاهُ إِنْ نَظَرْتُ وَإِنْ هِيَ أَعْرَضَتْ \*\*\* وَقَعُ السَّهَامِ، وَنَزَعُهُنَّ أَلِيمُ

شبه نظرها بوقع السهام، وإعراضها بنزعها؛ بيانا لإمكان إيلاهما بهما جميعاً، فالمشبه به لا يشك أحد في صحته وإمكانه فأزال عن المشبه ما فيه من غرابة قد تبدو أو استنكار. وكما في قول المتنبي من قصيدة يرثي فيها والدته سيف الدولة ويمدحها فيها:

فَإِنْ تَفَقَّى الْأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ \*\*\* فَإِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ

يقول: لا عجب أن فضلت الناس وأنت واحد منهم؛ فإن بعض الشيء قد يفوق جملته كالمسك فإنه بعض دم الغزال، وقد فضله فضلاً كثيراً.

فالمتنبي لما ادعى أن المدوح قد فاق الناس حتى صار أصلاً برأسه، وجنسا بنفسه، وكان هذا في الظاهر ممتنعاً غير ممكن احتج لهذه الدعوى، وبيّن إمكانها بأن شبه هذه الحال بحال المسك الذي هو من الدماء ثم إنه لا يعد من الدماء؛ لما فيه من الأوصاف الشريفة التي لا توجد في الدم.

### ٥ تحسين المشبه وتزيينه

وهذا الغرض يتأتى حينما يريد منشئ التشبيه الترغيب في المشبه وتصويره بصورة تهفو إليها النفس وتتعلق به، كما في تشبيه وجه أسود بمقلة الطيبي، ومن ذلك قول أبي الحسن الأنباري في وصف مصلوب:

مَدَدَتْ يَدَيْكَ نَحْوَهُمْ أَحْتِفَاءً \*\*\* كَمَدَّهُمَا إِلَيْهِمْ بِالْهَبَاتِ

يشبه الشاعر مد ذراعي المصلوب على الخشبة، والناس حولَه بمد ذراعيه بالعطاء للسائلين أيام حياته، والغرض من هذا التشبيه التزيين، وتحسين صورة المصلوب في عيون رائيهِ.

وهذا الغرض يتأتى حينما يريد منشئ التشبيه تحقير المشبه، والتنفير منه، وتصويره بصورة تعافها النفس، وتشمئز منها.

كقول أعرابي في وصف امرأة تزوجها:

لها جِسْمٌ بُرْغُوثٌ وَسَاقًا بَعُوضَةٌ \*\*\*  
وَوَجْهٌ كَوَجْهِ الْقِرْدِ أَوْ هُوَ أَقْبَحُ  
وَتَفْتَحُ - لَا كَانَتْ - فَمَا لَوْرَائِتُهُ \*\*\*  
تَوَهَّمَتْهُ بَابًا مِنَ النَّارِ يُفْتَحُ  
إِذَا عَايَنَ الشَّيْطَانُ صُورَةَ وَجْهِهَا \*\*\*  
تَعَوَّذَ مِنْهَا حِينَ يُمْسِي وَيُصْبِحُ

فوصفه للمرأة بهذه الصفات المستشعنة المستقبحة في البيت الأول الغرض منه تقبيحها وتشويهها والتنفير عنها لا شك، وكذلك الحال في تشبيهه في البيت الثاني لضم امرأته حينما تفتحه بباب من أبواب جهنم، الغرض منه التقبيح والتنفير لا شك. ومثله قول المتنبي يذم رجلا:

وَإِذَا أَسَارَ مُحَدِّثًا فَكَأَنَّهُ قِرْدٌ \*\*\*  
يُقَهِّقُهُ أَوْ عَجُوزٌ تَلْطِمُ

ثانيا: أغراض التشبيه التي تعود على المشبه به

ذكر البلاغيون لهذا الأمر غرضين:

١ إيهام أن المشبه به أتم من المشبه في وجه الشبه

وهذا الغرض يتأتى في التشبه المقلوب، كقول محمد بن وهيب الحميري يمدح الخليفة المأمون:

وَبَدَا الصَّبَاحُ كَأَنَّ غُرَّتَهُ \*\*\*  
وَجْهَ الْخَلِيفَةِ حِينَ يُمْتَدِّحُ

فإنه قصد إيهام أن وجه الخليفة أتم من الصباح في الوضوح والضياء.

ومنه قوله تعالى حكاية عن مستحلي الربا: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥]، فإن مقتضى الظاهر أن يقال إنما الربا مثل البيع؛ إذ الكلام في الربا لا في البيع، فعكسوا ذلك، لإيهام أن الربا عندهم أقوى في الحل من البيع، وأعرف به، فيكون أحق بالحل من البيع على حد زعمهم.

٢ بيان أن الاهتمام بالمشبه به

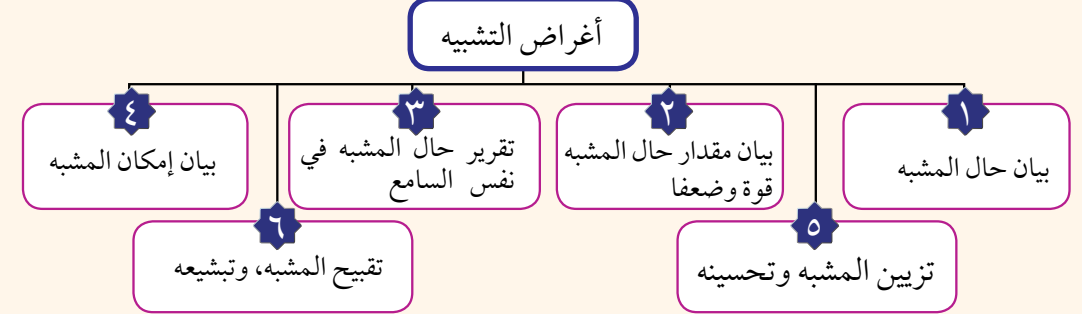
وهذا الغرض يتأتى حينما يريد منشئ التشبيه الاهتمام بالمشبه به، وتسليط الأضواء عليه لا غير، كتشبيه الجائع وجها كالبدر في الإشراق والاستدارة بالرغيف، إظهارا للاهتمام بشأن الرغيف، وتأكيذا على جوعه وشدة حاجته إلى هذا الرغيف، ولذا لم يرد البدر على باله بل خطر الرغيف لهذا الغرض.



الرغيف

## ملخص الدرس

أغراض التشبيه التي تعود على المشبه تتمثل في:



أغراض التشبيه التي تعود على المشبه به تتمثل في أمرين:

الأول: إيهام أن المشبه به أتم من المشبه في وجه الشبه، وذلك في التشبيه المقلوب.

الثاني: بيان الاهتمام بالمشبه به كتشبيه الجائع وجها كالبدن في الإشراق والاستدارة بالرغيف؛ إظهارا للاهتمام بشأن الرغيف لا غير، وهذا يسمى إظهار المطلوب.

## إثراءات

لاحظ أن

غرض (تزيين المشبه)، يُستعمل كثيرا في المديح والرثاء والفخر، ووصف ما تميل إليه النفوس.

لاحظ أن

غرض (تقييح المشبه) يستخدم كثيرا في الهجاء والذم ووصف ما تُفر منه النفوس.

انتبه إلى أن

أغراض التشبيه الآتية:

الأول

بيان حال المشبه.

الثاني

بيان مقدار حال المشبه قوة وضعفاً.

الثالث

بيان إمكان المشبه.

الرابع

تقرير حال المشبه في نفس السامع يجب أن يكون وجه الشبه في المشبه به فيها أتم وهو به أشهر وأعرف.

## التدريبات

### التدريب الأول

حدد الغرض من التشبيه فيما يأتي:

١ قال ابن الرومي:

قَالُوا أَبُو الصَّغَرِ مِنْ شَيْبَانَ قُلْتُ لَهُمْ \*\*\* كَلَا، لَعَمْرِي، وَلَكِنْ مِنْهُ شَيْبَانُ  
كَمْ مِنْ أَبِي قَدْ عَلَا بِأَبْنِ ذُرٍّ شَرَفٍ \*\*\* كَمَا عَلَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ عَدَنَانُ

٢ قال الشاعر:

أَرَى كُلَّ ذِي جُودٍ إِلَيْكَ مَصِيرُهُ \*\*\* كَأَنَّكَ بَحْرٌ، وَالْمُلُوكُ جَدَاوِلُ

٣ قال البحري:

دَنَوْتُ تَوَاضِعًا، وَعَلَوْتُ قَدْرًا، \*\*\* فَشَأْنَاكَ أَنْحِدَارٌ، وَارْتِفَاعٌ  
كَذَاكَ الشَّمْسُ تَبَعْدُ أَنْ تُسَامَى \*\*\* وَيَدْنُو الضُّوءُ مِنْهَا، وَالشُّعَاعُ

٤ قال المتنبي في الهجاء:

وَإِذَا أَشَارَ مُحَدِّثًا فَكَأَنَّهُ \*\*\* قَرْدٌ يَفْهَقُهُ أَوْ عَجُوزٌ تَلْطِمُ

٥ قال مجنون ليلى:

وَأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلَى الْغَدَاةَ كَقَابِضٍ \*\*\* عَلَى الْمَاءِ خَائِتُهُ فُرُجُ الْأَصَابِعِ

٦ قال النبي ﷺ: ((إِنَّ الْمُؤْمِنَ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ يَأْكُمُ الْمُؤْمِنُ لِأَهْلِ الْإِيمَانِ كَمَا يَأْكُمُ الْجَسَدُ لِمَا فِي الرَّأْسِ)).

٧ قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً﴾

٨ قال تعالى: ﴿وَإِذْ نَنْقَأُ الْجِبَلِ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ﴾

## التدريب الثاني

أشـر بعلامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:

- ١ بيان إمكان المشبه من أغراض التشبيه التي تعود على المشبه به
- ٢ تقرير حال المشبه في النفس من أغراض التشبيه التي تعود على المشبه به.
- ٣ إظهار الاهتمام غرض من أغراض التشبيه العائدة على المشبه.
- ٤ التشبيه المقبول هو التشبيه الوافي بالغرض.
- ٥ بيان حال المشبه وبيان المقدار هما من أغراض التشبيه العائدة على المشبه.
- ٦ بيان حال المشبه وبيان المقدار صنوان لا يفترقان.

## التدريب الثالث

اختر الصواب مما بين القوسين، واملأ به الفراغات.

١	من أغراض التشبيه بيان إمكان.....	(الوجه - المشبه - المشبه به)
٢	التشبيه..... هو الذي استوفى الشروط	(المردود - المرفوض - المقبول)
٣	بيان الاهتمام غرض يعود على.....	(الوجه - المشبه - المشبه به)
٤	التشبيه..... هو الذي لم يستوف الشروط.	(المردود - الغريب - المقبول)
٥	تقييح المشبه يستعمل في غرض.....	(المدح - الهجاء - الوصف)

## الأنشطة الإثرائية

### نشاط ١

من خلال مطالعتك للنصوص المقررة عليك هذا العام، اذكر أمثلة لأغراض التشبيه التي تعود على المشبه، وأمثلة لأغراض التشبيه التي تعود على المشبه به.

### نشاط ٢

من خلال بحثك في شبكة المعلومات الدولية، قم بإعداد تقرير مفصل عن:  
أ- التشبيه الحسن المقبول.

## الأجوبة المقررة

### إجابة التدريب الأول

- ١ بيان إمكان المشبه.
- ٢ بيان حال المشبه.
- ٣ بيان إمكان المشبه.
- ٤ بيان مقدار حال المشبه.
- ٥ بيان حال المشبه.
- ٦ تقرير حال المشبه في نفس السامع.
- ٧ تقرير حال المشبه في نفس السامع.

### إجابة التدريب الثاني

- ١ (✗) بيان إمكان المشبه من أغراض التشبيه التي تعود على المشبه به
- ٢ (✗) تقرير حال المشبه في النفس من أغراض التشبيه التي تعود على المشبه به.
- ٣ (✗) إظهار الاهتمام غرض من أغراض التشبيه العائدة على المشبه.
- ٤ (✓) التشبيه المقبول هو التشبيه الوافي بالغرض.
- ٥ (✓) بيان حال المشبه وبيان المقدار هما من أغراض التشبيه العائدة على المشبه.
- ٦ (✗) بيان حال المشبه وبيان المقدار صنوان لا يفترقان.

### إجابة التدريب الثالث

- ١ من أغراض التشبيه بيان إمكان المشبه.
- ٢ التشبيه المقبول هو الذي استوفى الشروط.
- ٣ بيان الاهتمام غرض يعود على المشبه به.
- ٤ التشبيه المرذود هو الذي لم يستوف الشروط.
- ٥ تقييح المشبه يستعمل في غرض الهجاء.

## أسئلة عامة

### السؤال الأول

بين نوع الأسلوب وغرضه البلاغي فيما يأتي:

١ قال الشاعر:

أَذْكُرُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي \*\*\* حَيَاؤُكَ؟ إِنَّ شِيَمَتَكَ الْحَيَاءُ  
كَرِيمٌ لَا يُغَيِّرُهُ صَبَاحٌ \*\*\* عَنِ الْخُلُقِ الْجَمِيلِ وَلَا مَسَاءُ

٢ قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ۗ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴾

٣ قال الشاعر:

لُعَابُ الْأَفَاعِي الْقَاتِلَاتُ لِعَابُهُ \*\*\* وأري الجنى اشتارته أيدٍ عواسل

٤ قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ ۗ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴾

٥ قال تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ۗ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى  
وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾

٦ قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ ﴾

### السؤال الثاني

بين نوع القصر باعتبار الواقع، وأركانه وأداته فيما يأتي:

١ قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾

٢ قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

٣ قال الشاعر: بِكَ يَا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَامَتْ سَمْحَةٌ \*\*\* بِالْحَقِّ مِنْ مِلَلِ الْهُدَى غَرَاءُ

٤ قال الشاعر: وَمَا الْمَالُ وَالْأَهْلُونَ إِلَّا وَدَائِعُ \*\*\* وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تُرَدَّ الْوَدَائِعُ

٥ قال الشاعر: إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنْ فِي النَّفْسِ حَاجَةٌ \*\*\* تَمُرُّ بِهَا الْأَيَّامُ، وَهِيَ كَمَا هِيَ

### السؤال الثالث

بين مواضع الفصل والوصل، مع بيان السبب، فيما يأتي:

١ قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾

٢ قال تعالى: ﴿ فَأَوْحَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ ﴾

٣ قال الشاعر:

إِنَّ نِيُوبَ الزَّمَانِ تَعْرِفُنِي \*\*\* أَنَا الَّذِي طَالَ عَجْمَهَا عُودِي

٤ قال الشاعر:

يَصُدُّونَ فِي الْبِأْسَاءِ مِنْ غَيْرِ عَلَّةٍ \*\*\* وَيَمْتَثِلُونَ الْأَمْرَ وَالنَّهْيَ فِي الْخَفْضِ

٥ قال الشاعر:

لَا يُعْجِبُنِكَ إِفْبَالُ يُرَيْكَ سَنًا \*\*\* إِنَّ الْخُمُودَ لَعَمْرِي غَايَةُ الضَّرْمِ

٦ قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ (٢) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾

٧ قال تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْبَنَاتِ أَيُّنَّاهُنَّ خَيْرٌ لِمَ يَنْكِحُ الْمَرْءُ الْبَنَاتَ ۗ قُلْ يُغْنِي عَنْكَ اللَّهُ طَافِقًا فَاؤْتِهُنَّ أَهْلَهُنَّ حَسُنَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾

### السؤال الرابع

بين نوع الإيجاز وسببه، والإطناب ونوعه وغرضه، فيما يأتي:

١ قال تعالى: ﴿ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ ﴾

٢ قال تعالى: ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَوْا تَذَكَّرُ يُوسُفَ ﴾

٣ قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانَ سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمٌ بِهِ الْمَوْتَى ﴾

٤ قال تعالى: ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنَاتٍ وَهُمْ نَائِمُونَ ۗ (١٧) أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ

أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ ۗ (١٨) أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ ﴾

٥ قال تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِشَرٍّ مِنْ قَبْلِكَ الْخَلْدَ أَفَايِنَ مَتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ﴾

٦ قال الشاعر:

إِنِّي أَصَاحِبُ حِلْمِي وَهُوَ بِي كَرَمٌ \*\*\* وَلَا أَصَاحِبُ حِلْمِي، وَهُوَ بِي جَبْنٌ

٧ قال الشاعر:

لَوْ أَنَّ الْبَاخِلِينَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ \*\*\* رَأَوْكَ تَعَلَّمُوا مِنْكَ الْإِطْلَالَ

٨ قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَمٍ وَبِنِينَ﴾

### السؤال الخامس

أكمل ما يأتي :

١ من أقسام التشبيه باعتبار الوجه:

١- .....  
٢- .....

٢ من أدوات التشبيه الاسمية والفعلية:

١- .....  
٢- .....

٣ من أقسام التشبيه المتعدد:

١- .....  
٢- .....

٤ ينقسم التشبيه باعتبار حسية الطرفين وعقليتهما أربعة أقسام هي:

١- .....  
٢- .....

٣- .....  
٤- .....

٥ التشبيه المجمل هو:

.....  
.....

٦ التشبيه المرسل هو:

.....  
.....

### السؤال السادس

عرّف المصطلحات الآتية مع التمثيل.

التشبيه المرسل:

.....  
.....

التشبيه البليغ:

.....  
.....

مثل:

التشبيه المؤكد:

مثل:

التشبيه الصريح:

مثل:

التشبيه المفصل:

مثل:

بيان حال المشبه:

مثل:

### السؤال السابع

مثّل لما يأتي بمثال واحد

١ تشبيه الغرض منه التقييح:

.....  
.....

٢ تشبيه عقلي الطرفين:

.....  
.....

٣ تشبيه مقيد الطرفين:

.....  
.....

٤ تشبيه بليغ:

.....  
.....

٥ تشبيه حسي الطرفين:

.....  
.....

٦ تشبيه تمثيلي:

.....  
.....

٧ تشبيه عقلي الطرفين:

.....  
.....



### السؤال الثامن

ضع خطا تحت الإجابة الصحيحة مع التعليل فيما يأتي:

١) الغرض من التشبيه في قول الشاعر:

فَإِنْ تَفُقِيَ الْأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ \*\*\* فَإِنَّ الْمَسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ

بيان حال المشبه - بيان إمكان وجود المشبه - تقرير حال المشبه .

٢) وَكَأَنَّ الْبَرْقَ مُصْحَفُ قَارٍ \*\*\* فَانْطَبَاقًا مَرَّةً وَانْفِتَاحًا

أداة التشبيه في هذا البيت: اسمية - فعلية - حرفية .

٣) يجوز حذف أركان التشبيه الآتية:

أداة التشبيه - المشبه - المشبه به .

٤) طرفا التشبيه في قول الشاعر: المنسوب للإمام علي بن أبي طالب:

إِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا تَنَافَرَتْ وَدَّهَا \*\*\* مِثْلُ الزُّجَاجَةِ كَسْرُهَا لَا يُشْعَبُ

مفردان - مركبان - متعددان .

### السؤال التاسع

أعد كل شاهد إلى قاعدته البلاغية فيما يأتي :

١) قال تعالى: ﴿مِثْلُ الَّذِينَ حَمَلُوا الثَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمِثْلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَثْقَارًا﴾

٢) قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾

٣) قال امرؤ القيس :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا \*\*\* لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَابُ وَالْحَشْفُ الْبَالِي

### السؤال العاشر

فصّل القول في القضايا البلاغية الآتية مع الاستشهاد والتوضيح:

١) التشبيه البليغ .

٢) التشبيه التمثيلي .

### السؤال الحادي عشر

اكشف بإيجاز عن الفروق بين المصطلحات البلاغية الآتية:

١) التشبيه المركب والمتعدد: .....

٢) التشبيه المفصل والتشبيه المجمل: .....

٣) كمال الاتصال و كمال الانقطاع: .....

٤) قصر القلب وقصر التعيين: .....

٥) الحشو والتطويل: .....

## الأنشطة الإثرائية

### نشاط ١

من خلال رحلاتك التي قمت بها داخل مصر، قم بكتابة موضوع تعبيرى تأتي فيه بجمل عن:

- أ تشبيه بليغ
- ب تشبيه تمثيلي
- ج تشبيه بعيد غريب
- د تشبيه خيالي

### نشاط ٢

استعن بالمعجم وابحث عن معنى الكلمات الآتية:

- أ التشبيه
- ب القصر
- ج التغليب

### نشاط ٣

من خلال مطالعتك للمعلقات السبع فى الشعر الجاهلى وبقى نصوص العصر الجاهلى التى درستها قم باستخراج:

- أ التشبيهات وبيّن أنواعها
- ب مواضع كمال الاتصال
- ج القصر بإنما
- د إيجاز القصر

### نشاط إثرائي ٤

من بحثك فى شبكة المعلومات الدولية، اكتب بحثاً عن أشهر العلماء الذين كتبوا فى الإعجاز البلاغى فى القرآن الكريم.